وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الانسانية

العنـــــوان

الجيش في بلاد الرافدين العهد الاشوري الحديث أنموذجا

" 911- 612 ق.م "

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

إعـداد الطالبين :

- مصطفـى بن علية
- ابراهيـــم قديـــم

إشراف الأستـــاذ :

- أبو بكـر مريقـــي

السنـــة الجامعيـة : 2016/2015

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شکر و عرفان

شكر و عرفان

لا شكر لمخلوق قبل شكر الخالق، فالحمد لله الذي أعاننا في إنهاء دراستنا ونشكره لتوفيقنا بفضله وكرمه في إتمام هذا العمل وإخراجه إلى الوجود وندعوه أن يجعله منفعة لكل باحث، فالحمد لله الذي سلحنا بالصبر وألهمنا الإرادة حتى آنسنا، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء سيدنا محمد **صلى الله عليه وسلم** نطلب منه الشفاعة يوم لا ينفع فيه لا مال ولا بنون.

أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساهم وأعاننا في إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر:

-الأستاذ الذي أشرف على إنجاز هذه المذكرة "**أ، أبوبكر مريقي**"

-وأشكر كثيرا كل من أ. أحمد دمانة وكذا كل من الأساتذة والدكاترة الذين توصلت معهم أثناء بحثي المتواضع

-وأشكر كل أساتذة قسم العلوم الانسانية خاصة أساتذة التاريخ القديم الذي كان عونا لنا بالنصح في مشوارنا الدراسي.

-ونتقدم بالشكر إلى كل من أسهم في إنجاح هذا العمل بجهده ووقته وتشجيعه وابتسامته ودعائه والشكر كل الشكر لكل من

أراد لعملنا هذا النجاح وتمنى لنا التوفيق

الإهـــــداء

الإهـداء

اهدي ثمرة أول جهد لي، إلى من أوصانا بهما الرحمان إلى أمي وأبي .

"**أمي**" التي غمرتني بحبها وحنانها، وتعبت وسهرت في سبيل راحتي، وإلى "**أبي**" الذي رعاني وحماني، وكافح من أجل أن أصل إلى هذه المرتبة راجية من الله تعالى أن يحفظهما لي، وإلى إخوتي، عطاالله وإبنه "**علي**" ومحمد الصغير وسعد الذين كان لهم الفضل الكبير إلى ما وصلت إليه، وإلى أختي الوحيدة وبناتها: **ملاك وريتاج** إلى جميع اقربائي، إلى صديقي **ابراهيم قديم** التي تقاسمة معه انجاز هذا العمل، ورافقني طيلة سنوات الدراسة .

وإلى صديقي، ورفيقي في مشواره الدراسة الجيلالي شقاف، وإلى كل وزملائي في الدراسة بالفوج الثاني أذكر منهم: **صدام عطية، عامر، سفيان، ابراهيم، محمد، عبدالقادر، ثامري، لمين عطية، وبوزيد ومحمدلمين نحيب وشيخاوي . . . .**

إلى كل من عرفتهم، ونستهم مذكرتي ولم تنساهم ذاكرتي

مصطفى

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد

لي طريق العلم إلى القلب الكبير أبي أهديك هذا البحث إلى حكمتي

.....وعلمي إلى أدبي .....وحلمي

إلى طريقي .... المستقيم إلى طريق ..... الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي

الغالية إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على نفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى

من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي إلى من كانوا ملاذي

وملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من جعلهم الله أخوتي بالله ..... ومن أحببتهم بالله طلاب قسم

التاريخ .إلى من يجمع بين سعادتي وحزني

إلى من لم أعرفهم ..... ولن يعرفوني

إلى من أتمنى أن أذكرهم .....إذا ذكروني

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم .....في عيوني

ابراهيم

مقدمـــــــة

مقدمة :

إن ظهور الكثير من الحضارات في العراق ووسطه تمخضت عنها دول و إمبراطوريات عظيمــة تدين لها الأمم بالعرفان والجميل لما تعلمته منــها من علوم و معارف حيث أن الحضارة السومرية تعد أول حضارة في التاريخ لأنها اخترعت الكتابة و الحضارة الأكادية كانت في أسست أول إمبراطورية في التاريخ ، ومن ثم الحضارة البابلية التي علمت الأمم معنى الرياضيات و القوانين ، وأخيرا بروز الدولة الأشورية والتي أضحت بعد اتساعها أعظم إمبراطوريات ، كان سبب ذلك هو الجيش الذي كان واحد من أهم نظم الدولة في العراق القديم ، فمنذ أقدم العصور و مدن الفرات الأولى في صراع فيها بينها في سبيل نفوذها وسيطرتها ، ولم تبدأ الجيوش النظامية في بلاد أشور إلاّ في العصر الأشوري الحديث ، حيث اقتضت الحروب التوسيعية الخارجية ضرورة وجود جيش منتظم ، ولقد كان العصر الأشوري الحديث **(911-612 ق.م)** العصر الذهبي لبلاد أشور ، إذ يمثل قمة النضج من حيث الاعداد والتنظيم و السلاح الفعال المطور و بفضل إدارة الجيش المحكمة وتنظيمه العسكري والمتطور وعن طريق هذا الجيش تمكن الأشوريون من تكوين إمبراطورتيهم التــي امتدت من جبال أرمينيــا شمالا إلـــى مصر والبحر المتوسط جنوبــا والأناضول شرقا في إيران غربا و حكمت هذه الإمبراطورية العديد من السنين كما أن الجيش كان له دور كبير في توطين الأمن و توفير الأمان للشعب الاشوري ، وعلى هذا الأساس شكــل الجيش فــي العصر الأشوري قوة هذه الدولة التي قامت علــى يديــه و دامت بقوتــه

وحكمت الشعوب بواسطته ، ولقد عمل الأشوريين على عناية شديدة على تقويته و تسليحه بأحسن الأسلحة في تلك الفترة وعليه فإن موضوع أو عنوان دراستنا هو الجيش في بلاد الرافدين نموذجا أشور في العصر الحديث .

وأن أهمية هذه المرحلة تكمن في طغيان الناحية الحربية على تاريخ الأشوريين بصورة عامة وعلى منجزاتهم الحضارية و انعكاس ذلك على ما خلفه لنا الملوك الأشوريين أنفسهم من مخلفات مادية ، كالنصوص الملكية و المنحوتات الجدارية و المدن والحصون والقلاع التي تركــز جميعها على الحملات العسكرية وعلــى الحروب والمعارك والتنظيم الجيوش

وأسلحتهم التي شهدها تاريخ الأشوريين .

أما سبب اختيار هذا الموضع هو الرغبة في إبراز ما اتصفت به حياة الأشوريين في جانب العسكري في العصر الحديث ، وذلك بعد معرفة مدى تأثر الأشوريين بالناحية الحربية و تظهر لنا جليا من خلال تصوير النقوش الأشورية لتكن الحملات العسكرية إلى جبهات مختلفة لبسط النفوذ الأشوري و للقضاء على التمردات والعصيان في البلدان والأقاليم التابعة ولضمان و أمن وسلامة الطرق التجارية .

ويشمل هذا البحث إطار التاريخي و الجغرافي لبلاد أشور ، وكيف كانت حدود الجغرافية في تلك الفترة و كانت تتوسع حسب قوة الملك أو ضعفه ، ما تاريخيا تمتد فترته فيما بين القرن التاسع ق.م ، وأواخر القرن السابع ق.م على وجه التقريب .

ومن خلال هذه التقديم يمكننا من طرح الإشكال التالي : ماهو سر قوة الجيش الاشوري وهل كان هو سبب في وصل اشور الى تشكيل الإمبرطورية ؟

وبناء على الاشكال و ما ذكرناه سابقا نجد أنفسنا أمام تساؤلات كثيرة منها :

كيف نظام الجيش الأشوري (الهيكلة) ؟ وماهي أهم تنظيماته و أساليبه الحربية ؟

و فيما تمثل نظام المواصلات و الاتصالات العسكرية للجيش الأشوري ؟

وماهي أهم أسباب حملات الجيش الأشوري وماهـي أبرزها وفيما تمثلت غنائـم هذه الحملات ؟

ولقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي ، فأما الوصف فقد ساعدنا في جمع مادة التاريخية و المتمثلة في كل ما يتعلق بالأشوريين . وتصنيفها تبعا لكل ما تحتويه من معلومات عن الجيش الأشوري من أجل استخلاص النتائج وتدوينها والتحليلي قد ساعدنا على القراءة ما بين السطور في كتابات المؤرخين و الدارسين التاريخ هذه الدولة في مختلف الكتب التي كتبوها عن أحداث و وقائـع تاريخية النسبية أو القريبة إلى الحقيقـة إن أمكن ذلك . وللإجابة على هذه الأسئلة قسمنا البحث إلى مدخل أو أربعة فصول بحيث احتوى كل فصل على مجموعة من العناصر .

الفصل التمهيدي ويعتبر مدخلا تطرقنا فيه إلى الإطار الجغرافي و كذا دراسة تاريخية لبلاد أشور،أما اولا بدءنا بالدراسة الجغرافية فقمنا بتحدث عن موقع بلاد أشور الجغرافي وذكر التضاريس و أهم السلاسل الجبلية و الهضاب و كذلك الموارد المائية و مناخ الذي كان يسود منطقة أشور في تلك المرحلة و كذالك دراسة الجغرافية بأهمية الموقع الجغرافي للأشور. وثانيا بتكلم عن أصل الأشوريين الذي اجتهد من عدد المؤرخين إلى تقسيمه إلى ثلاثة مراحل والتي كان أصولها و أهمها العصر الأشوري الحديث و أبرزنا أقصى الدود التي استطاع الجيش الأشوري الوصول إليها في هذه الفترة ،

الفصل الأول عنوانه نظام الجيش الأشوري سنبرز فيه أولا الجيش الأشوري كمؤسسة عسكرية و أشرنا إلى أبرز التطورات الجيش و أهم الألقاب و الرتب فيه ، ثم استعرضنا الأصناف العسكرية و أهم الأسلحة التي تسلح بها كل صنف ،و دور كل صنف من هذه الصنوف في الجيش الأشوري ،و كذا أشرنا إلى العقيدة العسكرية لهم ، و كيفية التعبئة والتجنيد داخل صنوف هذا الجيش .

أما الفصل الثاني فقد خصصناه دراسة قوة الجيش و تنظيمه و كذا أساليبه الحربية تكلمت فيه أولا عن التنظيم و كيفية القيادة و السيطرة ، وكذلك تحدثت عن نظام المعركة لها كان يتمتع به الجيش أساليب قتال و تشكيلات منظمة و هذا تنظيمات ساعدت على تفوق الأشوريين في حملاتهم العسكرية و تكلمنا عن التكتيك العسكري الذي كان يختلف و يتنوع حسب أرض القتال التي يجرى عليها الجيش الأشوري معاركه ، و أدرجنا ضمن هذا الفصل اللباس الحربي الذي تميز به الجيش الأشوري عن باقي جيوش العالم القديم .

الفصل الثالث وتناولت فيه نظام المواصلات و الاتصالات العسكرية الجيش الأشوري وهذا طبعا في فترة حديثة ومن أبرز هذه المواصلات العربات الحربية والتي انتشر استعمالها سرعة في بلاد أشور و كذا المواصلات من أهمها القوارب وكذا السفن الحربية بالإضافة إلى النظام البريدي الذي كان موجود في هذه المرحلة فضلا عن تناولنا للنظام المخابرات العسكرية كل هـذه الأنظمة تدل علــى وجود جيش منظم الذي سمح للأشور يمد نفوذهـا وتوسعها في العالم القديم .

الفصل الرابع وفي الاخير سنعالج الجيش الأشوري أثناء حروبه وصنف الجيش أثناء تنقلــه ومواصلاته وماهــي أسباب حملات الجيش الأشوري (سياسيا ، اقتصاديا ، دينيـا) و كذا أهم حملات وكيف كانت نفسية الجندي الأشوري أثناء الحملات و أخيرا أهم الغنائم التي تحصل عليها أثناء حملاتها العسكرية .

وللإجابة على التساؤلات المطروحة فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي :

التوراة وهو من أقدم المصادر الدينية التي بين أيدينا ويعرف أيضا بالكتاب المقدس أو بعبارة أصح العهد القديم ، واعتمدنا على هذا المصدر لما تناولنا الأحداث التاريخية المتعلقة باستلاء أشور على ساحل فنيقيا و مصر ولابد الاشارة إلى خطورة هذا المصدر و ضرورة إخضاعه للنقد التاريخي لما شابه من تحريف .

المصادر الكلاسيكية :

ونقصد بها كتابات المؤرخين و الجغرافيين الاغريق و اللاتينيين و قد أخذنا بها الفصل الأول الذي يتناول الاطار الجغرافي و التاريخي لبلاد أشور و ذلك عن التعرض للأشور و مدلولها عبر التاريخ و نذكر على سبيل المثال الجغرافي **ستربون** و**هيرودوت**

الدراسات الحديثة :

ولم توقف اعتمادنا في موضوع بحثنا على هذه المصادر المذكورة آنفا ، بل كان الفضل الكبير للدراسات الحديثة التي غطت مراحل التاريخ العراقي القديم عامة و منه التاريخ الأشوري ،و لا نستطيع أن ننكر الدور كالبير الذي يلعبه الباحثون السابقون في هذا المجال و من هذه المراجع نذكر هاري ساكز في عظمة أشور و الذي أعطى تفصيلا عن تاريخ أشور منذ نشأتها حتى سقوطها ، و قد أفادنا كثيرا في معرفة تسلسل الأحداث السياسية و العسكرية الأشورية ، وكذلك طه باقر في كتابه مقدمة في تاريخ الحضارات الذي تكلم عن مراحل التي مرت بــها أشور كما تكلم أيضا عن الجيش و كذلك **يوسف خلف عبدالله وعامر سليمان.** أما المراجع الأجنبية فمنها أذكر جورج رو الذي قم بدراسة قيمة

الأوضاع السياسية لدول الشرق الأدنى القديم ، وكتاب اشور لاندري باروت و **واولمستيد** كتابه تاريخ اشور الذين ساهموا في تسليط الضوء على التاريخ الأشوري كل زاويته الخاصة.

صعوبات البحث :

لا بد من الاشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد هذه الدراسة و التي تمثلت في صعوبة الحصول على بعض المصادر التي تخص الموضوع و لا سيما خارج قطر الجزائر ، وأيضا قلة النصوص السومرية الأشورية المترجمة إلى العربية لذلك اقتصرنا على اللغة الأجنبية الى مجموعة من المراجع باللغة العربية ، بالإضافة إلى صعوبة دراسة وتحليل وتصنيف هذه المادة العلمية ، فقد أخذت منا السعي إلى الحصول على هذه المصادر و ترجمتها الوقت الكثير والجهد الكبير.

الفصل التمهيدي:

الإطار التاريخي والجغرافي لأشور

الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي والجغرافي للأشور

1- أصل الأشوريين هجرتهم . . . مناطق استطانهم

2- اصل التسمية . . . . . اللغة

3- الأدوار التاريخية لبلاد أشور

4- جغرافية بلاد اشور

أ- تضاريس

ب- السلاسل الجبلية والتلال

ج- الهضاب

ب- الموارد المائية والطبيعية . . . . ومناخ المنطقة

5- أهمية الموقع الجغرافي

جغرافية اشور:

عند البحث عن اي موضوع سياسي أو عسكري أو حضاري لأي بلد ، يتوجب علينا دراسة أثر العوامل الجغرافية الطبيعية على هذه المنطقة. فعلى الرغم أن الحضارة هي من انتاج الانسان مع تفاعله بالبيئة الطبيعة وتحديدها داخل إطار جغرافي تاريخي لحضارة بلاد أشور من ناحية تحديد الموقع الجغرافي و المناخ التضاريس و الانهار. فمن الصعوبة تحديد جغرافية بلاد اشور خلال حقبة قيامها لأن حدود بلاد أشوار اتسمت بالتوسع أحيانا و بالضيق أحيانا أخرى اعتمادها على القوة السياسية و العسكرية سواءً داخل أشور نفسها أو خارجها. اي القوى المجاورة.[1] (في منطقة الشرق الادنى القديم) ، لكن يمكن تحديد موقع اشور على انه يقع في القسم الشمال ، والشمال الشرقي من بلاد الرافدين حيث تقع ما بين خط عرض37° جنوبا، وخط عرض 37° شمالا بحيث يخترقها نهر الجدلة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وبه المستنقعات المنتشرة قرب مصب نهر ديالي ،في الغرب كانت توجد السهول الممتدة نحو الفرات ومنطقة الخابور احد روافد نهر الفرات .[2] وكانت مدينة اشور تقع في بقعة استراتيجية هامة ، تتحكم في الطرق التجارية الممتدة من بلاد سومر واكاد من جهة وكردستان وشمال ارض الجزيرة من جهة اخرى.[3] لقد خضعت منطقة بلاد اشور لتأثيرات حضارية متمثلة بالعواصم الحضارية ضمن اطار المساحة الكبيرة كان وراء نمو وتطور المدينة عبر مسيرتها التاريخية [4]، وضمن الاطار المكاني لموقع المدينة استثمر بمراكز حضارية مهمة ابتدأت من عصور مبكرة اي منذ عصر الكهف ثم القرى الزراعية.[5] لهذا شهدت اشور شبكة من المدن خلال فترة حكم الاشوريين في مواقع

---

[1]– زياد عويد سوديان المحمدي ، **التطورات السياسية في بلاد الرافدين "العهد الاشوري الوسيط 1365–911ق.م"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2003 ، ص6.

[2]– نبيلة محمد عبد الحليم ، **معالم العصر التاريخي في العراق القديم** ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1953 ، ص207.

[3]– حلمي محروس اسماعيل ، **الشرق العربي القديم وحضارته وبلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997 ، ص67.

[4] – Strabon, **La géographie de Strabon** ,Livre xvl , trad par Amedee Hachette, paris, 1980, p 238

[5]– لويد سبستيون ، **اثار بلاد الرافدين** ، تر: سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، 1980 ، ص78.

تطل معظمها على نهر دجلة ، واهمها اشور وكالح (نمرود) ، لهذا يمثل الموقع بودرة استقطاب لخطوط الحركة المتنوعة القادمة من مناطق متباينة في خصائصها الطبيعية ،والاقتصادية والسكانية وخاصة من جهة الغرب تمثل منطقة اتصال الصحراء بالمزارع .لذلك اكسبها اهمية في ميدان الانقطاع والتواصل والحركة والتنقل بين الاقاليم. وان الموقع الجغرافي لأشور حدد طبيعة العلاقة الاقليمية مع الدول المجاورة بتوجيهه نحو مراكز التنقل الحضاري والسياسي في العالم لتلك الحقبة الزمنية فقد كانت اشور تمثل المركز، وقد اكتسب الموقع الجغرافي اهمية تجارية واقتصادية مما ادى الى تضارب القوى المركزية خلال حقب مختلفة ، ومحاولة السيطرة على عليه بشكل مباشر او غير مباشر لأهميتها الاستراتيجية والعسكرية ، استمر هذا الصراع والمنافسة في السيطرة على هذا الاقليم في عهد الأخمينين واليونان ، وفيما بعد ما بين الرومان والساسانيين والبزنطيين.[1]

تضاريس بلاد اشور: فبعد تحديد الموقع الجغرافي لبلاد اشور وتوضيح طبيعة الارض، تبين لنا ان هذه المنطقة متباينة من ناحية التضاريس اي تشمل جبال وهضاب وسهول وانهار .وان هذا التباين يؤدي الى الاختلاف في طبيعة المناخ من منطقة الى اخرى ، وبالتالي الى تباين نشاط الانسان في حين يعطي طبيعة حضرية او رعوية او زراعية ، وبالتالي فان عناصر الطبيعة تؤثرعلى طبيعة و ظروف الانسان المعيشية ، وهذا يبدا الربط ما بين العلمين التاريخي والجغرافي في دراسة المنطقة.[2] والتي كانت في الجزء الشمالي الشرقي من العراق واهم اقسامها السطح الذي يتكون من:

اولا: السلاسل الجبلية والتلال : تحتل هذه المنطقة خمس منطقة العراق وتقدر ب90.370كلم^2 ، وبصورة عامة تتدرج الارض بارتفاع من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق. اما اتجاه السلاسل الجبلية فمن الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وتختلف اجزاء هذه المنطقة تبعا لشدة الالتواء الذي اصاب طبقاتها وهي تضم قسمين:

الاول: يمثل المنطقة الجبلية العالية التي تقع في اقصى اقسام العراق الشمالية.

---

[1]– زياد عويد سويدان المحمدي ، المرجع السابق ، ص8.

[2]– رشا ثامر مزهر المهنا ، **التطورات السياسية للدولة الاشورية "911–745 ق.م** " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، 2005 ، ص9.

الثاني : يمثل المنطقة شبه الجبلية التي تمتد مباشرة الى جنوب المنطقة الاولى .[1]

وتضم ايضا مجموعة من السلاسل الجبلية قليلة الارتفاع تعمل على تزويد مستودعات المياه الباطنية بالمياه، خاصة جبل مقلوب وتلال بحشقة ، وتقع السلاسل الجبلية مجموعة من الممرات والخوانق العميقة، التي تجري فيها المجاري المائية ، وتكسوها الغابات والنباتات ، وقد انشأت مدن حديثة فيها منها الكوبر ومخمور والتون كوبرى ، وكركوك ، وطاووق و طووز وخورماتو وكيفري ، ولهذه المدن اهمية تجارية لوقوعها على الطرق الموصلة بين سهل الرسوبي في الجنوب والجبال العالية في الشمال ، وأهمية عسكرية على المداخل والمنافذ.[2]

ثانيا: السهول وتشمل

1-سهل حمرين : يمتد من التواء "القيارة" المحدب شمالا حت الحدود الايرانية جنوب خانقين، ويجري فيه نهري الخاصة وطاووق من نوابع نهر العظيم ، إلا انّ مياه النهرين تجف صيفا بسبب تعدد مجاريها في اوقات الفيضان وعلى الرغم من ذلك فقد ساعد سقوط الامطار في هذا السهل بكميات كافية على الزراعة المطرية.

2-سهل ديبكة: يتألف من التواء مقعر يمتد بيت تلال "اوانة وقرة جوغ"، وتتصرف مياه قسم الشمالي الغربي منه المسمى بسهل شمامك الى نهر الزاب الكبير، ، ويتميز هذا السهل بوفرة مياهه الباطنية المتسربة اليه من التلال المجاورة التي تظهر عند حافاته على شكل ينابيع وعيون .[3]

3-**سهل اربيل :** يقع هذا السهل في الشمال الشرقي من "اوانة داغ" وهو عبارة عن حوض واسع غير منتظم الشكل ، سطحه متموج تتخلله الوديان الضحلة التي تصرف مياه هذا السهل الى نهري الزاب الكبير والصغير ، هذا فضلا عن احتوائه على مياه جوفية غزيرة

[1]- زياد عويد سويدان المحمدي ، المرجع السابق ، ص6.

[2]- صلاح حميد الجنابي و علي غالب سعدي ، **جغرافية العراق الاقليمية** ، الموصل ،1992 ، ص66.

[3]- زياد عويد سويدان المحمدي ، نفسه ، ص ص 8.9.

بسبب تكونه الجيولوجي لجبال ذات صخور كلسية مسامية ، لذا يعد من اغنى المناطق في انتاج القمح .[1]

3-**الهضاب:** وتشمل

1-**هضبة كركوك** : تقع هذه الهضبة بين منطقة الجبال العالية من جهة الشمال الشرقي وبين السهول والسلاسل الجبلية في الجنوب الغربي ، وتمتد من الحدود العراقية الايرانية شرقا وحتى سهل اربيل غربا، وبين سلاسل جبال العالية في الشمال، والتلال في الجنوب ، ولقد اسهمت انهار الزاب الصغير ونوابع النهر العظيم (خاصة، طاووق، آق)، ونهر ديالي لتقطيع الهضبة الى وديان وتلال ، مما ادى الى فقرها للنبات الطبيعي ، ولقد لعبت منطقة كركوك اهمية كبيرة في التاريخ القديم ، فمنها تقدم الكوتيون الذين كانت عاصمتهم "ارابخا "كركوك الحالية ،وفرضوا سيطرتهم على الهضبة مدة حكمهم (2230-2120 ق.م) كما كانت هذه المنطقة سوقا تجاريا كبيرا، وارتبط نشاطها التجاري بنشاط البابليين في سهل الغيضي.[2]

2-**هضبة الموصل:** تعرف باسم هضبة اشور ، لأن اشور القديمة تقع في الجنوب ، حيث يقترب نهر الدجلة من جبل مكحول بالقرب من قلعة "شرقاط"، وتحتل هذه الهضبة الجزء الشمالي الغربي من منطقة الهضاب والتلال والسهول المتموجة ، ويخترق سطحها سلاسل من التلال الوطئة مثل جبل عين الصفرة وجبل موسى.[3] وكذا كانت تقطع هضبة الموصل بعض الوديان واحواض ضحلة ومرتفعات تطل على الاراضي المجاورة التي يصل ارتفاعها الى 300م ، بإنشاء جبل مقلوب تصل الى 1057م. يقسم نهر دجلة الى هضبة الموصل الى قسمين متساويين تقريبا ، القسم الشرقي والقسم الغربي فأما القسم الشرقي فالصفة الغالبة التي تميزه كثرة العيون والينابيع بسبب غزارة الامطار ، تكسو بعض جبالها وتلالها الاشجار والحشائش ، ويأخذ قسم من مياه من نهر الخوصر الذي ينبع من بالقرب من القوش ويصب بدجلة عند الموصل . اما القسم الغربي فتغلب عليه صفة التموج وغير منتظم وتظهر على

[1]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع سابق ، ص7.

[2] - زياد عويد سويدان المحمدي ، المرجع سابق ، ص10.

[3]- الجنابي صلاح حميد وسعدي على ، المرجع السابق ، ص70.

سطحه الصخور والاحجار الرملية ، وتنتشر في جنوب الموصل صخور صلبة ضمن هذه المنطقة ، وتنتشر طبقة من الترسبات النابعة تعطي سطح الهضبة في بعض اجزائها.[1]

3- **هضبة الجزيرة** : وتأخذ شكل مثلث عند جبل مكحول في منطقة الفتحة ، وتمتد قاعدته الحدود السياسية ما بين العراق وسوريا في الشمال والشمال الغربي ، وتمتد الى الجنوب ما بين دجلة من الشرق والاراضي السورية من الغرب ، فتنتهي عند الخط الذي يمتد ما بين مرتفعات مكحول وسنجار ، وتتسم الطبيعة الجيولوجية من صخور الجبس الميوسيني ، ويتصف سطح الجزيرة بصورة عامة مقعّرا مفتوحا قليلا، وصخورها احدث عهد من الصخور الواقعة الى الغرب. وتظهر وديان عديدة على ارض الجزيرة تصب بوادي الثرثار فمنها الوديان الشرقية القادمة من التلال الشرقية ، وتمتد على الجانب الأيمن لنهر الدجلة من الشمال الى الجنوب سيبل عددها 16 وادي في الجهة الشمالية الغربية يبلغ عددها 6وديان وتصب جميعها في وادي الثرثار ،هذا وقد ظهرت المنطقة وفق حملات الملوك الاشوريين ، حيث اتخذت حلقة وصل ما بين بلاد اشور وشمال سوريا عن طريق ارض الجزيرة وكانت طريقا عسكريا لضرب الدويلات الأرامية في الشمال كما قلنا .[2]

الموارد المائية والطبيعية ومناخ المنطقة: ارتبطت نشوء الحضارة و تطورها في العراق بين نهري دجلة والفرات ، فعلى ضفافهما وضفاف روافدهما أسست اولى القرى الزراعية وكان الري وكيفية تنظيمه الشغل الشاغر للإنسان منذ اقدم العصور ، لذلك سخر كل جهوده وطاقاته للاستفادة من هذه الموارد.[3] وتضم الموارد المائية جميع اشكال مصادر الماء كالأمطار والثلوج والمياه ، والمياه الجوفية ثم المياه السطحية (الانهار والبحيرات).[4] سنقتصر في دراستنا هذه عن الموارد المائية على نهر الدجلة وروافده المهمة بالنسبة للقسم الشمالي من العراق وهو موطن سكني للأشوريين.

[1]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص 10.

[2]- زياد عويد سويدان المحمدي ، المرجع السابق ، ص14.

[3]- رشا ثامر مزهر المهنا ، نفسه ، ص13.

[4]- زياد عويد سويدان المحمدي ، نفسه ، ص13.

ا-**نهر دجلة** : ينبع هذا النهر من الجبال الواقعة في الجنوب الشرقي من تركيا ، ويدخل الحدود العراقية عند قرية فيشخابور ، وتتصل به من الضفة اليسرى بعد دخوله الحدود العراقية خمسة روافد رئيسية من الشمال الى الجنوب وهي:

1-1 الخابور: يصب رافد الخابور[1] في نهر الدجلة عند قرية فيشخابور ، وهو ينبع من المنطقة الجبلية في شرق تركيا ، كان لتلك المنطقة اهمية كبيرة في حياة الأشوريين ،وبذلوا جهودا كبيرة في السيطرة عليها ، وذلك لأنها تؤمن لهم سهولة الاتصال مع سوريا والبحر المتوسط ، وما وراء الأناضول "وسط تركيا" من جهة مركزا للتفاعل بين بلاد اشور وبقية ارجاء الشرق القديم من جهة اخرى.[2]

1-2 الزاب الكبير: ينبع من جبال حكياوي في تركيا ويجري من الشمال الى الجنوب في واد ضيق يقع في منطقة منيعة وعرة ، وتصب فيه روافد كثيرة جارية من الشرق والغرب ، ثم يجري نحو الجنوب ويلتقي بدجلة عند المخطط قرب العاصمة الاشورية القديمة كالح(نمرود).

1-3 الزاب الصغير: تقع منابعه في منطقة لاهيجان في ايران ويجري من الشمال الى الجنوب في اراضي جبلية وعرة تنصب فيه من الشرق والغرب عدة روافد صغيرة ، وهو يلتقي بدجلة جنوب العاصمة الاشورية الاولى.[3]

1-4 العظيم: يصب بنهر دجلة الى الجنوب من بلد الحالية وتستقي مياهه من منابعها في جبل قرة داغ ، والجبال الاخرى في السليمانية ، واما اهم روافد فهو" خاصة صو" الذي يمر بكركوك و"داقوة جاي" و"آق صو" اللذان يمران بالقرب من داقوق وطوز خور ماتو ، وتجري هذه الروافد طوال السنة في القسم الاعلى، وتجف في الصيف في القسم الاسفل منها قرب مصبها العظيم.

---

[1]- **نهر الخابور** : ينبع من جنوب شرقي تركيا ثم يعبر الحدود جنوبا إلى سوريا بناحية رأس العين، ويندمج بنير "جقجاق "في الجزيرة السورية ثم يصبان في نهر الفرات، طولو 320 كم .**أنظر** : محمد شفيق غربال ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، الدار القومية لمطباعة ، مصر ، 1965 ، ص37

[2]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص 14.

[3]- زياد عويد سويدان المحمدي ، المرجع سابق ، ص21.

ا-**5 ديالي:** ينبع من منطقة لورستان بحوالي 45 كم. تتجمع فيه منطقة جبلية واسعة من غربي ايران، قبل ان يشق طريقه بين جبال هورامان وكوهي شوند ،حيث يدخل السلمانية من طرفها الجنوبي الشرقي عند قرية لاوه ران، ويستمر هذا النهر في مجراه حتى يدخل في اراضي متموجة مكشوفة، ويجري في السهل الرسوبي حتى يلتقي جنوبي بغداد بحوالي 30كم.

اما انهار دجلة الفرعية فهي:

نهر الكومل: يجري شمال شرق بلاد أشور ويصب في نهر الياخور،وهو احد روافد الزاب الكبير.

نهر الخواصر: وهو مجرى مائي يجري وسط مدينة نينوى وبشطرها نصفين ويصب في دجلة ، ولقد ورد ذكر نهر الخواصر بصيغة خورزور في مدونة الملك الاشوري سنحاريب 704-681ق.م. بالذي قام بحفر قناة من هذا النهر الى نينوى تعرف بقناة جروان .[1]

مناخ المنطقة: إن أهم ما يميز مناخ العراق هو التطرف الكبير في درجات الحرارة ، وقلة الامطار والرطوبة النسبية مع معدل سنوي كبير من الساعات المشمسة.[2] ويتنوع المناخ تبعا لأقسامه الطبيعيـة، فمناخ المنطقـة الجبلية يماثل مناخ البحر المتوسط بصيفه الحـار وشتائه البارد الممطر ، وسمائه الصافية.[3] ويتراوح معدل سقوط الامطار في هذه المنطقة بين 10-100ملم في السنة وتنخفض درجات الحرارة الى ما دون الصفر لعدة ايام في السنة بينما تنخفض كمية التساقط والارتفاع عن مستوى سطح البحر ، كما ان اتجاه السلاسل الجبلية من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بشكل متعامد ، جعل السفوح الغربية تستلم من الامطار اكثر من تلك المعاكسة لها التي تقع في منطقة تعرف بظل المطر. ان الاختلاف في كمية التساقط السنوية بين المنطقة الجبلية والشبه الجبلية له اهمية ، خاصة على الزراعة ، حيث تعتمد المنطقة الجبلية على الامطار في الزراعة الشتوية اما منطقة

[1]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص ص 15.14.

[2]- زياد عويد سويدان المحمدي ، المرجع السابق ، ص19.

[3]- ول ديوارنت ، **قصة الحضارة** ، تر: محمد بدران ، ج2 ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، مكتبة الاسكندرية ، 2002 ، ص265.

الهضاب ، والمنطقة الشبه جبلية فإنها معرضة للأخطار ولا سيما في اجزائها الجنوبية والجنوبية الغربية . هذا وتتميز منطقة اشور بكثرة الامطار الساقطة عليها شتاءً. اذ تستمر حتى في فصل الربيع، ولقربها من الجبال اصبح مناخها رطبا واكثر برودة من مناخ غربي اشور ، اما جنوبا فلأرض تتميز بانبساطها وانعدام المياه نسبيا فيها ،الامر الذي الى ضرورة اقامة مشاريع الري ،لتوفير المياه في وقت الحاجة اليها.[1] انعكس تأثير المناخ المعتدل لبلاد اشور على طبيعة الفرد الاشوري ، الذي كان نشيطا ، ومحبا للعمل في ميداني الزراعة والتجارة ،وكان لوقوع بلاد اشور بمستوى اعلى مجاري الانهار اثر في عدم الاستفادة من تلك المياه في زراعة الاراضي ، الّا ان غزارة امطار المنطقة اسهم في الاعتماد على مياه الامطار في الزراعة مما جعل الاقتصاد الاساسي في بلاد اشور زراعيا ، حيث تعد اراضيها من اهم مناطق انتاج الحبوب لا سيما القمح.[2]

أهمية الموقع الجغرافي بلاد أشور:

يقع العراق جنوب غرب اسيا ، وتحتل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي تحده تركيا من الشمال ، وايران من الشرق، وسوريا والاردن من الغرب، والسعودية والكويت والخليج العربي من الجنوب، وقد اتاح له هذا الموقع فرصة الاتصال بين حضارتي غرب اوربا والبحر المتوسط من المغرب وحضارة جنوب شرق اسيا من الشرق. اما بلاد اشور فتقع في الجزء الشمالي الشرقي من العراق، وهي بذلك تكون بين خطي عرض 35-37شمالا .[3] تحدها من جهة الشمال والشرق السلاسل الجبلية وهي بمثابة حدود طبيعية لبلاد اشور.[4] مما جعلها عرضة لتأثيرات تلك البلدان المتمثلة بالأناضول (تركيا الحالية)وايران. ويمثل نهر العظيم ومدينة تكريت الحدود الجنوبية لها، في حين الحالية كانت حدودها مع بابل غير مستقرة بسبب النزاع المستمر فيما بينهما ، امّا من جهة الغرب فلا توجد حدود طبيعية تفصلها عن نهري الخابور والفرات اي اقليم الجزيرة الفراتية ، كما يطلق عليه ،ولقد اهتم

---

[1]- صلاح حميد الجنابي ، **مناخ مدينة الموصل** ، دراسات موصلية ، العدد الثامن والعشرون ، 2010 ، ص5.

[2]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص16.

[3]- ول ديوارنت ، المرجع السابق ، ص263.

[4]- طـه بـاقر، **مقدمـة فـي تـاريخ الحضـارات القديمـة** ،ج1 ، ط1 ، بغداد ، دار الـورق للنشـر المحـدود ،2009 ، ص475.

الاشوريون بهذا الاقليم وبنوا فيه الاستحكامات لتحصينه من الاعداء ، ولاسيما دولة ميتاني والاراميون.[1] ومما لا شك فيه ان تلك الحدود لم تكن ثابتة فقد تغيرت دائما نتيجة لتأثرها بالتغيرات السياسية في المنطقة بحسب قوة الحكومة المركزية في بلاد اشور او ضعفها ، حتى ان سيطرتها امتدت من ووصلت احيانا الى اسيا الصغرى ، وسوريا وفلسطين ومصر، بينما انكشفت في احيان اخرى . هذا ويمكن القول ان اشور ونينوى واربيل وارابخا، تمثل المدن الرئيسية في بلاد اشور، اما المنطقة الاخرى فيمكن اعتبارها مدن ثانوية صغيرة . وتعد اشور اقدم عاصمة اشورية معروفة ، وهي تقع على نتوء من الحجر الجيري ذي ارتفاع كبير عند زاوية تكونت من مجربين اثنين لنهر دجلة ، مما وفّر الحماية الطبيعية لها من جهتين ، حيث تقع بلاد بابل على بعد حوالي 500كلم ، من نينوى والى الشرق من بلاد بابل تقع بلاد عيلام ، لذا تركز الاهتمام على تقوية الدفاعات البرية ،التي شملت بناء الاسوار وتحصين البوابات الرئيسية فيها ، بحيث بلغ عدد الاسوار التي شيّدت حول مدينة اشور ثلاث اسوار.[2] ويمر نهر دجلة اسفل سفـح جبلي ، بين الهضاب والتــلال المنخفضة وبين السهل الرملي الذي يتصل بالسهل الرسوبي .[3] اما ارتفاع ارض بلاد اشور فيعود الى كونها تقع على احدى السلاسل الممتدة من جبال حمرين ، وبشكل عام تتميز الاراضي التي سكنها الاشوريون بأنها كانت متوجة ومتميزة بالخصب ، ووفرة مصادر المياه ،ووجود السهول والوديان الزراعية الكبرى مثل سهلي اربيل وكركوك.[4]

وعلى الرغم من اختلاف بلاد اشور في اقسامها الجغرافية من منطقة الى اخرى من حيث المناخ والتضاريس ،إلّا انّها من ناحية اخرى كانت تشترك بمزايا جعلت منها بلادا واحدة متميزة في طبيعتها ، وظروفها المناخية عن بابل. واثّر الموقع الجغرافي لتلك البلاد في توجيه سياسة الدولة نحو الاهتمام بالحملات العسكرية نتيجة لتعرضها في بداية ظهورها على المسرح السياسي الى اخطار لم تتعرض لمثلها بلاد بابل ، اذ ان الدول المجاورة لها كانت تشكل مصدر خطر دائم عليها ، وهذا جعل منها امة عسكرية تهتم بتدريب المقاتلين

---

[1]- لويد سويد ، المرجع السابق ، ص210.

[2]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص18.

[3]- سيتون لويد ، نفسه ، ص310

[4]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص475.

لدرء الخطأ عنها ،يزاد على ذلك رغبة ملوك اشور في توسيع رقعة دولتهم ،.ومن ناحية اخرى فقد اكسب الموقع الجغرافي بلاد اشور أهمية تجارية كبيرة ، لأنه مكّن الاشوريين من السيطرة على أهم الطرق التجارية التي كانت تربط ما بين بلاد عيلام والاناضول من جهة ، وسواحل البحر المتوسط من جهة اخرى ، ثم السيطرة على الممرات من مناطق الجنوب (بلاد بابل) وكذا العكس.[1]

أصل الآشوريين:

الآشوريين في الأصل فرع من الاقوام السياسية التي هاجرت من عهد الساميين الاصلين ، وهو جزيرة العرب وهو ما يقول به جمهور من الباحثين .[2] إلا انه توجد عدة فرضيات ونظريات حول اصل الآشوريين، اذ المرجع ان الاشوريين لم يأتوا راسا من جزيرة العرب الى شمال العراق وهم بدو غزاة وانما حلوا في موطن مؤقت ببعد هجرة اجدادهم من الجزيرة وانتقلوا منه الى البلاد التي صارت فيها موطنا ثانيا لهم ضمن هذه الفرضيات . فكرة ارتادها المستشرقون وهي ان الاشوريين جاؤوا من الجنوب من ارض بابل وحلوا في شمال العراق في زمن لعله في العهد الاكادي ولقد كان هذا الرأي مدعوما أولا بما جاء في التوراة في(سفر التكوين الاصحاح الحادي عشر) وذكر فيه أنّ مدن الدولة الآشورية شيدها آشور بن سام الذي هاجر من سهل شنعار ، وقال أيضا : وقد تكونت مملكته أول الأمر من بابل وارك وأكد وكلنة في ارض شنعار ومن تل الأرض خرج آشور وبنى مدن نينوى ورحبوت عير وكالح ، ورسن الواقعة بين نينوى وكالح . وهي المدينة الكبيرة [3]،وثانيا أن اللغة الاشورية ماهي الا لهجة من اللغة البابلية[4].

ورأى ثاني يقول ان الاشوريين موجة أزامية جاءت من سورية ،اي انهم من الساميين الغربيين ، وربما كانا الرأيان صحيحان بمعنى ان الاشوريين فرع من الساميين الذين جاءوا من سورية كما انضم فرع من الساميين الذين جاءوا من الجنوب اي بابل. بل ان "ول

[1]– رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص20

[2]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص164.

[3]– العهد القديم ، **سفر التكوين (9–10)** ، ص12.

[4]– نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص205.

ديوارنت" يرى انهم خليط من هؤلاء الساميين ومن قبائل غير سامية جاءت من الغرب ولعلهم من المتيين او من قبائل تمت بصلة الى قبائل ميتاني ، ومن الكردستان الجبال الاتين من القوقاز ، وأخذ هؤلاء لغتهم المشتركة وفنونهم من سومر ولكنهم صاغوها فيما بعد صياغة جديدة جعلها لا تفترق في شيء عن لغة أرض بابل وفنونها .[1] واما ابن خلدون يقول ان المسلمين فانهم لا يعرفون شيئا عن الاشوريين ولكنهم رأوا ان اسماء الملوك الاشوريين متناقضة مع الاكتشافات الاثرية التي من خلالها عرفنا اسماؤهم واسماء مدنهم ،فنرى ابن خلدون يعطينا انتساب لأشخاص يمثلون اسماء لمدن أشورية فقد قال :إن الساطرون ابن اثور واثور ابن نينوى ابن رائق ورائق ابن موصل وموصل ابن جرموق وجرموق ابن سام بن نوح عليه السلام.[2]

اماعن **الهجرة** فهي الاقوام الجزرية التي هاجرت الجزيرة العربية اليه بوادي الفرات وبابل ثم الى الشمال من بلاد النهرين متخذة من حوض دجلة مستقرا لها، كانت هذه الهجرة بحدود نهاية الالف الرابع وبداية الالف الثالث قبل الميلاد.[3] وهذا بسبب الجفاف الذي حل بالجزيرة العربية ومرجح انهم لم يتوجهوا من الجزيرة العربية الى شمال العراق مباشرة بل انهم استقروا بوادي الشام وبادية العراق وما بين النهريين، وهناك من اعتقد انهم استوطنوا في الجزء الجنوبي من العراق "بلاد بابل" ثم نزحوا الى الشمال لاحقا ومهما كان الامر فان السبب وراء هجرتهم هذه هو وجود الارض صالحة للزراعة مع وفرة المياه ، الامر الذي شجع تلك الاقوام على الاستقرار في المناطق المذكورة انفا.[4]

مناطق استطانهم: كان موطن الاشوريين يتألف من الأراضي الواقعة على جانب نهر دجلة والفرات في خط العرض السابع والثالثين شمالا تقريبا الى منصب نهر عظيم جنوبا ، ونجد بلاد اشور من الشمال والشرق شموخ الجبال الشاهقة .ويكاد يكون موطن الاشوريين على هيئة مثلث بين دجلة والزابيين الاعلى والاسفل وبين مرتفعات الجبال الى الشمال

---

[1]– احمد امين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر. العراق .ايران)** ، (د . ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 ، ص 314.

[2]– ابن خلدون ، **تاريخ العلامة ابن خلـدون**، ج2، (د. ط) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1999 ، ص73

[3]– زياد عويد سويدان المحمدي، المرجع السابق ، ص3

[4]– رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص 14

الشرقي ومعظمه بهيئة بحار واراضي مسموحة ، تقع اشهر العواصم الاشورية فيها هي نينوى في مركز ذلك المثلث في شاطئ الدجلة الشرقي ، ويتألف من سهول زراعية منظمة لا سيما سهل او سيل كركوك ، تتمتع بأمطار كبيرة كما انها تصلح للري ولم يكن لبلادهم تخوم طبيعية في الحبوب انما كانت الحدود التي تمثل نفوذ الاشوريين سياسيا .وكذا كان الحال في الغرب حيث لا توجد عوارض طبيعية الى الفرات والخايور والسايح ،ولقد عاش الأشوريين في المنطقة منذ العصور التاريخية القديمة. وتدرج فيهم كيانهم السياسي العسكري والعراقي واستتموا حضارتهم من حضارة العراق الاولى اي الحضارة السومرية وكانوا منذ الالف الثاني قبل الميلاد دولة عسكرية اخذت تتدرج في القوة مع حدوث فترات من الضعف وآل امرها الى ان اصبحت امبراطورية معظّمة فرضت سلطانها على جميع الشرق الادنى .

اصل التسمية : اشور اسم حزري واصل هذه التسمية مازال مجهولا ومثار للجدل بين الباحثين.[1] هنالك من يقول نسبة الى اول عواصم القوم وهي مدينة اشور وراي اخر يقول انه اطلق هذا الاسم عن الاله القومي للأشوريين ،وظلت هذه التسمية حتى القرون الاخيرة من الألف الأولى قبل الميلاد. اي حتى بعد زوال كيان الأشوريين السياسي . أما معنى كلمة" اشور" فغامض كما قلنا سابقا فقد يكون من معاني الصيغة" اشر" بمعنى الرحمن ،وربما كان اللفظ السومري الاصل.[2]وعلى اي حال فقد وردت كلمة اشور في المصادر الارامية والعربية تحت اسم اشوار، اما اللغة المسمارية فقد عرفت بلاد الاشوريين باسم "مات اشور" اي بلاد الاشوريين، كما وردت كلمة اشور في هذه المصادر 13ق.م "اش شر" كما وردت قبل ذلك تحت صورة" اشر– ار" "واشر"[3].اما المصادر المصرية فلقد ذكرت لأول مرة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد باسم "اسور" على ايام الفاتح المصري "تحوتمس الثالث1490.136" وذكرت ان اميرها اهدى لفرعون كمية من اللازورد الحر واحجار كريمة

[1]– طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، المرجع السابق ، ص164

[2]– رشا ثامر مزهر الهنا ، المرجع سابق ، ص4.

[3]– محمد بيومي مهران ، **المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم** ، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1999 ، ص209.

اخرى، كما ورد اسم اشور في التوراة على انه من ابناء "سام ابن نوح". كما ذكرها "بطليموس الجغرافي 121.150م" في كتابه الذي اخرجه حوالي عام150باسم "جغرافية بطليموس" .ووردت في المصادر العربية بهيأة "آشور" كما قلنا اضافة الى "اقور" وقيل حسب ياقوت الحموي انها ثورة الجزيرة بأكملها . وان التسمية التي ذكرناها كانت على ما يرجح هي التسمية التي اطلقها الاشوريون على انفسهم عندما حلو في مطلع الالف الثالث ق.م في الموطن الذي عرف باسمهم ويوجد اسم اخر لموطن الاشوريين يرجح ان يكون الاسم الاصلي الاقدم منه هو"سوبارتو" او" شوبارتوا " (subir) نسبة الى القدم الذين استوطنوا هذا الجزء من شمالي العراق منذ أبعد العصور التاريخية قبل مجيئ الاشوريين الساميين اليه، والمرجح ان الاشوريين قضوا على جماعات من اولئك السوباريين ،وازاحوا جماعات اخرى منهم الى سفوح الجبال والمناطق الجبلية المجاورة ،واندمج من بقي منهم مع الاشوريين وكان موطن السوباريين يشمل كذلك الاجزاء الشرقية والشمالية من الدجلة ،ومما لا شك فيه ان الاشوريين تاثروا بهؤلاء السوباريين في النواحي القومية واللغوية والدينية ،حتى ان بعض الالهة السوبارية بقي في العبادة الاشورية، ولكن الاشوريين تحاشوا اطلاق تسمية "سوبارتر" على بلادهم وعلى انفسهم باستثناء استعمالها في نصوص قليلة وبوجه خاص نصوص الفأل والتنجيم ، (ومعظمها نسخ عن اصول بابلية ،وذلك لأن التسمية كانت تنطوي على مدلول شائن ، إذ أنها ترادف مصطلح العبد في اللغة الأكادية كما تشير الى ذلك النصوص التي جاءتنا من العهد البابلي القديم ،ومنشأ هذا المدلول ان موطن السوباريين كان من بين المصادر المهمة لجلب الرق على هيئة اسرى .[1]

اللغة: تكلم الاشوريون اللغة الاشورية وهي احدى لهجات اللغة الاكادية التي انتشر استخدامها في العراق في مطلع الالف الثاني ق.م حتى اواخر الالف الاولى م وهي مدونة بالخط المسماري .[2] واستخدمها الاشوريين في تدوين اسماء ملوكهم وسنين حكم كل منهم واهم اعمالهم ومنجزاتهم السياسية والحضارية في قوائم عرفت بجدال الملوك الاشوريين ، ولقد عثر على عديد من هذه القوائم ،واشهرها قوائم "فرسباد" التي دونت في زمن اللك

[1]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص 518.

[2]– رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص5.

الاشوري سرجون الثاني (722–705ق.م) مبتدئة من اقدم الملوك الاشوريين حتى زمن حكم هذا الملك[1]. اما في مؤلف المؤرخ هارقي بوتر "موسوعة مختصر التاريخ القديم" يرى ان لغة الاشوريين هي لغة سامية حسب مايراه المؤرخون ، وثبت ذلك في الاثار الكثيرة، ولا لغة يسع المقام وصفها بالتفصيل على ذكر قليل من اوصافها ،فيعطي بعض الادلة على مقاربتها للعربية ، ومن ذلك الكلمات التي تشترك فيها اللغتان اب وام واخ ومالك وديان شمس يوم بيت...الخ.والكلمات المتقاربة مثل نسو اي انسان سُمو اي اسم وسامي ومتو اي موت ،الى غير ذلك وتركيب كلام اللغتين متشابه[2]. وهنالك من المؤرخين يقولون انها لغة سامية شرقية قريبة الى الاكادية[4] ،وقد اقتبسوا كثيرا من الكتابات والتعابير الاكادية حتى غدت الاشورية وكأنها لهجة من اللهجات البابلية، واما في المراسلات الخارجية فقد استعملوا اللغة الاكادية التي كانت قد عدت لغة عالمية ، واستعملها المصريون والحوثيون ايضا في مراسلاتهم مع الشعوب الاجنبية ، كما اقتبس الاشوريين من البابليين طريقة الكتابة المسمارية ، ولكنهم بسّطوها وحسنوها قليلا.[1]

-الادوار التاريخية لبلاد اشور:

لقد قسم تاريخ باد اشور الى عدة عصور تاريخية وهي كالتالي :

1) عصور ماقبل التاريخ وعصر فجر السلالات .
2) دور سيطرة الدولة الاكادية الى نهاية سلالة اور الثالثة (2500–الى حدود 2000ق.م)
3) العصر الاشوري القديم (2000–1500ق.م)
4) العصر الاشوري الوسيط (1500–911ق.م)
5) العصر الاشوري الحديث(911–612)وينقسم الى:

[1]– سليمان عامر ، **اللغة الاكدية (البابلية الاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها** ، (د. ن) ، الموصل ، 1991 ، ص153.

[2]– نعيم فرح ، **موجز تاريخ الشرق الادنى القديم (السياسي الاجتماعي الثقافي)** ، دار الفكر، دمشق ، (د. ت) ، ص57.

ا) الامبراطورية الاشورية الاولى (911-744ق.م)

ب)الامبراطورية الاشورية الثانية(744-612ق.م)

وبضمنها السلالة السرجونية (721-612ق.م)[1]

1)- **عصور ما قبل التاريخ:** وهي العصور التي تمتد مع اقدم ظهور للإنسان في المنطقة وحتى ظهور الكتابة ، واستخدمها للتدوين في منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد. ويرجع ان تاريخ منطقة اشور يعود الى دور حضارة حلف العبيد الشمالي التي تلتها حيث عاشر الاشوريون بعد هجرتهم الى شمال بلاد الرافدين حياة الترحال ، متنقلين بين أعالي الفرات وبلاد سوباتو ، وتذكر جداول الملوك الاشورية أن الملوك الأوائل عددهم 17 ملكا عاشوا في الخيم ويعني ذلك انهم لم يكن لهم مكان استقرار ثابت وانما كانوا متقلبين بحسب الظروف المعيشية المواتية لهم، ويأتي بعدهم في تلك الجداول عشرة ملوك اطلق عليهم (ملوك الاسلان) أو (الأجداد) ثم تعقبهم مجموعتان تضم كل مجموعة ستة من الملوك ، ويليها ذكر اسم الملك شمشى ادد الاول (1813.1781ق.م)[2] اما عصر فجر السلالات هو ادوار بعض المدن الأشورية مثلا اشور في ذلك العصر .[3]

-اما بالنسبة سيطرة الدولة الاكادية الى نهاية سلالة اورا الثالثة (2500.الى حدود 2000ق.م) وخلال الالف الثالث قبل الميلاد من قلعة بلاد اشور للنفوذ الحضاري والسياسي لدويلات المدن السومرية وعلى الرغم من قلة المعلومات في تلك الفترة عن بلاد اشور إلاّ أنّ التنقيبات التي جرت في مدن اشور ونينوى اسفرت عن وجود تأثيرات سومرية أكادية يمكن ان نلمسها من خلال تشابه الأبنية ولا سيما المعابد ،وطراز واشكال الأواني الفخارية وبعض المنتوجات في بلاد اشور لما يمثلها في دويلات المدن السومرية وحينما قامت الدولة الاكادية(2371.2230ق.م) اصبحت بلاد اشور مركزا اداريا مهمّا من مراكز الدولة الأكادية يدار من حكام تابعين الى الدولة الأكادية . ولابد ان مدينة اشور كانت مركزا اداريا مهما من مراكز الامبراطورية الأكادية في بلاد اشور من خلال التأثير الثقافي الذي خلفه ،

[1]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص521.

[2]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع سابق ، ص ص 24 25.

[3]- طه باقر ، نفسه ، ص 522.

من خلال تأثر اللهجة الأشورية باللغة الاكادية المشتقة منها ، وكذلك الاحتفاظ بأسماء الأعلام الأشورية بالصيغ الأكادية القديمة ، هذا علاوة على احتفاظ الملوك الاشوريين بذكرى طيبة للأكاديين ، وعدم الاساءة لهم ، ومن أهم نصوص كتابية لهذه الفترة العهد الأكادي لمنطقة اشور تمثلت في نقوش كتابية التي وجدت على الاسطوانات الحجرية مثل كتابات عهد الملك الأكادي "نرافر سيس"، وكتابات الملك الأشوري "شمسي". ادد الاول من العهد الأشوري القديم التي وجدت في معبد عشتار، وان بنهاية الدولة الاكادية نتيجة لهجمات الكوتيين (2230-1220ق.م) أصيبت اشور بالتخريب حالها حال بقية أجزاء العراق[1]. وفي عهد سلالة اور الثالثة(2112.2004ق.م) فأن كتابات ملوك هذه السلالة الى دخول بلاد اشور ضمن هذه الأقاليم التابعة الى سلالة اور الثالثة ولا سيما المناطق الشرقية والشمالية الشرقية ، وتذكر تلك الكتابات ان الحاكم الاشوري "زرقيم" قد بنى معبدا للألهة عشتار الملقبة ب(سيدة القصر) من اجل حياة سيبده (امازسين2046.2038ق.م) ملك اور، وهذا يشير الى ان هذا الملك كان احد الحكام التابعين لملوك السلالة ، إلا أن الضعف ما لبث ان حل في هذه السلالة نتيجة لهجمات العيلامية ودخول الموجات الأمورية من جهة الغرب، مما فسح المجال أمام اشور لاستعادة جزء من استقلالها ، فانشغل ملوكها في تثبيت مركزهم وتقوية جبهتهم الداخلية ، حتى ان الملك الأشوري "كيكيا kikkya "، الذي يرجح ان يكون قد حكم بحدود 2000ق.م،يذكر انه شيّد اسوار اشور.[2]

2)- العصر الأشوري القديم:(2000-1500ق.م)

العصر الأشوري القديم يطلق على الفترة الزمنية المبتدئة من نهاية سلالة "اور"(2000-1500ق.م)، والتي استعادت فيه بلاد اشور قوتها وتمكنت من شن حملات سريعة وخاطفة الى المناطق الشرقية والجنوبية من بلاد بابل ، وذلك في عهد الملك " أبلوشاما (1962.1942ق.م)وذلك لتامين طرق المواصلات مع جنوبي غربي ايران ومنطقة الخليج

[1]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص25.

[2]- هاري ساكز ، **قوة اشور** ، دار عامر سليمان ، بغداد ، 1999 ، ص50.

العربي .[1] وتنتهي بالنسبة للتاريخ الاشوري في حدود منتصف الألف الثاني ق.م.[2]وعثر على قائمة تضم اسماء 17 ملك من العهد القديم للأشور، ولا تدل اسمائهم على اصل سامي أو سومري ، بل هي اسماء هندو–اوروبية، او اسماء حورية او سوبارية.[2] وقد خضع الاشوريون لحكم ملوك اسرة اور الثالثة ، ثم حصلت مدينة اشور على استقلالها مثل كثير من المدن الأخرى بعد سقوط الامبراطورية السومرية. وفي حوالي 2000ق.م اسس "يوزور اشور" الأول اسرة حاكمة في مدينة اشور وكان ملوكها يحملون اسماء اكادية بحتة ومن بينهم أيلو– شوما وأيرو –شوم الاول ومن اعمالها بناء عدد من المعابد للآلهة اشور وحدد وعشتار في مدينة اشور. وقام أيلو شوما بتوسيع مملكته فتوغل في الجنوب باتجاه المدن السومرية فخاض حربا ضد سومو–ايوم مؤسس المملكة البابلية الاولى وانتصر عليه ، كما توسع في الشمال حتى نينوى وتقع على بعد60 ميلا شمال اشور وتمكن شمش ادد الاول من مد نفوذه باتجاه الجنوب الغربي حيث ضم مدينة ماري لفترة قصيرة ،وبعد ذلك خضت اشور لسيطرة حمورابي، الذي وضع حدا لطموحات شمش ادد الاول التوسعية.[3] وتمكن حمو رابي في السنة الثانية والثلاثين من حكمه من ضم جميع المدن الاشورية لسلطته ، واستمرت اوضاع الدولة الاشورية بالتدهور حتى القرن الخامس عشر ق.م حيث ازداد خطر الميشانيين القادمين من الشمال الشرقي على بلاد اشور.

3)– العصر الاشوري الوسيط :(1500–911ق.م)

بعد وفاة حمورابي شعرت اشور بالارتياح، وخاصة على اثر سقوط الدولة البابلية الاولى على ايدي الحيثيين في عام 1530ق.م. [4]وتميز العصر الاشوري الوسيط والذي دام اكثر من ستة قرون بأحداث هامة وتغيرات سياسية وعسكرية واجتماعية وحضارية هامة، وكذا حدد المؤرخون هذا العصر بالمدة المحصورة من بداية حكم يوزر– اشور الثالث عام 1521 ق.م الى بداية حكم ادد–فيراري الثاني عام 911ق.م ويقابل بذلك العصر البابلي الوسيط في

[1]– رشا ثامر مزهر المهنا ، نفسه ، ص 26

[2]– حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 68

[3]– حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 68

[4]– هاري ساكز ، المرجع السابق ، ص50.

بلاد بابل الذي شغل معظمه بحكم السلالة الكاشية او سلالة بابل الثالثة.[1] وقبل الدخول في المتغيرات التي حصلت في الدولة الاشورية وعصرها الحديث لا بد لنا من معرفة احوال الدولة في هذا العصر، مرت بلاد اشور بتقلبات سياسية متعددة في العصر الاشوري الوسيط اذ كانت تارة فيه دولة ضعيفة تابعة ، وتارة اخرى دولة قوية مستقلة ، إلا انها خرجت من كل تلك الظروف دولة عسكرية قوية استطاعت ان تثبت سلطانها وتفرض وجودها . وبعد ان خضعت دولة اشور للسيطرة البابلية في العصر البابلي القديم (2004-1595ق.م)،فإنها استقلت سياسيا بعد اجتياح بابل من الحيثيين عام 1595 ق.م بقيادة "هروشيلين الاول" (1620-1590ق.م) الّذي شن حملة عسكرية انطلق فيها من بلاده نحو سوريا ، واحتل مدينة حلب ثم توجه نحو اعالي الفرات ، ودخل مدينة ماري ودمرها ، واستمر في تقدمه متجها الى بابل ودخلها في عهد آخر ملوكها سمسو-ديتانا"(1626-1595ق.م)، وبذلك قضى على السلالة البابلية الاولى الحاكمة فيها ،إلا انّ "مورشيليش الاول" لم يبقى في بلاد بابل حيث انسحب منها نتيجة لحدوث مؤامرة ضده في البلاط الحيثي .

فاستغل الكاشيون ذلك الانسحاب واحتلو بابل في عام1595ق.م وبذلك استقلت بلاد اشور عن بابل في الحكم ، وانشغل الملوك الاشوريون في تقوية جبهتهم الداخلية وترصين حدودهم الخارجية.[2] وكذا بنمو القوة المملكة الحورية – الميتانية ، ودخلت اشور تحت سيطرة الميتانيين عندما خاض الملك الحوري – الميتاني شاوشاتار حربا ضد مملكة اشور، ودخل عاصمتها اشور ونصب معابدها، وعلى اثر الصراع العسكري الذي نشب بين المملكة الحورية –الميتانية والمملكة الحيثية اخذت قوة لور تنمو، وعمل ملك اشورإيريبا –ادد الاول (1390-1364ق.م) على تحرير بلاده من هيمنة الدولة الحورية الميتانية ، ولكن حلمه لم يتحقق بالكامل في عهده.[3] وفي عهد الملك الاشوري اشور او بلط الاول (1363-1328 ق.م) تخلصت اشور من نفوذ الميتانيين ، وذلك عندما هزم الملك الاشوري الملك الميتاني ارتا تاما الثاني ، وقد ترتب على ذلك استقلال اشور.[4] وهكذا اتبع اشور اوبليط سياسة

[1]- طه باقـر ، المرجع السابق ، ص 486

[2]- رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص 28

[3]- حلمي محروس اسماعيل .، المرجع السابق ، ص 69

[4]- نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 209

حكيمة ومعتدلة مع الدول المجاورة، فقام بمصاهرة ملك الكاشيين ، وتزوج بابنته ، كما سعى لإقامة حلف مع ملك مصر "اسينوفيس الرابع " (اخناتون) لمواجهة اي عدوان من جانب القوى الاجنبية.

-خلفاء اشور -اوبليط ودخول الدولة الاشورية في صراع الجبهات الثلاث :

وبعد ان تحررت دولة اشور من الهيمنة الميتانية، لم تلبث ان دخلت في صراع عنيف، على جبهات ثلاث ، من اجل التوسع والسيادة ، ومن اجل ضمان حرية الاشوريين وبلادهم. وكان لحلفاء اشور – اوبليط دوبارز دخل في ذلك الصراع ، فدخلو في حروب خارجية ، تارة من اجل الدفاع وتارة اخرى من اجل التوسع.

-ادد- نيراري الاول (1305- 1274): قد بدا بشن حرب ضد المملكة الكاشية ، ضمن ولاءها من جديد للدولة الاشورية ، كما ازعم الكاشيين على التوقيع على اتفاقية جديدة للحدودة.ثم اتجه ادد- فيراري الاول بقواته عبر اقليم الجزيرة غربا ، وغزا المنطقة الممتدة من حران الى كركميش التي تقع على ضفة نهر الفرات، وسيطر بذلك على الطريق التجارية التي كانت تربط بلاد مابين النهرين بالأجزاء الغربية باسيا الصغرى ، كما اصبح الاشوريون على ابواب سوريا.[1]

زلما – نصار(شلمنصر الاول "1274-1245ق.م"): من اعظم ملوك العصر الاشوري الوسيط وقد اشتهر بفتوحاته الخارجية ، وتقويته لكيان الدولة، ما خلّف له شهرة واسعة عند الملوك الذين جاؤوا من بعده ، كما وصلت الينا منه نصوص تاريخية عن حملاته الحربية الى الجهات الشمالية والشمالية الشرقية ،ولا سيما على الكوتيين ، ونقرأ في هذه الأخبار ارسال حملة عسكرية إلى 'بلاد ارمينيا' (اوراطو) لأول مرة. كما انه غزا موطن الحوريين وجهات مابين النهرين العليا ، وورد في أخبار حملته هذه ذكر احدى القبائل الأرامية الكبيرة باسم "احلامو" أو "اخلامو". ومن اهم أعمال 'شلمنصر': اقامة عاصمة جديدة للمملكة خصصها لتكون عاصمة عسكرية اسمها "كالحو"[2].

[1]- حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 69

[2]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص 537

"**توكلتي- ننورتا الأول**" **(1244-1208 ق.م)**: كان ملكا قويا استمر في عهده تعاظم الدولة الاشورية واشتهر، من بين اعماله الحربية في غزوه لبلاد بابل في عهد ملكها الكيشي "كاشتلياش الرابع" وضمنها الى مملكته طوال سبع سنوات ، حكم في اثناءها ثلاثة ملوك تابعين ، وقد خلّد "توكلتي –فنورتا " هذا الحدث بتأسيسه مدينة جديدة قرب العاصمة اشور سماها باسمه "**كار–توكلتي –ننورتا**" ،اي مدينة او حصن . "تكولتا نفورتا" انتهى حكمه باغتياله وهو مجاصر في قصره اثر انقلاب دبره ابنه المسمى "اشو –نادن –ابلي" مع بعض الامراء والقواد، واعقب ذلك فترة ضعف حلت في المملكة الاشورية انكمشت في اثنائها ، وتقلصت في حدودها . وحكم فيها تسعة ملوك ضعفاء الى بداية حكم "تجلات – بلاسر" الاول (1115-1077ق.م)[1].

"**تجلات –بلاسر الاول**"**(1115-1077 ق.م)**: بعد ان اعتلى المنصب "تجلات – بلاسر الأول" المنصب قام بعدة غزوات ناجحة في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، ووصل الى البحر الاسود ثم اتجه غربا نحو سواحل اسيا الصغرى ، وفينيقيا بعد ذلك أخضع بابل لسيطرته ، وشمل نفوذه معظم مناطق الشرق الأدنى من الخليج الى البحر الأسود ، وسواحل البحر المتوسط ، وبعد وفاته توالى على العرش ملوك ضعاف، تدهورت احوال الدولة في ايامهم وتعرضت حدودها في الغرب لتهديدات الاراميين.[2]

4)- العصر الاشوري الحديث (911-612 ق.): يعتبر العهد الاشوري الحديث بمثابة عصر جديد في تاريخ اشور ، وقد استغرق هذا العهد حوالي ثلاثة قرون وفي خلال تلك الفترة تمكنت اشور من التوسع ، وتكوين امبراطورية واسعة في الشرق القديم[3] واستطاعت دراسة هذه المرحلة من التاريخ الأشوري في العصور الزمنية التالية: [4]

---

[1]- حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص 65-68

[2]- حلمي محروس اسماعيل ، نفسه ، ص 70

[3]- أنظر الى الملحق رقم (01) ، ص129

[4]- نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 212

4-1)- الامبراطورية الاولى (911-744ق.م)

ادد-**نيراري الثاني(911-891)**: قام هذا الملك بحملة الى الأرضين الواقعة جنوب الزاب، بغية تثبيت مركز الدولة الاشورية عليها ، وضمان سلامة الطرق التجارية القادمة من الجنوب ،فضلا عن اشعار السكان وسكان بلاد بابل باستعادة الدولة الى ايام قوتها السابقة،وقد حققت الحملة اهدافه وتمت السيطرة على مدينة "الريخا" كركوك حاليا" وجعلت منها مقاطعة اشورية .[1]وفي عهده قام على تقوية الجيش وتنظيم شؤون الدولة ، كما قام بحملات على كردستان ، وطارد القبائل الجبلية نحو قمم الجبال.[2]

-"**توكلتي ننورتا الثاني(890-884ق.م)**: خلف ادد فيراري على العرش الاشوري ابنه "توكلتي فنورتا الثاني" الذي لم يكن اقل من ابيه نشاطا وقدرة ، ولكن فترة حكمه القصيرة لم تمكنه من مد رقعة المملكة الاشورية ابعد مما كانت في عهد ابيه.[2] وقد توكلت –فنورتا الثاني حملة ضد المقاطعة الجنوبية الغربية التي سبق ان احتلها "ادد –فيراري الثاني". وألزم الأرامين باحترام حدود الدولة الاشورية .وعند وفاته كانت حدود الدولة الاشورية تمتد من جبال زاغروس الى الياخور رافد الفرات في الشمال ، ومن نصيبين غربا الى تكريت أو سامراء في وادي دجلة . **من اعماله** الاخرى اعادة بناء سور مدينة اشور ، وتأمين طرق موصلاته التجارية والعسكرية الى اطراف الدولة وتشييد بعض القلاع والحصون لحمايتها.[3]

اشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) : وجاء على عرش اشور بعد "توكلتي فنورتا الثاني" ولده اشور ناصر بال الثاني ،وقد تميز عهده بازدهار حضاري ، وتفوق عسكري حيث تشير النصوص المسمارية الكثيرة التي تركها لنا الى النشاط العسكري الكبير الذي شغل النصف الاول من حكمه.[4] وقد تميز بالقساوة مع اعدائه وجمع بين كل من مميزات ومساوئ الملوك العظام ، الذين سبقوه، ولقد بدأ أولى الخطوات لتكوين الامبراطورية ، وصلت فتوحاته الى الجبال الشرقية والشمالية ،وحصل على غنائم كثيرة وفرض الجزية على

---

[1]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 361

[2]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص 549

[3]- حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 361

[4]- محمد بيومي مهران ، نفسه ، ص 363

حكامها المحليين. كما قاد حملة لتأديب المتمردين الذين اعلنوا العصيان في مدينة آرمية في وادي الياخور الأسفل، أثناء حملته ضد المناطق الجبلية الشمالية ،ووجد اشور ناصر بال الثاني حملات تأديبية اخرى ضد المتمردين في جبال الكاشياري ،وفي منطقة الفرات الاوسط وذلك خلال بعض فترات حكمه .وبعد ان استتب الامن في تلك المناطق شرع آشور ناصر بال الثاني في فتح سوريا وبلغ ساحل البحر الابيض المتوسط، وهو الهدف الذي كان يراود شمس–أدد" الاول من قبل وفي طريقه اجتاح مملكة بيت –اديني' الارامية التي كانت تقع في هذه المنطقة ، وأرغم حاكمها على دفع الجزية ، وتقديم الرهائن الأشوريين ، وقد اتبع سياسة الارهاب اكثر من غيره من الملوك الاشوريين لإخضاع شعوب هذه المناطق ، ومن ذلك قتل الحكام والعصاة .

اصلاحات آشور– ناصر بال الثاني : شملت اصلاحاته الجيش والنظام الاداري .**و**استخدام الخيالة على نطاق واسع في الجيش.**وكذا** تقسيم البلاد الى عدة ولايات ، وكذا ترميم معابد مدينتي اشور ونينوى ، وكذلك جدّد بناء مدينة كالح (غورد حاليا) . قام بشق قناة من الزاب الاعلى لري السهل المحيط به ، اسكن بها مجموعات من الأسرى – جليا من المناطق الي اخضعها ، وقد جعل مدينة عاصمة له تحت حماية الاله فنورتا "اله الحرب". [1]

شلمنصر الثالث(858–824 ق.م) : خلف شلمنصر الثالث والده اشور–ناصر بال الثاني على العرش بعد وفاته ، ودام حكمه 35 عاما، وتفوق شلمنصر الثالث على والده في في كثير من الحملات الحربية، وفي سعة مدها ، فقد قضى واحد وثلاثين عاما من مدة حكمه في شن الحروب،[2]جعلته سيد الشرق الادنى واسيا الغربية ، من الخليج العربي ومناطقه جنوبا الى جبال ارمينية شمالا .ومن تخوم الاراضي الميدية شرقا ، الى سواحل البحر المتوسط غربا. كما دخلت بلاد بابل تحت سيطرته ، يعني انه قام بتوسيع رقعة الامبراطورية الاشورية ، وبلغ في فتوحه اقاليم لم تصل لها الجيوش الاشورية من قبل ، في جهات ارمينية وجبال زاغروس وكيليكة "في اسيا الصغرى"، والى قلب جبال طوروس، والى ابعد الأجزاء الجنوبية في منطقة الخليج...

[1]– حلمي محروس إسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص 76 77.

[2]– نعيم فرح ، المرجع السابق ، ص 114.

ووجه الى بلاد الشام عدة حملات حربية ، وجرت معارك مع الدويلات المتحالفة اشهرها "موقعة القرقار" على نهر العاصمي في عام853 ق.م، وقد ورد في اخبار هذه المعركة ، ذكر اسم العرب لعله لأول مرة في أخبار ملوك العراق ، حيث كان من بين الأمراء المتحالفين (جندبو) العربي ، ونذكر من اخباره الحربية الطريفة، انه قصد في احدى حملاته الحربية الى ينابيع الفرات والدجلة ، أقام عليها نصبا تذكاريا ووجه شلمنصر في عام 851 ق.م . على بابل حملة حربية في عهد سلالتها الثامنة لنجدة الملك البابلي "مردوخزاك رشومي" ،الذي كانت تهدده الدويلات الارامية في الاجزاء الجنوبية من بلاد بابل . فدحر شلمنصر المعتدين ودخل مدينة بابل ، وقدم القرابين لكبير آلهتها "مردوخ" في معبده (اي-ساكلا)، كما زار المعابد الاخرى واحسن اليها، وطارد حلول الارامين من قبائل "الكلدوا" الكلدانيين، الى سواحل الخليج (النهر المر بحسب تعبيره).[1]وهنالك مايشير ان السياسة العسكرية التي اتبعها شلمنصر الثالث ، لم تلقى التأييد الكامل داخل بلاد اشور، فلقد حدث تمرد تزعّمه احد ابنائه " اشور- دانين -ابلي" ،وايدته كثير من المدن الاشورية الهامة مثل:اشور ونينوى واربيل واريخا 'كركوت' ، وعلى اية حال فلقد تولى ولي العهد "شمسي - أدد الخامس" مهمة القضاء على هذا التمرد ، والذي استغرق سنوات اربع .توفي ابانها شلمنصر الثالث.[2]

شمسي - ادد الخامس(808-811ق.م): حكم "شمسي ادد" اثني عشر عاما ، وقد سعى الى اعادة هيبة الحكم والسلطان الاشوري في الأقاليم التابعة ولكن ، لكن لم يواتيه النجاح التام ، ومع انه استطاع ان يعيد الاستقرار في داخل البلاد ، غيرانه لم يفلح في القضاء على عوامل التنمر والسخط بين الناس.[3] وضعفت الامبراطورية الأشورية خلال حكمه بدليل ان حدود إمبراطوريته انكشفت فلم تمتد غربا الى ما وراء الفرات.[4]

ادد -نيراري الثالث (810-783ق.م): خلف ابوه شمسي -ادد الخامس ، كان صغيرا وقام بواجباته الملكية ، حيث بادر بالهجوم على سوريا ، ودخل دمشق واستلم الجزية من ملكها ،

[1]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص553 .

[2]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 378.

[3]- طه باقر ، نفسه ، ص 555.

[4]- نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 216.

كما فرض الجزية على الحثيين الجدد، والفينيقيين ، اليهود ، الفرس، ولم تكن هذه الحملات سوى هجمات تأديبية ، ولم تترتب عليها فتوحات مستديمة.[1]

شلمنصر الرابع(782- 772ق.م): هو ابن الملك شمسي – ادد وهو من ملوك الاربعة ابناءه الذين خلفوه ، ازداد في عهده ضعف المملكة ، فانتهز الفرصة معظم الاقاليم التابعة والموالية للانسلاخ من التبعية الاشورية مثل بلاد بابل ، وتجرّأت الدويلات الآرامية على التحرش ببلاد أشور نفسها، وكذا اثارت في عهده حملة مدن آشور.

آشور- دان الثالث(753-743 ق.م): هو الابن الثاني للملك شمسي –ادد الخامس الملقب "آشور فيراري الخامس" والمرجح ان الثورة اندلعت عليها في مدينة "كالح نمرود"[2] فنصّب مكانه اخوه الاصغر تجلات- بلاسر الثالث الحكم كان(745- ق.م727) فأعاد للدولة الاشورية مجدها[3].

4-2)- الامبراطورية الثانية(744-62 ق.م): "تجلات بلاسر الثالث"(744-727 ق.م) تولى الملك ، حكم على اثر ثورة داخلية فكان الاضطراب والتدهور يعمان البلاد ولكن الملك الجديد برهن على انه كفئ في انقاذ البلاد من محنتها ، والى ذلك استطاع ان يعيدها الى سابق عهدها وقوتها وكيانها، باسترجاع سلطتها في كثير من الاقاليم التي كانت خاضعة لها ، ولقد مهّد ذلك للقيام بإصلاحات واسعة في الجيش، ونظام ادارة الدولة ، ولهذه الاسباب جعل حكم هذا الملك بداية دور جديد من العصر الاشوري الحديث .

ومن اهم مميزات الامبراطورية الثانية مايلي: – قوة واتساع الرقعة ، وكذا تقوية سلطة الملك والتقليل من ونفوذ النبلاء والامراء. الإقطاع والحد من سلطتهم ، وضاعف عدد الوحدات الادارية والولايات وقلّص من سعتها. اما الأقاليم المفتوحة عزل معظم ملوكها وحكامها وحوّل الكثير منها الى ولايات يدير شؤونها ولاّت او حكام يعينهم الملك .

---

[1]- حلمي محروس إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 82.

[2]- طه باقر، المرجع السابق ، ص 556.

[3]- حلمي محروس إسماعيل ، نفسه ، ص 83.

اما الاصلاحات التي احدثها في الجيش فانه : عدّل النظام السابق في تجنيد الفلاحين والعبيد. وكذا ادخل نظام اشبه ما يكون بنظام التجنيد الاجباري . اضافة ادخل اهل الاقاليم في سلك الجيش. و تهجير سكان الاقاليم المفتوحة ونقلهم الى اقاليم اخرى.

–**اما الاصلاحات الحربية:** تدل على حسن التنظيم والبراعة في القيادة ، واول حملاته هي الحملة العسكرية التي وجهها الى جنوب العراق لغرب الارامين ، وتوجيه حملة عسكرية الى سوريا للقضاء على الدول الميتاهية . [1] وفي عام 742ق.م تمكن من ضم الاجزاء الغربية من سوريا ،ولربما فينيقيا ايضا الى الامبراطورية الاشورية بعد هزيمة ازوريار وملك يعديه "سمحال حاليا" وحلفائه على الساحل السوري، وفي عام 732م طلب الملك يهوذا ويدعى "اهاز" النجدة من الاشوريين ضد اعدائه في دمشق ، ومملكة اسرائيل. وتمكن تجلات بلاسر الثالث من احتلال دمشق وضم نصف مملكة اسرائيل الى الامبراطورية الاشورية ، ونصّب "هوشيا" ملكا على سماريا (السامراء) حاليا [2].

- ضم بابل للأشور : قام تجلات –بلاسر الثالث بتولي الحكم لبابل في طرف او غضون التي وقعت فيه جنوب العراق في اضطرابات وذلك بعد وفاة الملك البابلي "نبوخذت نصر في عام 734ق.م،فادعى "اوكين –زير "احقيته في عرش بابل ، وفشل الاشوريين في زحزحته بالوسائل السلمية عن عرش بابل .وعلى اثر ذلك قام تجلات بلاسر الثالث حملة ضد هذا الزعيم والحق به الهزيمة وحزبه منطقة قبيلته ، ثم عزم ان يحكم بابل بنفسه ، وفي بداية عام729ق.م نصب تجلات –بلاسر وذهب الى مصريه على حد تعبير البابليين.[3]حكم بعد شلمنصر الخامس الملك الشهير "سرجون "والذي لا يعرف اسمه الحقيقي ولا اصله، فانه انتحل الاسم التاريخي سرجون اي "الملك الصادة " وهو مؤسس السلالة السرجونية ، حيث حكم من بعده ابناؤه واحفاده ، هم: سنحاريب ،اسرحدون ، وآشور بنيبال.[4]

---

[1]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص ص560.562.

[2]– حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص87.

[3]– طه باقر ، نفسه ، ص565.

[4]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص391.

سرجون الثاني (721-705): تولى سرجون الثاني عرش اشور بعد شلمنصر الخامس ، على راس اسرة حكمت الدولة الاشورية ، حتى نهاية كيانها السياسي ، ونسبت اليه 'الاسرة السرجونية '، قضى السنة الأولى من حكمه في اخماد بعض الاضطرابات التي ظهرت في بلاد اشور نفسها ولا نعلم ماهية تلك القلاقل سوى ان سرجون نفسه يخبرنا بانه حرر اهل اشور من التجنيد القصري، ومن جباية الضرائب وهي العبارة التي وردت في النص التاريخي الذي اصطلح اليه "براءة او ميثاق اشور".

وتفرغ ذلك لمعالجة قضايا مهمة للأقاليم التابعة. وتمكن سرجون من اخضاع عدة مدن ومقاطعات كرمشاة وهمذان وفرض الجزية على الميديين، وذلك في عام 713ق.م.[1]

آشور بانيبال(668-626 ق.م): خلف اسردحون على العرش اشور بانيبال بينما كان اخوه شمش شوم اوكني ملكا على بابل ، بعد ان اعترف بشرعيته حكم اخوه اشور بانيبال .[2] و استقامت الامور ما بين الاخوين سبعة عاما. وسنرى كيف آل الامر بين الاخوين بعد ذلك : من اولى الاعمال التي اضطلع بإنجازها اشور إعادة فتح مصر بعدما حاول ابيه فتحها لكنه توفي في مدينة حران قبل ان يفتحها وهذا في عام 669ق.م. وقام بتجهيز حملة وبدأ بالشروع في انجاز المهمة الحربية ، ان ارسل قائد الجيش الاعلى الى سوريا لاستنفار الجيوش وتعبئتها ، فجمع جيشا كبيرا .[3] جمعها اثنان وعشرون ملكا من ساحل البحر ومن وسط البحر ومن الارض الرئيسية ، وزحفت هذه الجيوش باتجاه مصر، وسحقت جيشا اعده طهرقة لصدها ، واخذت تطارد طهرقة الذي هرب الى طيبة في الجنوب ووصلت الى طيبة وخربتها .فعاد طهرقة الى عاصمة مملكته نباتا في النوبة العليا وفي عام 655ق.م اعلن بسماتيك الاول الاستقلال في دلتا لنيل وطرد الحاميات الاشورية من مصر ، وتخلى اشور بانيبال عن مصر بسبب انقاذ بلاده من العلاميين . وبعد انتهاء الحرب مع العلاميين اعلنت بابل العصيان عندما انقلب حكامها شمش-شم-اوكن على اخيه سنة 651ق.م معتقدا ان بابل تستحق ان تهيمن على العالم مثل نينوى عاصمة الاشوريين ، وتحالف مع الفينيقيين والفلسطينيين، ومملكة يهوذا والكلدانيين وغيرهم ضد اخوه اشور بانيبال ، وعلى اثر ذلك

[1]- حلمي محروس إسماعيل ، نفسه ، ص 88.

[2]- نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص228.

[3]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص578.

زحف اشور بانبال ضد اخيه في بابل ، واستمرت الحرب بينهما لمدة ثلاث سنوات ، وانتهت بهرب شمش–شم– اوكن ، بعد ان احرق قصره، وبالرغم من هذه الانتصارات التي حققها اشور بانبال فان الامبراطورية الاشورية وبعد ارهاق واستنزاف جيوشها باتت في حالة من الضعف لم تحدث لها من قبل .[1]

نهاية الامبراطورية الاشورية : كانت ظواهر الامور في اخريات ايام "اشور بنبال " تدل على ان إمبراطوريته وطيدة الاركان في سائر انحائها ، غير ان الضعف سرعان ما يدب فيها [2]. وبعد وفاة اشور بانيبال حدثت منازعات حول العرش ، وانتهى الامر بتولي ابنه اشور–اتل – ايلاني ، وكان ضعيفا ، فانفصلت عن الدولة اجزاء كثيرة من ممتلكاتها ، منها مصر ، وكثير من المدن الساحلية في فلسطين وسوريا ومدن ارمينية ، كما شن احد ملوك الميديين هجوما على اشور ، ولكن الجيش الاشوري تصدى لجيشه هزمه، وقتل الملك الميدي في هذه المعركة . وفي بابل تكونت اسرة جديدة حاكمة ، وانفصلت عن الدولة الاشورية تحت اسم المملكة الكلدانية ، واثناء اقامة الملك اشور – اتل – إيلاني في نمرود، اعلن القائد الاشوري تمرده في نينوى وعزله، ولكن اخا الملك قام بمحاربة هذا القائد وقضى عليه ، ثم استأثر بالسلطة في اشور ، وقد اثرت هذه النزاعات على سمعة مملكة اشور وهيبتها ، مما ادى الى انفصال اجزاء اخرى عنها.[3] في ضل هذه الاوضاع زحف الجيش الميدي نهاية عام 651 ق.م الى منطقة كركوك ثم مدينة اشور التي سقطت بأيديهم في عام 614 ق–م والتقى الملك البابلي بالملك الميدي " كي–أحشار" عند أسوار المدينة ,وعقدت بين الملكين معاهدة تحالف وصداقة كان نتاجها زواج ولي العهد البابلي "نبوخذت" نصر الشهير بن ابنة الملك المسماة " اميتس "وزحف الجيش بعد ذالك الى العاصمة نينوى القريبة، وكان الهجوم الاخير في عام 612ق.م، وقد قرر مصير الدولة الاشورية بالسقوط، وسقطت العاصمة العظيمة رغم ما ابداه عنها المدافعون عنها من سباله واستمامة في حصار دام طوال ثلاثة اشهر، وانسحب الجيش الاشوري الى مدينة حران ، بقيادة الملك الاشوري "سبن شار –اشكن " المسمى اوبالط الثاني، وجاء عام 610 ق.م جيش من مصر

[1]– حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص94.

[2]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص429.

[3]– حلمي محروس اسماعيل ، نفسه ، ص95.

لمساعدة الاشوريين فأسرعت الجيوش البابلية والميديا الى حران. وبعد حرب قصيرة استولت عليها فكان هذا نهاية الفصل الاخير من تلك الدراما التاريخية.[1]

[1]– نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص207.

الفصل الأول :

نظام الجيش الأشوري

الفصـــل الأول : نظام الجيش الأشوري

1- تعريف الجيش الاشوري

2- الرتب والألقاب

3- صنوف الجيش الأشوري

أ- الصنوف المقاتلة

ب- الصنوف المساعدة

ت- الخدمات الإدارية

4- العقيدة العسكرية

5- التعبيئة والتجنيد

إن من اهم المظاهر البارزة في حياة و تاريخ الإمبراطورية الأشورية القوة العسكرية ، فقد كان تاريخ الملوك الأشوريين عبارة عن سلسلة من الحملات العسكرية إلى مختلف الجهات و لا سيما في الألف الأول قبل الميلاد لذا كان اعتماد الدولة الأشورية على جيشها المنظم المزود بأقوى وأحسن الأسلحة .

1-تعريف الجيش الأشوري :

هو من أبرز الجيوش خلال أوائل الألف المذكور هو الجيش الأشوري حيث أنه قد ورث كل التجارب العسكرية السابقة علاوة على إضافته العربات التي تجرها الخيول إلى ماكنته العسكرية و من يطلع على القواعد الأسس التي استند عليها الجيش المذكور سوف يجدها لا تختلف من حيث الجوهر فواحد بين الأثنين ،[1] وكان الجيش الأشوري أكثر الجيوش كفاءة في العالم القديم وإن وجد الأشوريين فنون الحرب كفصلا بالكلمات والصور ، حيث بالإمكان استدعاء الرجال القادرين على القتال كافة في ظروف استثنائية جدا .[2]و كان الجيش محور المجتمع الأشوري يقوم على نوعية جندي وإعدادهم وعدتهم ونظام التدريب والضبط الصارم و كان الجيش في مبدأ مكونا بالدرجة الأولى من طبقة الفلاحين الأشداء نفسها ، ولكن أصبح هذا المصدر للجيش الأشوري بمرور الزمان و باتساع رقعة العمليات الحربية لا يكفي لتزويد كافة الحرب الأشورية بالمادة الضرورية لها .[3]و يعتبر الجيش أقوى دعامة للدولة و أهم مقوماتها و كانت أشور تعترف اعترافا صريحا بأن الحكم هو تأميم القوة أو لذلك ما لها من فضل على قضية التقدم إنما كان في فن الحرب .[4]

كصف النبي إشعيا ابعيش الآشورم بالتعابير البليغة التالية": **فيرفع راية الأمم من بعيد ويصفر لهم من أقصى الأرض فإذا بم بالعجلة يأتون سريعا، ليس فيهم رازح ولا عاثر،لا ينعسون ولا ينامون وإلا تنحل حزم حقائبهم ولا تنقطع سيور أحذيتهم، الذين سهامهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة، حوافر خيلهم تحسب كالصوان وبكراتهم كالزوبعة، لهم**

---

[1]- فوزي رشيد وآخرون ، **الجيش والسلاح ، موسوعة حضارة العراق** ، ج 2 ،(د. ن) ، بغداد ، 1985 ، ص 55

[2]- قيس حازم توفيق ، **العواصم الأشورية ، دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الأشورية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 01.

[3]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص482

[4]- ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 274 .

زمجرة كاللبؤة ويزمجرون كالشبل ويهربون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منقذ، يهدرون عليهم في ذلك اليوم كهدير البحر،فإذا نظر إلى الأرض فهو ذا ظلبم الضيق والنور قد اظلم بسحبها[1] "

وهذا الجيش الذي يعد بحق أشد و أرهب إدارة حربية حققتها دولة في بلاد ما بين النهرين و يفسر لنا تفوق هذا الجيش عدد انتصاراته و استمرارها .[2]و تدل النقوش الأثرية من مختلف العصور على أن الملوك كانوا دائما على رأس جيوشهم في حملات عسكرية ، لكن هذا باستشارة الآلهة عن طريق العرافين والمنجمين ، وبعد أن يتلقوا تقارير عن الجهات التي يزعمون بها جهتها و مدى المتوقع لحملاتهم ، كما أنهم كثيرا ما قاموا بحملاتهم بناءا على أمر ألهي يتراءى في أحلامهم وحينما لا يكون الملك على رأس الجيش كان أكبر موظفي البلاد هو ينوب عنه قيادة الجيش.[3]وكانت الطبقة الاجتماعية كافة خاضعة للخدمة الالزامية، وفي القرن التاسع ق.م وأصبحت فرقة الخيالة إلى فرقة المشاة وأصبحت فرقة الهندسة في القرن الثامن قبل الميلاد، واستعمل الأشوريين آلات الحرب بنجاح واشتهروا ببناء الجسور مستعملين لذلك المراكب ، ولكن نوعية السلاح ظلت بدائية لديهم .[4]

الرتب والألقاب العسكرية الأشورية :

كان الملك الأشوري هو القائد الأعلى للجيش و كان ما يقود الحملات العسكرية بنفسه ، لذلك كان الملك يقضي السنوات الأولى فقط من عمره فقط في قصر الحريم و عندما يصبح في مرحلة الشباب فإنه يتعلم الفنون العسكرية و الفكرية و يذكر الملك الأشوري " **أشور ينيال**" الذي حكم فيما بين **668 – 627** ق.م أنه تدرب على كل الفنون العسكرية و الفكرية و ركوب الخيل و إطلاق النار بإضافة إلى القراءة والكتابة ، وكان إلى جانب الملك في الحملات العسكرية قائد عسكري ذو رتبة عالية و هو التورتان" ، كما يمكن لهذا القائد أن يقود الحملات العسكرية بنفسه في حال غياب الملك كما يمكنه أيضا أن يكون حاكما على

---

[1]– العهد القديم ، سفر إشعيا (19) الاصحاح 22

[2]– أندري إيمار ، جانيني أيوايه ، **تاريخ الحضارات العالم (الشرق ، اليونان القديمة)** ، تر: فريد دانمر و فؤاد ج ، أبو الريحان ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1986 ، ص 142 .

[3]– أبو المحاسن عصفور ، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1987 ، ص 215

[4]– هندري س ، عبودي ، **معجم الحضارات السامية** ، ط 2 ، طرابلس ، 1991 ، ص 98 .

القطاعات التابعة للسلطة الأشورية ، ومما عرف الأشوريين و ضعفهم دائما البديل من الرتب العسكرية العالية ، حيث أن طبيعته الحياة و الحروب و قد تؤدي بحياة هذه الرتب العالية لفترات هي بأمس الحاجة إليها فإن لم يكن هناك من يحل محلهم في الحال فذلك ناحية تؤثر على الجيش و على نفسه الجنود والضباط و خاصة إذا حدث ذلك أثناء المعركة ، ولذلك كان هناك بديل .[1] والبديل بالنسبة لرتبة الشورتان كما يسمى " **تورتانوشا**" أي معنى التورتان الآخر " ويرتدي" كل منهما بدلة طويلة نهايتها السفلى مزخرفة و في وسطها حزام عريض و لآخر ضيق و يرتدي فوقها شالا يتألف من ضفائر طويلة و يترك عادة كتفه الأيسر عاريا " وأما لباس الرأس فكان عبارة عن عصابة مزخرفة عريضة من الأمام يتدلى منها شريطان من الخلف و ينتعل الترتان حذاء شبيها بما ينتعله الملك ، وهذا الحذاء بمثبت القدم بسيور تدور حول الأسبع الكبير و حول العقب ويمتد بينهما سير ثالث و يكون مع امتداد واقية العقب من الحذاء إلى منتصفه ،و الرتبة التالية للتور تان هي رتبة الراب – ساق و التي تعني كبير السقاة .[2] ويأتي بعد رتبيه الرب – ساق رتبة " ناقر إيكالي" أي بمعنى منادي القصر ومهمته بالتأكيد هي دعوة الجنود إلى الخدمة العسكرية و الجهاز الذي يترأسه هذه الرتبة لا بد أنه يوازي مديرية التعبئة و الاحصاء في الوقت الحاضر ، والرتبة الأخرى هي رتبة " **الإيكو**" ومسؤولية حاملها هي الاشراف على الناحية المالية على أن أصحاب هذه الرتب الأربع مضافا إليهم يكونون هيئة أركان الحرب .

ومن الرتب العالية التي تعني هيئة أركان الحرب هي رتبة "**السوك انو**" ومهمة السوكال هي الاشراف على تنفيذ القوانين ومن بعده تأتي رتبة الضباط ورحلاتهم فكبير الضباط يدعى را موكي وكان تحت إمرته الخيال و العربات و" راب كيصر " و كان صاحب هذه الرتبة يقود مئة جندي و خمسين عربة .وعلاه على ذاك فقد احتوى الجيش الأشوري على رتب أخرى منها ما يوازي حاليا رتبة الفيصل وصاحب هذه الرتبة كان يقود خمسين جنديا مع خمسة وعشرين عربة ، ورتبة آمر الحظيرة كان تحت إمرته عشرة جنود وغيرها من الرتب العسكرية

---

[1]– فايزة بحاير ، **أشور في ظل التغيرات الجيوسياسية للمنطقة فيما بين القرنين (07– 12 ق.م)** ، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة وهران ، الجزائر، 2015 ، ص 116 .

[2]– فوزي رشيد و لآخرون ، **الجيش و السلاح** ، المرجع السابق ، ص 55–56 .

الأخرى .[1] وفيما تقدم تحدثنا عن الرتب العسكرية التي مهمتها الأساسية هي القتال و فيما يلي يتحدث عن الأصناف ذات المهام غير قتالية و من اهمها : صنف الطبابة " راب – آسي" و كانت مهمته الأولى معالجة الجرحى أثناء القتال و كان صنف الطبابة المحلق بالمؤسسات العسكرية و يعتمد بالدرجة الأولى على الجراحين و علاوة عن هذا الصنف المذكور كان صنفان آخران الأول هو صنف الموسيقى العسكرية و رئيس هذا الصنف كان يسمى " راب زماري" و الثاني هو صنف الهندسة العسكرية ، وهذا و قد استخدم الجيش الأشوري العراف الذي يسمى " بارو" و كانت مهمته كشف طالع المعارك التي كانوا ينون القيام بها .وفيما يخص الهيكل التنظيمي للجيش فكان يتألف من الفرقة التي كانت تلفظ بتار و تعداده حولي عشرة آلاف جندي .[2] ومن الوحدة العسكرية التي تسمى " **كودودو**" و تعدادها ألف جندي ، والسرية التي تلفظ " **كيصروا**" و تعدادها مئة جندي . ومن كل هذا يتجلى واضحا أن الألقاب و الرتب العسكرية الأشورية كانت تضم ألقاب و رتب عسكرية عادية ، بحيث يحق لصاحبها قيادة الحملات العسكرية نيابة عن ملك و رتب أخرى صغيرة كالضباط و الجنود الذين كانت مهامهم مختلفة كالأشراف على الأمور الادارية و المالية و المشاركة في الحملات العسكرية .[3]

إن أي إمبراطورية عظيمة لا بد و أن تمتلك جيش ضخم و هذا الجيش بالطبع سيكون مصنف إلى وحدات عسكرية تكمل احدهما الأخرى و هذا ما لا خصناه في الجيش الأشوري فقد كان مقسم إلى وحدات كبرى من القوات الدفاعية والهجومية و الثابتة والمتحركة و لذا سنرى هنا ماهية هذه الصفوف و من هم الجنود والمقاتلين الأشوريين .

الحرس الملكي نواة الجيش الأشوري الدائم : وهي القوة التي تهتم بحماية الملك و أفراد أسرته التي تزداد عددها بمرور الزمن و أصبحت نواة للجيش الدائم التي اعتمدت عليه الدولة فيما بعد [4] . سبقت مجيئ الأشوريين إلى هذه المنطقة تم تتبعها بدايات تشكيل و بناء

---

[1]– بحاير فايزة ، المرجع السابق ، ص 119 .

[2]– فوزي رشيد و آخرون ، المرجع السابق ، ص 57–58 .

[3]– قيس حازم توفيق ، المرجع السابق ، ص 04.

[4]– هديب حياوي عزالة . رشا ثامر المهنا ، **مجد الدولة الأشورية في العصر الحديث (612– 911 ق.م) العوامل و الجهود** ، كلية الآداب ، بابل ،2008 ، ص 185 .

القوات العسكرية الأشورية لاحظنا أنه لم يكون للأشوريين في عصرهم البكر الذي يعرف عادة بالعصر الأشوري القديم ، قوات نظامية دائمة بل أن ظهور الجيش النظامي جاء في فترة متأخرة نسبيا مع قلة المصادر المتوفرة و يبدو أنه لا بد أن كانت هناك في العصر الأشوري القديم بعض القوات المدربة المستخدمة بصور دائمة لحماية الملك و أفراد أسرته المالكة ، ثم تطورت هذه القوة و عدت تعرف باسم الحرس الملكي كان نواة الجيش النظامي الشوري فيما بعد و في نفس الوقت نفسه جندت بعض القطاعات العسكرية لحماية النقاط والمدن الحدودية من الاعتداءات الخارجية المتوقعة ، و وضعت تحت إمرة قادة مرتبطين بالملك مباشرة . إلا أن اتساع حدود الدولة الأشورية و امتداد نفوذها تطلب بناء قطعات عسكرية دائمة يمكن إرسالها عند الحاجة إلى تلك الحدود البعدية لحمايتها من غارات الأعداء و هجمتاهم ، و كان المقاطعات الأشورية المختلفة تقديم أعداد مناسبة من الرجال القادرين على حمل السلاح للمساهمة في حملة الملك العسكرية التي كان يعين فيها ، و هكذا ازداد تدريجيا عدد أفراد القوات المسلحة ،وربما وصل في أواخر العصر الأشوري الوسيط (القرن العاشر قبل الميلاد) إلى عشرات الألوف .[1] وفيما يلي محاولة لإلقاء الضوء على الجيش الأشوري وإعطاء صورة موجزة عن تنظيمات وصنوفه وقادته ، و آمريه و كيفية تجنيد أفراده و تسليحهم وعن الخطط والأساليب الحربية التي اتبعها في الحملات العسكرية التي قام بها أولا سنبدأ مع صنوف .

صنوف الجيش الأشوري : لما كان الطابع العسكري هو السمة الغالبة على الدولة الأشورية منذ استقلالها فقد كان من الطبيعي أن تحظى القوات العسكرية باهتمام خاص من لدن السلطة الأشورية الحاكمة . لقد تكونت القوات الأشورية في عهدها المبكر من مجموعة من الجند كان يتم تدريبها وتسليحها على نحو خاص وكانت تستخدم لحماية الملك والبلاط ،والذي يعتبر نواة الجيش الدائم ، إلى جانب ذلك كانت هناك من القوات العسكرية في بعض المناطق الحدودية والمدن الرئيسية ما يقوم بحمايتهما من خطر الأعداد ثم أصبحت بها جماعات أخرى من الرجال القادرين على حمل السلاح من الأشوريين .[2] ونتيجة للمعارك

[1]– عامر عبد الله الحميلي ، المرجع السابق ، ص 05 .

[2]– إبراهيم خليل العلاف ، **تاريخ الجيش العراقي في الموصل و تطور دوره الوطني** ، دار إبن الأثير للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ، 2013 ، ص 03 .

الكثيرة التي خاضتها لقوات الأشورية ، كانت الدولة تقوم باستنفار قوات الأقاليم التابعة لها ، وهذا الاجراء بقي متبعا إلى لآخر الفترات التاريخية من حكم الدولة الأشورية .حدث التطور الكبير للجيش الأشوري مكن الألف الأول ق.م ، عندما اتسعت رقعة الدولة الأشورية مما إدعى إلى وجود التخصص في المجمعات العسكرية ، فظهرت صنوف للجيش. [1]

- الصنوف المقاتلة .
- الصنوف المساعدة .
- الصنوف الادارية .

أ- الصنوف المقاتلة :

صنف المشاة : وهو الصنوف المقاتلة و اؤلف القسم الأعظم من القوات كما هو الحال في أغلب الجيوش ومهمته الأساسية في القتال والاصطدام المباشر مع العدو وتحطيم قوته الرئيسية ،[2] وإن المشاة هم عماد الجيش ويتألف من فرق الرماة وحاملي الحربات ،وقد اعتمد بعضهم الخوذ و لبسوا الدروع و الأحذية وحملوا الدوقة (التي تحمي الصدر)،و لم يكن الفرق المشاة الخفيفة التي ضمت حملة المقلاع إلا سلاح دفاعي وأقل وزنا و عددا ،و يجتاز رجالها سباحة مجاري الأنهار مستعينين بظروف من الجلد منفوخة أو يقلبون مجاذيف القوارب على حوافي التراس المرتفعة[3] وقد أورد هيرودت في كتابه عن االجيش الكبير الذي جر من طرف القائد " آكسر سار " الفارسي على اليونان صورة حية عن هذه الفرق ، إذ إن الفرس الميديين والآشوريين حيث كانت هذه الفرق ، إذ ان بعضها كان يتكون من الفرس الميديين والآشوريين حيث كانت هذه الفرق تحتمي بتروس ودروع وتتمثل اسلحتهم في الرماح والاقواس الكبيرة والخناجر[4]. وكان من صفات هذا الصنف الصمود والثبات والسيطرة والحركة السريعة في القتال،كما كان الجيش يترتب على المشاة لا سيما رماة السهام و حملة المقاليع ، توفير الحماية للقوات المهاجمة في أثناء الاشتباك و الاختراق ، وذلك باستمرار القذف المكثف على العدو لمشغلته ، ويكلف المشاة '(الرجال) بواجبات أخرى كالحراسات و

---

[1]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ،ص 06 .

[2]- إبراهيم خليل العلاف ، المرجع سابق ، ص 03

[3]- اندريه إيمار و جانين أيوايه ، المرجع السابق ، ص 144 .

[4] – Herodote , **Histoire** .Liver, Trad par; Legand , les Belles lettres , Paris , 1936 , p. 40

إشعال النار في معدات العدو و لآلاته وتأمين الحماية اللازمة للقطعات[1] المتقدمة نحو العدو .[2] وهناك مشاة يحملون أسلحة ثقيلة يحمون أنفسهم بلبس الزرد و درقتهم هذه كانت مستطيلة و الخوذة مخروطية ذات عرف أو ريشة على غرار الحرب الافريقية و يحملون بأيديهم سيوفا قصيرة أو فؤوسا أو دبابيس و ينتعلون حزمة نصفية ،و إن من أغرب الأمور التي عثر عليها هي مشاهدة الرجال يسبحون عراة و هي مشاهد غريبة بالنبة لنا لأننا نادرا ما نشاهد مشاهدة للتعري عند الأشوريين .[3]

1-صنف المركبات : ترجع أغلب المصادر أن استخدام في المعارك على نطاق واسكان في العهد الأشوري الحديث و قد استخدمت العربات بقلة المناطق الوعرة وبخاصة الجبلية منا وذلك لصعوبة الحركة في هذه المناطق ، وكان للمركبات أهمية خاصة لأنها تستخدم سلاحا هجوميا إذ هي في طليعة القطعات العسكرية و تقوم بالهجوم المفاجئ و الخاطف على جبهة الخصوم .[4]و قد اختلف عدد المركبات المستخدمة من معركة لأخرى يخبرنا الملك الأشوري (**705-721** ق.م بأنه جهز خمسين مركبة و مائتي خيال و ثلاثمائة جندي مشاة و استخدامها في أحد حملاته التأديبية ، كما اختلف عدد عجلات العربات من فترة لخرى أيضا .[5] ففي زمن الملك أشورنا صربال (**858-884 ق.م**) كانت العربة يجرها زوج من الخيول و تحمل ثلاثة أو أربعة محاربين و الغالب أن الجيش كان يجهز بالمؤن و الذخائر المحملة بالعربات[6] مع الاتباع و الخدم في مؤخرة الجيش .[7]

2- صنف الخيالة (الفرسان) : وكانت الدولة الأشورية تزود الجيش بنوعية التي تحتاجها من الأقاليم مثلا الخيالة من إيران و المشاة من بلاد الشام و الأناضول ،[8] و أن أن صنف الخيالة لقيا إعتاما بالغا من لدن الملوك ، حيث عنوا بترويض الخيول و ترشيد هل لتكون شديدة التحمل و سريعة الحركة و قد تصورت المنحوتات الجدارية جانبا من

---

[1] – انظر الى الملحق رقم (02) ، ص130

[2]– احمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 26

[3]– قيس حازم توفيق ، المرجع السابـق ، ص 05.

[4]– إبراهيم خليل العلاف ، المرجع السابق ، ص 07.

[5]– عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 09 .

[6]– انظر الى الملحق رقم (03) ، ص131

[7]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص 594 .

[8]– عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 07 .

العناية بها و إطعامها و تنظيفها ، وإن الواجب الأساسي لهذا الصنف هو الهجوم المفاجئ و سرعة فائقة ثم القتال في أكثر من مكان واحد و تمشيط المنطقة من جيوش الأعداد ،و كان يرافق الفارس أو الخيال شخص يركب جوادا أيضا و مهمته قيادة جواد المقاتل في أثناء القتال.وعندما استخدمت السروج انتقلت الحاجة إلى الشخص الذي كان يرافق الفارس و قد شاع استخدام هذا الصنف بكثرة في الألف الأول ق.م ، أيضا أي العصر الأشوري الحديث لأن الخيول لم تكون شائعة الاستخدام قبل هذه الفترة على الرغم من ذكر الحصان في النصوص السومارية (العقود الاقتصادية منذ عصر سلالة أور الثالثة (**211-204 ق.م**) حيث ورد اسمه بالصيغة السومرية بالمصطلح . **Anee Kur.Ra** " حمار الجبل" بالغة الأكادية أطلق عليه لفظة (سيس) SISU و هذا يعني الخيول كانت معروفة منذ عصر السلالة المذكورة و ربما منذ فترة أقدم و من الواجبات الأخرى التي تقع على الفرسان الالتفاف على العدو من الخلف و شل حركته أو مطاردة العدو[1] بع إيقاع الهزيمة به لمنعه من إعادة تنظيم صفوفه .[2]

3- صنف المهاجمين بالآلات الحصار : اتبع أعداد المملكة الأشورية أسلوب عدم المواجهة المباشرة مع الأشوريين نتيجة لقوة صفوفهما العسكرية و المتمثلة بالمشاة و الخيالة و العربات و لهذا وجدو أفضل طريقة لمواجهة ذلك التفوق الأشوري في الاحتماء وراء الأسوار المنيعة ، ومضاعفة تحصين واستحكام المدن والقلاع بتلك الأسوار ، الأمر الذي دفع بالأشوريين إلى إبتكار آلات ومعدات تستعمل لمواجهة تلك التحصينات فأوعدوا العديد من آلات الحصار المختلفة الكبائس والدبابات والأبراج و الزحافات ،[3] و مواد أخرى مساعدة كالسلالم و الجبال التي تستخدم للتسلق و أدوات تستخدم للهدم و إحداث ثغرات في الأسوار لكي يتمكن الجند المهاجمون من الدخول إلى المدن المحصنة .[4] وكذلك كانت كانت مهمته هذه الآت و الأدوات تتمثل في فتح ثغرات في تلك الأسوار أو تهديمها حتى يتمكن بعهد ذلك مشاتهم من الدخول إلى المدينة و احتلالها مستعينين معدن الحديد في

---

[1]- انظر الى الملحق رقم (04) ، ص132

[2]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص09 .

[3]- على جابر عزيز محمد الطائي ، **تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في المملكة الاشورية (911- 612)** ، رسالة ماجيستير لنيل درجة ماجيستير ، غير منشورة ، 2011 ، ص 65 .

[4]- عامر عبد الله الجميلي ، نفسه ، ص10

صنع تلك الآلات العسكرية الرهيبة .[1] ظهرت آلات الحصار الحربية الأشورية لأول مرة في ألواح الملك (**آشور ناصر بل الثاني)** إذ كانت تلك الآت مكونة من صندوق مصنوع من الخشب أو المعدن و مزودة بذراع واحد للتدهيم و يكون بهيئة عمود ينتهي بسهام تشبه مدقة الهاون و تكون عادة مصنوعة من الحديد ، وكان ذاك الذراع يحرك من قبل الطاقم الموجود في داخل آلة الحصار إذا كانوا يتواجدون داخل الصندوق الآلة .[2] وأن الآلات التي كانت يمتلكها الأشوريين لا تقل قوتها عما كان عند الرومان كالمقاذف و لآلات الحصار كدبابة الأشورية التي تسمى الكبائس المسلحة مقدمتها من الحديد[3] ، و من لآلات الحصار الأخير هي أبراج الحصار التي ظهرت كذلك منذ عصر **الملك (آشور ناصر بال الثاني)** و تكون من برج مثلث الشكل مرتفع و منصوب فوق منحدر صناعي و عملها متمثل في رمي الأحجار خلف أسوار الأعداء فهي بذلك تشبه آلة المنجنيق و يكون هيكل هذه الآلة مغلق بالجلد أو القماش اسميك و مثبت بعظادات أفقية مصنوعة من المعدن و من الآلات الأخرى درع الحصار التي كانت تتمثل دروع مرتفعة بنحو عوائق لحماية الجند من سهام الأعداء و تكون عادة مصنوعة من أغصان الأشجار و ارتفاعها يفوق ارتفاع قامة الجندي و من آلات الحصار السلالم المعمولة من مادة الخشب التي تساعد المقاتلين المهاجمين.[4]وهذا من الوصول إلى أعلى أماكن من القلاع .[5]

4-القوة النهرية و البحرية : كان النقل النهري من وسائل النقل القديمة و المصممة في حضارة وادي الرافدين و قد استخدم في ذألك أنواع عديدة من الزوارق الصغيرة و الكبيرة و كذلك القرب و الأسلاك و القفف و في العهد الأشوري الحديث اصطدام الأشوريين عسكريا مع أقوام تقطن مناطق تفصلها عنهم المياه ، كما أن كثرة الروافد في نهر الدجلة و تشبعها في المناطق الجبلية ، حيث يسكن الأور اتو و كثرة الأهوار و المستنقعات في جنوب بلاد بابل .[6] و هذه الظواهر الطبيعية كانت تشكل عائق لتقدم القطعات العسكرية الأشورية و لا

---

[1]- يوسف خلف ، **الجيش و السلاح في العصر الأشوري الحديث** ، بغداد ، 1977 ، ص 368 .

[2]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص 593 .

[3]- ويل ديوارنت ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 273 .

[4]- انظر الى الملحق رقم (05) ، ص133

[5]- على جابر عزيز ، مجيد محمد الطائي ، المرجع سابق ، ص 65 .

[6]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 11-12.

سيما في موسم الفيضانات ، [1] الأمر الذي دفع الملوك الأشوريين إلى يبدون اهتمامهم بوسائط نقل مائية المختلفة و منها القوارب التي وردت بالسومرية **(GISMA 2)** و بالأكادية **(lippu أو llpu)** التي تعد من وسائط النقل القديمة في عهد الملك (سين أفي- أريبا) استعمل قوارب مصنوعة من القصب لمهاجمة المتمردين من بيت باكين في منطقة الأهوار . و كما ذكرنا سابقا الآلات التي استعملوها و هي نوعين الأول الأكلات المصنوعة من جلود الحيوانات المنتفخة ، وتكون عادة على شكل قرب منفوخة تشد بعضها بالبعض الأخر ، الشكل قاعدة الكلك و ثم ترصف فوقها ألواح خشبية ليكون سطحها مستويا و تسير عادة مع تيار الماء و يقودها شخصان يمسكان بأيديهما عصا طويلة لها نهاية نصف دائرية كأنها مجداف تساعد على تعجيل سير الكلك . ومن المرجح أنها هذا النوع أكثر استعمالا من الأنواع الأخرى فقد استعمله الأشوريين في نقل عوامات خشبية و كذلك " الطوف" و كان هذا الوع سائدا في بلاد الرافدين و كانت تصنع بقرب من شواطئ الأنهار إذ كانت توضع أخشاب طويلة جنبا إلى جنب لهيئته مستقيمة و متوازنة ثم تربط بالجبال أو لحاء الأشجار و لقد أشار الملك" **أشوناصر بال الثاني** " لا ستعامله للأكلاك الخشبية التي استعملها لعبور نهر الفرات . أما السفن التي كانت من بين وسائط النقل المالي القديمة فقد وردت في العصر الأشوري الحديث ، إذ كان أمل استعمال للسفن الحربية في بلاد أشور في زمن الملك (شوركين الأشوري) الذي قاد الحملات التأديبية ضد أحدى المدن القيصرية بعد خروج ملكها عن طاعة سيده في آشور مما دفع الملك شاروكن نقل جنوده على أسطول فينيقي عام **709 ق.م** ثم توالت استعمال الأساطيل و السفن مرة أخرى عندما ثارت إحدى المدن القيصرية " **كيتون**" على الملك الأشوري .إلا أن التطور الأوسع في استعمال السفن الحربية كان في عهد الملك (**سين –إخي- أريبا)** إذ شهد بلاد أشور توسعا في حدود الجغرافية إلى جانب تسخير موارد ملك البلاد المادية والبشرية في خدمة المملكة و قد اعتمد الأشوريين في بناء سفنهم على الأخشاب الطويلة ذات النوعية الجيدة التي كانت في الجبال اللبنانية المصدر الرئيسي لها .[2]

[1]- يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص 370 .

[2]- رضا جواد الهاشمي ، **الملاحة النهرية في بلاد الرافدين** ، جامعة بغداد ، (د ، ت) ، ص 40 -44 .

ب- الصنوف المساعدة : ومهمتها العمل على توفير كافة المستلزمات و الخدمات الضرورية لصنوف المقاتلة و تضم (الاستخبارات ، القادة ، و البريد العسكري و صنف الهندسة العسكرية) .

1- الاستخبارات : ومهمتها تقديم المعلومات عن تحركات جيوش الأعداء و تحديد موقعها كما تضمن جميع المعلومات التي تخدم المعركة .[1] وكانت تتبع مختلف الوسائل لتحقيق أهدافها في ضمان سلامة أمن الإمبراطورية و يعرف من يقوم بالاستطلاع و التجسس باسم دالي و يعرف رئيسهم أو أمرتهم " برب دالي" و يسمى تسميتهم بالجنود المستكشفين أو قناصة الاستطلاع ، و كان دور العملاء هو أرسال التقارير باستمرار إلى الملك يعلمونه عن كل جديد و كذا تزويده بأخبار و معلومات و بيان و رأي و موقف الحكام المحليين من السلطة الأشورية .[2] تساعد الاستخبارات أيضا القادة على التخطيط المدروس عند القيام بهجوم قوي على العدو إذ قبيل التقدم بحملة من المستطلعين يعرفون باسم مطرا أو ديالوا باستقصاء المعلومات عند جيش الأعداء و عدته و عدده و أماكن تجمعه و تحركه و ما سيتلقاه الأشوريين من تأييد ومعارضة من سكان القرى و المدن التي تسمى بها الجيش و يشير هؤلاء في مسالك الطرق و قمم التلال عليها و التي يسمى الجيش من خلالها لأجل تأمين و حماية وصوله و إشعاره بالخطر قبل حدوثه .

2-القادة : إن المنتج لتاريخ العراق القديم مجد في خضم مسرته و إحداثه عددا من القادة العسكريين الذين تركوا آثارا سيرهم و بطولاتهم التي كانت مفخر إعجاب فقد امتازوا بشجاعتهم و فروستهم و يأتي في مقدمة هذه القادة الملك أندي كان يقود القطاعات العسكرية أحد أبنائه أو كبار قواده و تبدء بوضوح المعلومات عن القادة في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد المعارك الحربية ،[3] و كان الملك يتابع بنفسه تنظيم الجيش و حسن استعداده للمعركة و وضع الخطط العسكرية و توزيع قطاعات الجيش و الأسلحة و المتوفرة لكسب المعركة و كان يعمل على سيادة روح النظام والانضباط في جيشه و للتطور الذي أصاب الجيش لقد اهتمت الدولة باختيار القادة الذين نشاطاتهم مسؤولية العمليات العسكرية

---

[1]- هديب حياوي عزالة ، رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص 185 .

[2]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 14-15 .

[3]- يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص 328 .

و هم " **الترتانو**" و كانت هذا المنصب يمثل أعلى رتبة أي الجيش و يأتي بعد الملك و ربما يقابل رئيس أركان الجيش و أو رئيس أركان قوات المسلحة الآن و يقود الحرب نيابة عن الملك أو البلاد عنه و أحيانا كان ينوب عن الملك في إدارة شؤون الدولة و هو المستشار الخاص للملك أيضا و إن المناصب العسكرية الأخرى " رب – موجى" و هو مبعوث الملك لشؤون العسكرية إلى البلدان الخليجية و كذا رتبة أخرى عرفت باسم " **رب مش ريش** " و يقابلها بالمصطلح العربي كبير الضباط و كانت مهمته الاشراف على الشؤون الادارية و المالية لضباط الجيش و كذا رتبة " **رب كيصر** " التي تعني كبير أو أمير أو رئيس المجموعة و هنالك ضباط من ذوي الرتب صغيرة مثل رئيس الخمسين " **رب خمشي**" أي آمر فصل تحت إمرته يتألف من خمس و رئيس السبعين أي آمر ثم آخر البوابات الذي يقوم بحراسة بوابات الملك .[1]كان معظم القادة العسكريين البارزين من الطبقة العليا و كان النظام العسكري يعتمد على وحدات من الجند يتبع الأقاليم ثم أدمجت هذه الوحدات في جيش منظم يخضع لقيادات فرعية و عليا .

3-**البريد العسكري** : اعتمد الأشوريين في نقل الأوامر و الأخبار العسكرية من العاصمة إلى مختلف أنحاء الإمبراطورية على نظام البريد الجيد و السريع عبر طريق كان يطلق عليها " خزان شري" أن الطريق الملكي التي كانت ترتبط العاصمة بمختلف أنحاء الامبراطورية و تنشر على هذه الطرق محطات أو منازل البريد التي تعرف بـ " كليو" و يسمى المسؤول عنها " رب كلي" و قد تتكون تحت إمرته مجموعة من الجند مهمتهم تأمين و توفير وسائل النقل من عربات و حيوانات ،وهذا الواجب ربما كان يؤديه لقب " **راديوا**" أو " رادي كبس" بمعنى المرشد و هناك مجموعة ثانية من الجند تعرف باسم " **كتلافو**" أي الجند الممتازون ، أما إذا كانت الدرجة العالية من الأهمية فعندئذ يناط بنقلها بساعي البلاط الملكي الخاص الذي يعرف **كلاف شفرتو**" أي بمعنى الجندي الممتاز و هنالك " الموطو فوتو" فيعتبر رسولا خاصا لكل رتبة قيادية إذ أنه يذكر مرافقا لمعظم هذه الرتب و تناط مهمة الاشراف على البريد برب ريشي أي رئيس الضباط الذي يتولى مسؤولية مراتبة عمل المجموعتين .[2]

[1]- إبراهيم خليـل العلاف ، المرجع السابق ، ص 14 .

[2]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 19 .

أما المرشدون أن من المحتمل أن وجودهم كان في العاصمة أو محطات البريد و هي الوظيفة يفضل أن يكون أشخاصا من نفس المنطقة أو أنها كانت وظيفة وقتية توجد عندها تدعى الحاجة إليها ، وقد استخدم الحصان و العربة و حيوانات أخرى لنقل الرسائل أما الحمام الزاجل ليس لدينا دليل يؤكد أو ينفى استخدمها لهذا الغرض و من الراجح أن البريد المدني كان يقوم به أشخاص يعرفون باسم "رسكو" وهم سعاة خاصون ببيوت المال و الأعمال كالتجار الكبار .[1]

4- صنف الهندسة العسكرية : ومهمتهم هي تسهيل الجيش الأشوري عن طريق فتح الطرق و نصب مناظر الجيش .[2] وكان لهم دور فعال في المعارك و بخاصة في المناطق الجبلية حيث كان المهندسون يقطع الأشجار و غلق المسالك الخطيرة و إقامته تحصينات و مد الجسور و إحداث الثغرات في حصون الأعداء و معاقل و أسوار المدن و غيرها من الأمور التي تطلبها الأمور العسكرية .

ج – صنوف و الخدمات الادارية :

1-الجريات (الاعاشة ،الرواتب) :

أ- **الرواتب :** لا تذكر المصادر المكتوبة شيئا وفيا عن الرواتب القوات المسلحة و مقدار و ما يتقاضاه كل جندي منهم فمعلومات عن ذألك قليلة جدا أو لكن من خلال دراسته بعض النصوص و القوائم يمكننا أن نعطي لمحة وجيزة عن مجمل الرواتب و الأجور التي يتقاضها منها الجند. يبدو أن القوات المجندة من الأقاليم و المقاطعات كانت تتقاضى الجرايات من الأرزاق مقابل مهمتها العسكرية و كانت يعطى للمقاتل من المواد العينية كالحبوب و كانت المادة الرئيسية التي تعتمد عليها الناس في حياتهم المعيشية بإضافة إلى مواد أخرى كسمن و التمر و الفواكه و كذلك بعض المواد الأخرى و تدفع بعض الرواتب إلى الجند المتطوعين إلى جانب ذألك إضافة إلى ما يحصل عليه المقاتلون عن غنائم و بوسعهم شراء المواد الغذائية من عطاءهم ومن الغنائم التي يحصل عليها الجيش في معاركه العسكرية ،و هنالك أسلوب آخرو إقطاع أراضي زراعية للجند عوض الرواتب و قد تعالج قانون حمورابي بعض الرتب الخاص و هم العناصر و الجندي الذي كان يمنحاني

[1]- إبراهيم خليل العلاف ، المرجع السابق ، ص 16.

[2]- هديب حياوي عزالة و رشا ثامر مزهر المهنا ، المرجع السابق ، ص 185 .

أجرة عينية تتمثل بأراضي عند تأدية الواجب العسكري ، أما الرواتب تعطى لذوي المناصب العليا في الجيش الأشوري أسبوعيا أو شهريا أو سنويا ،و لم تعطى لهم نقود و إنما قطع معدنية لأن النقود كانت معروفة أنذالك .[1] أما بالنسبة للتجهيزات العسكرية كالملابس و الذخيرة و المؤونة فكانت الدولة مسؤولة عن توفيرها لقطاعات العسكرية .[2]

ب- الأرزاق : وهذه توزع يوميا أثناء الحركات و أسبوعيا أو شهريا في أداة السلم و تشمل هذه الأرزاق الطعام و الشراب حيث ذكرت لنا بعض الرسائل مقادير الشراب تتسلمها بعض الرتب القيادية في أداة السلم أن هذه المقادير من الشراب التي سأذكرها غير ثابتة إضافة إلى أنها تشمل رتب دون غيرها و ذألك راجع لعدم شمول الرسائل الخاصة بهذا الموضوع لجميع الرتب و توزع مقادير الشراب حسب ما جاءت في هذه الرسائل على الوجه التالي :

- ✓ رب كلاخي مسؤول المعتمدين (الرسل)(qu rabkallapi).
- ✓ شاسيبي الجنود (qa àa aepe).
- ✓ طنبشر الشوري (الكاتب الأشوري) (qua tupsarassuragiu)
- ✓ (**شخان أوراتي**) (**qasapancarote**) ربما يكون المسؤول عن دراسة الاسطبلات أما الأرزاق الأخرى مثل الحنطة والفواكه ...إلخ .[3] أن مقاديرها غير معروفة لدينا و كانت هذه الأرزاق توزع على الرتب القيادية من داخل العاصمة أو من مراكز الولايات التابعة للإمبراطورية و لا تشمل الأرزاق الشراب حسب مواد أخرى عديدة يشرف كل منها محاسب و مسؤول يقوم بتحرير الرسائل المسؤولة الأعلى و أحيانا يحرر عقود القرض مباشرة ، وسأذكر بعض هذه الرتب و المواد التي يشرفون عليها:
- ✓ مسؤول الحنطة ،رب كرماني (**Rab karmani**).
- ✓ مسؤول الفواكه و الحلويات رب كركدني (**Rab karaadinni**) .
- ✓ مسؤول العسل و الدبس رب دبشي (**Rab karari**).[4]

---

[1]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 32 .

[2]- إبراهيم خليل العلاف ، المرجع السابق ، ص 29 .

[3]- عبدالله عامر الجميلي ، نفسه ، ص 31 .

[4]- إبراهيم خليل العلاف ، نفسه ، ص 29

ج – الغنائم : وتشمل نسبا معينة توزع على الجنود بعدما يسمح املك بذلك أثناء الاحتفال بنصر أو بعده أما التجهيزات العسكرية فإن معلوماتنا عن كيفية توفيرها و توزيعها غير واضحة و لا نعرف بالضبط إن كانت توزع على الجنود بصور منتظمة و هذا ومن المحتمل أن الحرس الملكي و ذوي الرتب القيادية كان يشملهم توزيع تجهيزات العسكرية عموما ، أما الجنود الدائمون منهم الاحتياطيون فقد كانت تشملهم التجهيزات العسكرية عدا الملابس و الأسلحة الخفيفة و في حين أن المركزية كان عليهم توفير مستلزمات القتال بأنفسهم و كان يقم على حكم الولاية أو المقاطعة التي يمر بها الجيش إطعامه و تقديم كل ما يحتاجه إليه الجيش من التجهيزات تمثل ذلك يسوى أيضا على حكام المدن الحليفة .[1]

2- **صنف التموين و النقل :** عتاد الأشوريين في تنظيم الخدمات الأدارية على نظام فعال و دقيق بتجهيز جيوشهم بالمؤن و العتاد و الذي كان له بلا شك تأثير ملحوظ في قوة الجيش و فعاليته القتالية . وهذا ويقع على عاتق هذا الصنف تأمين و ادخار و صرف مواد الاعاشة من أرزاق و علف و الملاحظ أن الجيش يستصحب معه عادة ما يحتاج من أرزاق الجنود الأساسية من الحنطة أو الذرى و الدهن و التمر في حين يخصص للحيوانات التبن و الحشيش المجفف و الحبوب في بعض الأحيان خاصة في المناطق التي تتوفر فيها المراعي الجيدة مثل جنوب بابل ، و هذا يتم توزيع هذه الأرزاق يوميا على الجند و نسب معينة ، وقد اهتموا بالتموين و التجهيزات لما لها من أثر بالغ بضمان النصر في القتال و قد ذكروا لنا في كتاباتهم في استعدادات التي كانوا يقدمون بها قبل كل حملة لضمان تموين و تجهيز و كانت لديهم مراكز تموين في شتى أنحاء الامبراطورية يعولون عليها في إمداد الجيش بطريقة و كذلك في ساحة المعركة و عند رجوعه .[2]وتأمين الوسائل الكافية لإنجاز ذألك من عربات نقلا و حيوانات نقل و أحيانا على ظهور الأسرى أو الجنود الأشوريين عند الضرورة ، ويوجد هذا الصنف مع الجيش ففي كل وحدة عسكرية

[1]- يوسف خلف عبدالله ، المرجع السابق ، ص 143 .

[2]- إبراهيم خليل العلاف ، المرجع السابق ، ص 34 .

مكانة في المؤخرة و يقوم بإمداد الجيش بالأرزاق التي تتخذ إليه بصورة مستمرة و تستخدم القوارب و وسائط النقل النهرية الأخرى في نقل المؤون و الأعتدة أيضا .[1]

3-العيشة : لقد كان الجيش الدائم يعتمد على نظام دقيق و فعال في تجهيز الجيش بالمؤن و العتاد كما ذكرنا سابقا و هذا يدعون إلى الاعتقاد بأن اهتمامهم كان متماثلا في إعداد و تأمين المستودعات الكافية لتخزين و توفير الأسلحة و التجهيزات العسكرية بطاقة تستطيع إمداد الجيش باحتياجاته من العتاد و تجهيزات التي تؤمن للقادة استمرار للاستعداد دهم القتالي في وقت السلم و كذلك أثناء الحرب.[2] و مما لا شك فيه أن مواقع هذه المستودعات و المعامل العسكرية كانت تتأثر بعاملين هما :

أولا : العامل الطبيعي و ثانيا العامل العسكري : ومن المعروف أن الأشوريين كانوا يعتمدون في استراتيجيتهم العسكرية على الهجوم و ليس الدفاع مما يتطلب عليهم أن يكون لهم قلاع و حصون منتشرة على طوال التخوم كمستودعات ذخيرة للجيش من المؤن و العتاد ، و هذا لقد كان باب المسلح من المستودعات المهمة التي توجد داخل العاصمة نمرود فقد شيد شملهم الثالث بناءا أطلق عليه المنقبون حصن شلمنصرا الثالث و من الممكن اعتباره ثكنته عسكرية للحرص الملكي الموجود في العاصمة .[3]

-الكتبة و النحاتون و المترجمون.

-الكاتب و المترجم.

-الكاتب العسكري: ظهر الكاتب الأشوري في أكثر من 45 مشهدا على المنحوتات و الرسوم الجدارية التي كانت تغلق جدران قصور الملوك الأشوريين و تظهر هذه المشاهد الكتيبة و هو يقومون بإحصاء الإتاوات التي تؤخذ من البلدان الخاضعة للنفوذ الأشوري ، أو من المدن المتمردة و يشاهد كذلك الكتبة و هم يقومون بتسجيل الغنائم و إحصاء أعداد رؤوس القتلى فضلا عن الأسرى المتمردين و العصاة و الأقوام المندحرة مما يدل على أهمية دوره في السلم و الحرب أيضا في تدوين الوقائع الأحداث المختلفة ومنها العسكرية ، إذ كان

[1]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 37-38.

[2]- يوسف خلف عبدالله ، المرجع السابق ، ص 143

[3]- عبد الله عامر الجميلي ، نفسه ، ص38

يرافق الحملات العسكرية و غالبا ما يظهر في تلك المشاهد كاتبان يقفان جنبا إلى جنب [1]، فالكاتب الأول ملتح و هو كاتب الأشوري و يظهر وهو يمسك بيده اليسرى لوحا من الطين أو لوحا من مفصليا من العاج المنيع المشبع ، وباليد اليمنى يمسك قلما مضلعا لكتابة اللغة الأكادية بالخط المساوي المقطعي أما الكاتب الثاني ،فيبدو حليق الذقن و هو **كات آرامي** بسبب انتشار اللغة الآرامية في العصر الأشوري الحديث إلى جانب اللغة الأكادية ، وتفعل الأرامين في الحياة اليومية في بلاد أشور ، وإليه تنسب الاشارة في النصوص المساوية بصيغة (**لو . آرامايو**) آ. كور. أي الكاتب الآرامي و يشاهد وهو يمسك بيده اليمنى قلما من القصب أو البومى و باليسرى قطعة متهدله إلى الأسفل ، لعلها من الرق (الجلد) أو من القرطاس (ورق البردى) لكتابة اللغة الآرامية بالخط الآرامي الأبجدي .[2]

المترجم : و كان المترجم الذي يطلق عليه باللغة الأكادية لفظة المضاهية للمصطلح العربي " ترجمان" يجيد التحدث بلغات أخرى غير لغته المحلية و كان من بين المترجمين الراشباقة ، وهو أحد القادة العسكريين الأشوريين الذي يجيد التخاطب بالغتين العبرية و الآرامية و دليلنا على ذلك الحوار الذي بينه و بين ممثل حزقيا ، عندما أرسل الملك الأشوري و هي مدينة " أرشيلهم " القدس ، فقد تحدث الراش ياقة الأشوري باللغة العبرية فتوسل إليه متمثل خرقيا أن يتكلم بالآرامية لكي لا يفهمه الناس الذين كانوا واقفين بالقرب من سور المدينة و هذا يوضح لنا أن الراش بأقة كان يتكلم بلغتين غير لغته الأصلية .[3]

-**النحات و الفنان** : صاحب الفنان الأشوري الحملات العسكرية و كان يقوم برسم مسودات لتفاصيل المعارك و عند عودته إلى بلاده يبدأ ينحت تلك المشاهد على المنحوتات أو الألواح الجدارية في القصور الملكية و قد وجدت مجاميع منها من مواقع آشورية مختلفة نذكر منها الألواح البرونزية التي تم العثور عليها في مواقع بلوات من عصر الملك

[1]– سليمان عامر ، **الجيش والسلاح في العصر الآشوري** ، ج1 ، بغداد ، 1988 ، ص237

[2]– عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص ص 49–50.

[3]– إبراهيم خليل العلاف ، المرجع السابق ، ص 39

شلمنصر الثالث يظهر فيها أحد النحاتين و هو ينحت على كتف جبل منابع نهر دجلة في جنوب شرقي تركيا الحالية .[1]

العقيدة العسكرية : لا يقترن بعض الناس بمطالب الدين و فرائضه و واجباته في الوقت الذي يقر بعضهم الآخر للدين فرائض و واجبات ، يتحتم طاعتها و إحترامها و تديسها لأنها تشكل أساس وجودهم و يميل آخرون إلى عزل الدين بوصفه جزء خاص في حياتهم هذه المواقف لا وجود لها في تفكير الناس في العالم القديم فالدين حسب اعتقادهم لم يكن أمرا اختياريا و إنما كان سببه الوجود و أساس الحياة كلها ، وأننا في عالم اليوم نحاول أن نميز بين العرافة والسحر و الدين مع أن مثل هذا التمييز في العالم القديم لا تقبل التمييز .[2] وكانت الآلهة مسيطرة على الكون بكل أجزائه المختلفة و المتباينة عن بعضها في الأهمية و أحيانا في القدم .[3] إلا أن الانسان الاعتيادي في بلاد أشور لا يعني بشكل عملي إلا بخمسة أو ستة منها في أغلب الأحيان و هي الآلهة التي كانت تساعده في حياته اليومية و لا سيما تلك التي تحميه من السحر والعفاريت و الظلم الذي قد يقع عليه من البشر أو تلك التي تحدثه من المخاطر المحدقة به .[4]

في بلاد آشور علا شأن الآلة القومي للآشوريين وهو الآلة أشور ، حتى أخذت البلاد و العاصمة القديمة و السكان تسمية الآلة أشور الذي أصبح إله المملكة الأشورية ، فيما بعد و ليس من المؤكد لدينا على من أطلق أسم أشور أول الأمر ، هل أطلق على الألة أم على الشعب أم على العاصمة .[5]

ولما كان الملك كاهن الآلة و يحكم الناس بنيابة عنه و أنه هو الذي إختاره لحكم البلاد لذلك فقد إستشار الملك الآلهة في السلم والحرب ، و قد تعرف على رغباتها عند قيادته الحملات العسكرية و استلم رغباتها بواسطة الأحلام أو الفأل أو العرافين و على ذلك فإنه مطالب

---

[1]– يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص 240.

[2]– هاري ساكز ، **الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل و آشور)** ، تر: كاظم سعد الدين ، بغداد ، 2000 ، ص 211 .

[3]– سامي سعيد الأحمد ، **المعتقدات الدينية في العراق القديم** ، بغداد ، 1988 ، ص 05 .

[4]– هاري ساكز ، **الحياة اليومية في العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص 212

[5]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص 473.

بتقديم التقارير لا الواضحة و المفصلة عن العمليات العسكرية و الصعوبات التي يلقيها إلى تمثال الآلهة ، دلت على ذلك الرسائل التي قدمها شوريكن عن حملاته العسكرية ضد الأعداء .[1] وهي كثيرة الحملات العسكرية التي قادها الملوك الأشوريين من أجل تنفيذ أوامر الآلهة بشكل عام و الالهة أشور بشكل خاص .[2] إن هذا الفكر و الاعتقاد الذي جاء به الملوك الأشوريين في مفهومهم بوصفهم خلفاء الآلهة على أرض يحكمون البشر نيابة عنها لم يكن فكر منقطع عما سبقه في معتقدات الملوك في العراق القديم منذ فجر الحضارة و ابتداء بدولة المدينة في عصر فجر السلالة و حتى العصر الأشوري الحديث .

وبناءا على ما تقدم ، فقد استمر الاعتقاد عند بعض الملوك الأشوريين أي تقاعس و تردد لدحر أعدائه إنما يعد مخالفة لأوامر الآلهة و يترتب عليها غضبها و انزعاجها و في ذلك تذكر كتابات شرو –كين (سرجون الثاني) ، (أن أشور الذي أمر أن تكون حدود هذه الأرض موسوعة أكثر و أن الأتوات و الضريبة تعود للآلهة أشور ...نحن مسؤولون عنها أمام الآلهة أشور) و قد اعتمد الملوك الأشوريين الدوافع الدينية لتسيير حملاتهم العسكرية و هي دوافع مشتركة بين الدوافع الأخرى فالملوك الأشوريين يعتقدون بأن عمل سياسي أو اقتصادي معادي للدولة الأشورية هو اعتداء على الآلهة التي تأمر برد هذا الاعتداء و هو الأمر الذي سارع لتنفيذه الملوك الأشوريين خوفا من غضب الآلهة عليهم و تشير الكتابات و النصوص المساوية الملكية الأشورية للحملات العسكرية .[3] وعن النتائج لدى الملوك أشور كتابة رسائل إلى الآلهة و خاصة إذا ما شعروا بأن أحد الآلهة غاضب عليهم أو متحول عنهم و هذا ما أقدم عليه الملك شمشي أوذ و أبنائه و استمرت هذه العادة إلى آخر أيام الامبراطورية الآشورية الحديثة و أشهر رسائل بهذا الخصوص فهي رسالة الملك " **آشور نيبال**" .

و لقد كان المجتمع العراقي القديم مجتمعا دينيا ملتزما بشعائر و الطقوس التي كانت الجزء الأساسي في حياته لذا فهي " أي طقوس والشعائر أو بعبارة أدق الايمان " قد تكتشف و

---

[1]– نبيل نور الدين حسين محمد ، **الحملات العسكرية الأشورية ، دوافعها و نتائجها في ضوء النصوص المساوية المنشورة**، مذكرة من متطلبات نيل شهادة ماجيستير دكتوراه في الاثار القديمة ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص 84 .

[2]– هاري ساكز ، **عظمة بابل** ، تر: عامر سليمان ، بغداد ، 1979 ، ص 425 .

[3]– نبيل نور الدين حسين ، نفسه ، ص 85 .

تسجل سلوك المجتمعات القديمة بدقة ولا سيما عندما كانت الطقوس والشعائر ترتبط بالأنشطة و بالفعل الانساني الواقعي و اعتمد و على أنشطة لطالما ارتبطت بالعقيدة من الطقوس و شعائر دينية و أن الآلهة التي نفذتها منذ البداية أم بالنسبة للبشر فعليهم المعل على تحقيق الصالح و الجيد من فعل الآلهة لأن عمل الخير و المبتكرات الحضارية و التطور وكل النعم هبة من الآلهة الانسانية .[1]

التعبئة والتجنيد : لعل من أسباب قوة الجيش الأشوري التعبئة و كذا التجنيد لأن التعبئة تعتبر الأساليب التعوبية خاصة ، حصار المدن ،و الذي تطور خلال العصر الأشوري القديم و في منطقة أشور بالذات .[2] ومن الأساليب التعوبية اكتشف الطالع قبل الدخول بالمعركة أو الالتحام أو الاشتباك مع الأعداء ، وكان الغرض منها رفع الروح المعنوية لدى الجند وحدهم على القتال و نيل انتصار الذي لا بد منه في حالة العزم على ملاقاة الأعداء أما في حالة عدم التأكد من النصر و التلاقي الاشتباك أو تأجيله إلى حين ، فعنداك تعد كشوفات للطالع مناسبة تمثل هذا الغرض ،و هكذا نجد على رأس الجيوش الأشورية عدد من العرافة طالما ذكر أسماءهم من قبل الملوك الأشوريين ،وهي الجدير بالذكر بخصوص أهمية الكهنة العرافة أن أحدهم وهو المدعو " **أقبا– خمو**" أستولى على عرش كرن. جرت العادة أن يشتبك الجيشان عن قرب و بكل ما أتوا من قوة بشرية و معدات ولكن هناك بعض الاشارات القليلة التي ربما إلى تلاقي مثل الاشتباك بواسطة أجزاء نزال على شكل مبارزة فردية تجرى بين قائدين أو حاكمين ...و جاءتنا مثل هذه الاشارة عبر نص فأل خاص بالتنبؤ و إذا ما صح ذلك فإن أسلوبا تعبويا آخر عرف في عصور لاحقة من التاريخ القديم و التاريخ العربي الاسلامي قد استخدمه قبل غيرهم . وأضطلع الأشوريون بأساليب تعبويه أخرى ربما كانت بذورها تعود إلى أجدادهم من الأكاديين أرض قبل ذلك و نقصد في هذا المجال عقد المعاهدات بينهم وبين الحكام في الدول والبلاد الخرى ، وهنالك رسالة من شيشي أرو إلى ابنه في ماري يخبره فيها بضرورة تعديل لكل واحد منهم في حدود الآخر ،

[1]– قيس حازم توفيق ، المرجع السابق ، ص 201 .

[2]– يوسف خلف الله ، المرجع السابق ، ص 138

كما نصت على حق كل منه بالتحالف سويا لضرب الأعداء أو العدو المشترك هذا فضلا عن الاشارة إلى كيفية توزيع الغنائم فيما بينهما.[1]

ثانيا: التجنيد: كان الجيش الأشوري في عهد المبكر يجند من الرجال الاشداء على حمل السلاح من الأشوريين ، كان هؤلاء يستخدمون لحماية الملك و تنتخب تلك المجموعة من بين المقربين و الذين يدينون بالولاء المطلق للملك و قد أطلق عليهم أسم رئيس الحرس الملكي ،و لما اتسعت رقعة الامبراطورية الأشورية اتسعت معها العمليات العسكرية لذا أصبح القوام العددي للجيش كبير لذلك تم تأليف جيش نظامي دائم قوي من حيث الكم والنوع و فضلا عن ذلك فإن الدولة غالبا ما تلجأ إلى تجنيد أعداد أخرى من الجند إذا ما دعت الحاجة إلى إرسال قوات كبيرة العدد حيث يفرض العدد المطلوب من الجند عن كل مدينة أو ولاية .[2]

وهؤلاء يجندهم الحكام المحليون للمقاطعات الحدودية للإمبراطورية و يظهر بعد أن يتم تدريبهم في مناطقهم و تهيئتهم للحرب و وضعهم في حالة استعداد قام للقتال ، ثم إرسالهم إلى الجهة التي يصى بها الملك و قد ورد في رسالة وجهها أحد الأمراء إلى الملك السر حدون العبارات الآتية : " أنحني إليك اجلالا يا سيدي الملك قمت بواجبي و في ما أمرتني به اليوم السابع و العسكرين إلى الثامن و العشرين جمعت الجند في المدينة و أنبأتهم بأوامركم و سوف نرسل العدد المطلوب" . وكذا كانت الدولة تستعين بفئات أخرى عند الحاجـــة وقد أطلــق عليهم إسـم "تكوت " و التي تعنــي " النفير" و في نصوص أخرى

(di kutmoou) أي جيش البلاد ، و كذا في زمن الملك الأشوري سرجون أصبح التجنيد بالنسبة لسكان المدن الخاضعة للأشوريين إلزاميا و أصبح التجنيد الالزامي من أبرز التنظيمات العسكرية للجيش الأشوري.[3] ولم تحدثنا المصادر عن حدود عمر المقاتلين لدينا و عن سن الالتحاق بالخدمة العسكرية، ولكن يبدو أن الالتحاق بالخدمة العسكرية ربما كان يبدأ من سن الخامسة عشر و تنتهي قابلية الجند على حمل السلاح فليس هناك أرقام و

[1]- قيس حازم توفيق ، المرجع السابق ، ص 198-199.

[2]- سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص234

[3]- عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 20-21 .

احصاءات ثابتة ، غير أن هناك بعض الاشارات ترد في النصوص بكتابات الملوك يمكن من خلالها التعرف على عدد الجند لفترة من الفترات ، مثلا فيذكر الملك أشور ناصر بال الثاني (**858-884 ق.م**) بأن عدد المقاتلين المشاركين في حملته العسكرية بلغ مائة و عشرين ألف جندي[1] و كان يتم تدريب الشباب في مراكز تدريب خاصة و لربما المعسكرات[2] لكي يستعملوا فنون القتال أو كان يتم تدريبهم في مناطق سكناهم على يد الضباط المسؤولين في الجيش و يشرف عليهم ضباط برتبة آمر .وكان بعد الانتهاء من الفترة المحددة للتدريب كان يتم توزيعهم على صنوف الجيش و يختار المسؤول المتميزين منهم للانضمام إلى صنف الخيالة (الفرسان) .[3]

[1]- هيثم هلال ، **موسوعة الحروب** ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د. م . ن) ، 2008 ، ص12

[2]- انظر الى الملحق رقم (06) ، ص134

[3]- عامر عبد الله الجميلي ، نفسه ، ص ص 21-22.

الفصل الثاني:

قوة الجيش وتنظيمه

الفصل الثاني: قوة الجيش وتنظيمه

1- التنظيم

2- الأسلحة الحربية

3- نظام المعركة

4- أساليب القتال

5- التشكيلات

6- التدريب

7- اللباس الحربي

قوة الجيش الأشوري و تنظيمه و أسلحته :

يعد هذا العامل الهم من بين عوامل نهضة الأشوريين كان لحجم التحديات الكثيرة و الكبيرة على الأشوريين أن يعملوا جاهدين من أجل تثبيت أركان إمبراطورتهم وحماية حدودهم لمواجهة التحديات والقضاء على الأخطار التي تهدد كيانهم السياسي و ذلك من خلال تجريد و تجهيز الحملات الحربية المتتالية على مختلف الجبهات ومواجهة الأخطار حتى لا يكاد يخلو أي زمن ملك أشوري ، حكم خلال العصر من قيام حملة عسكرية أو أكثر إلى الحدود الخارجية لإخضاع المتمردين ومواجهة التحديات إلى درجة طفت الناحية العسكرية على حياة الدولة الأشورية عامة غير أن مجرد القيام حملات العسكرية من دون الاعتماد على القادة الأكفاء و تنظيم قطاعات الجيش وأسلحته .[1] القطاعات العسكرية كان نظام الحرب والجيش محور المجتمع الأشوري ، حيث كان الجيش الأشوري يعد من الجيوش المشهورة في التاريخ إذ كان يمتاز بنوعية جيدة و اعدادهم و عدتهم و نظام التدريب و الضبط الصارم و كان بداية تكوينه تعتمد على متطوعين طبقة الفلاحين الأشداء من بلاد أشور حصرا ، ويضاهي قوة الأشوريين واتساع رقعة بلادهم .[2] أصبح هذا المصدر بمرور الزمن لا يكفي لتموين ورقة الجيش بالمحاربين ولاسيما منذ بداية الإمبراطورية الأشورية الثانية ،حيث بدء الملوك الأشوريين يشكلون جيوش من أهل الولايات و المقاطعات و الأقاليم التابعة لهم .[3] إذ كان على كل ولي أوحامك أن يجهز الجيش الأشوري بعدد من الجند مزودين بسلاح ، واختصت كل ولاية أو مقاطعة أو إقليم بإمداد الجيش الأشوري بصف معين من المحاربين أما الأشوريين من طبقة الأحرار فضلوا يدعون إلى الخدمة العسكرية إلى الجيش الأشوري ، ولكن كانوا يرفعون قوات الملك بعيد لهم بعد أن يجهزونهم بسلاح و عدة الحرب و تشمل القطاعات العسكرية التنظيم و التدريب .[4]

---

[1]– يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص 136

[2]– سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص 245

[3]– قيس حازم توفيق ، المرجع السابق ، ص 47

[4]– عبد العزيز إلياس سلطان ، **المؤسسة العسكرية الأشورية في العصر الأميراطوري** ، دراسات موصلية ، العدد 29 ، جامعة الموصل ، 2010، ص 81–82.

1-التنظـيم : بلغ الجيش الأشوري من التنظيم و العدة شأن كبيرا في العهد الأشوري الحديث ، قد تمكن الأشوريين أن يبسطوا نفوذهم إلى مناطق بعيدة كوادي النيل و أرمينية و بلاد عيلام و بصورة خاصة في زمن الملك أشور بأنيبال ، وأصبح لديهم جيش دائم معين للقتال طيلة أيام السنة ، وقد بلغ تعداده أثناء التعبئة الكبرى عند القيام بعمليات حربية ما يزيد عن مئتي ألف مقاتل ، لا سيما في الفترة السر جونية ، أما في أوقات السلم فقد كان عدده أقل من ذلك بكثير ، ومن المحتمل أن يكون حوالي العشرين ألف مقاتل من المشاة و النصف الآخر من الصنف الخيالة و العربات [1].

كان الجيش الأشوري في عهده الحديث مكون من ثلاث تنظيمات .

1-1 الجيش الدائم :

أ) **تكوينه :** كان الجيش الأشوري في بداية تكوينه عبارة عن جيش صغير العدد مقارنة بالجيوش الحالية و يتكون من القوات المختارة (الصاعقة) في الوسط و حولها الحرس الملكي و أبناء الذوات، كان في نهاية تكوينه ممثل بحرس الملكي الذي يسمى " **كيصر شورتي**" (المجموعة الملكية) ، [2] يتم تعينهم من قبل الملك مباشرة و اكن هذا العدد في تشكيله على الأشوريين حصرا ولكن بعد أن تطور و توسع رقعتهم الجغرافية و لأن هذا التوسع يحتاج إلى جيش كبير و قوي ، فبداء هذا لتوسع في الجيش الأشوري منذ زمن الملك الأشوري" **تجلات بلاصر الثالث**" .[3]

ب)واجباته : كان هذا الجيش على أهبة الاستعداد لتحرك عند حدوث أي طارئ ، يستخدمه الملك لحماته الشخصية و للقضاء التمردات الداخلية عند حدوثها .

ج) ثكناته:

كانت لهذا الجيش معسكرات بالقرب من المدن الأشورية ((والرئيسية القديمة كمدن أشور ونينوة و نمرود للقوات الأشورية و خرس باد ، و عندما أهملت مدينة نمرود من بعد زمن أشور ناصر بال الثاني أصبحت حصنا أو مقرا للقوات الأشورية ، حيث كانت تخزن

[1] – Parrot André , **Assur** , edit gallimard , paris , 1961 . p 145

[2]– يوسف خلف عبد الله ، المرجع السابق ، ص 93-94.

[3]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص 503 .

فيها الأسلحة و التجهيزات الخاصة بالجيش الأشوري كما كان مخزن للغنائم التي يحصل عليها الملوك من خلال حملاتهم الحربية .[1]

1-2 الجيش الاحتياطي :

أ) **تكوينه :** كان هذا الجيش المسمى (**كترو أوخماتوا**) من الجنود الذين ترسلهم الولايات و المقاطعات و الأقاليم المختلفة و التابعة للدولة الأشورية حيث يقوم كل والي أو حاكم مقاطعة أو أقاليم بإرسال عدد من الجند المجندين يتناسب تعدادهم مع عدد سكان الولاية أو المقاطعة أو الاقليم و يزودهم الوالي أو حاكم الاقاليم أو المقاطعة بسلاح و عدة الحروب ، وكانت كل ولاية أو إقليم أو مقاطعة مختصة بإرسال صنف من صنوف الجيش و ربما كانت هذه القطاعات تنظم وفق الأسس و القواعد القبلية و القومية ، فالخيالة من إيران و بلادي ماذي و القبائل الآرامية و الجمالة من القبائل العربية و المشاة من بلاد الأناضول و بلاد الشام .[2]

ب) واجباته: تكون الحاجة إليه و الدعوة له في أوقات التعبئة العامة و التغيير و التهيؤ للقيام بحملات عسكرية و عند ورود معلومات بوجود خطر يهدد أمن البلاد وإذ لا يمكن الاحتفاظ بجيش كبير احتياطي مثل وقت السلم ، لأن ذلك يتطلب نفقات كبيرة تقوم الدولة بإنفاقها عليه من تهيئته ثكنات و أرزاق و تجهيز الذي يضمن كاهلها و يخلق لها أزمات اقتصادية يصعب عليها .[3]

1-3 المرتزقة :

أ) **تكوينه :** كانت مصادر رفد الجيش المسمى (صب خفشي) من الأسرى في الروب السابقة ومن الأقدام و التي يتم تجهيزها من منطقة إلى أخرى جديرة حتى نفوذ الامبراطورية الأشورية و لذلك كانه الكثير من سكان الولايات و المقاطعات و الأقاليم التابعة يتطوعون في الجيش بصفتهم جنود مرتزقة .[4]

---

[1]- عبد العزيز إلياس ، المرجع السابق ، ص 85 .

[2]- يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص 96 .

[3]- عبد العزيز إلياس ، نفسه ، ص 85

[4]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص 537 .

ب) واجباته :

كانت الحاجة إليه عندما يتم تجهيز حملة كبيرة أو أكثر من حملة واحدة في آن واحد و حسب قوة العدو ، إذ كان أكثر من عدو في آن واحد من اتجاهات مختلفة المزمع توجيهه الحملات إليها و لكن لم يكن يزجو في المعارك التي تجرى في بلادهم الأصلية التي هاجروا منها إلا أن الأشوريين قد خلقوا ذلك استخدموا ضد موضبتهم أحيانا .[1]

2- الاسلحة الحربية : تحقق الانجاز السياسي والعسكري للدولة الاشورية في الالف الاول ق.م بعد استخدام معدن الحديد في تصنيع قطع السلاح اللازمة للحرب وبخاصة الات الحصار فتطورت الاسلحة وتنوعت، لذلك يعزى نجاح الجيوش الاشورية في الحروب الى استخدامهم الاسلحة المتنوعة والمتطورة واتقانهم فنون الحرب في تلك الفترة.

استعمل الاشوريون انواعا مختلفة من الاسلحة، ويمكننا ان نصنفها الى نوعين رئيسيين هما: الاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة.

فالاسلحة الخفيفة[2] هي: الرمح، والحربة، والفأس، والبلطة، والقوس، والمقلاع، ومن الاسلحة الخفيفة الاخرى الهراوة، والمدية والخنجر والسيف، فقد استخدم الرمح للطعن في الاشتباك القريب وقد آلت الينا بعض الرماح القصار والطوال، ونشاهد ان بعضا منها كان مزينا بالذهب والفضة وباشكال بشرية او اسطورية، واختلفت اسنة الرماح من فترة لاخرى فتوجد اسنة اشبه بالورقة النباتية واخرى شكلها ميعيني وغيرها مثلث الشكل، وقد استخدمت هذه الرماح في الحروب صنوف المشاة والخيالة وجنود المركبات، اما الحربة فكانت من الاسلحة التي ترمى باليد، واما الفأس فقد استخدمها الجند المشاة لشق الطرق والمسالك في المناطق الوعرة وكسلاح ايضا وهناك فؤوس مزدوجة وذات نصل مثلث الشكل واشكال اخرى مختلفة، والبلطة كانت للضرب والقطع والرمي وتمشيط الارض من الادغال وكانت تصنع من المعادن القوية وسميت في النصوص المسمارية بصيغة بالطو (*paltu*)المضاهية للتسمية العربية، واستخدم صنف الخيالة (الفرسان)، القوس اذ يعد من الاسلحة المهمة وكان القوس

---

[1]- علي عون عامر ، **الهيكل التنظيمي للجيش الأشوري** ، مجلة أمرؤ الحضائر ، العدد 22 ، بغداد ، 1993، ص 131 .

[2]- انظر الى الملحق رقم (07) ، ص135

يتألف من البدن والوتر، والاقواس اما ان تكون منحنية الشكل او مثلثة، وقسم منها مزين بزخارف ورأس حيوان كالاسد والبطة بدلا من العقدة.[1]

استخدم العيارون المقلاع، واظهرت لنا التنقيبات الاثرية كثيرا من الكرات البيضوية الشكل المصنوعة قسم منها من الفخار والاخر من الحجر من فترات زمنية مختلفة ابتداء من الالف الخامس ق.م وظلت مستخدمة قذائف للمقلاع الى اخر الحقب الزمنية من تاريخ العراق القديم، ولم يقتصر استخدامها على بلاد الرافدين بل انتشرت الى الاقطار المجاورة شأنها شان بقية الاسلحة ويضم المتحف العراقي مجاميع كبيرة منها عرضت مجموعة منها في بعض قاعاته، ومن الاسلحة الخفيفة الاخرى هي المدك والمطرقة (القزمة) والكلاليب التي استعملت لثقب جدران الاسوار والمدن، والهراوة لتهشيم خوذ العدو وكانت تعمل من الحديد ورؤسها ذات اشكال مختلفة يحمل القسم منها كتابة مسمارية للالة على منصب حاملها او رتبته.[2]

وهناك اسلحة اخرى مثل الخنجر والسيف، فقد استخدما للطعن في الاشتباك القريب وقد حصلنا على مجاميع منها، قسم منها مؤطر ومزوق بالذهب والفضة والاحجار الكريمة، واشكال السيوف كانت تختلف من فترة لاخرى، واشكال السيوف كانت تختلف من فترة لاخرى، فضلا عن ان السيوف التي يحملها الملك وذوو الرتب العالية في الجيش تختلف من حيث الشكل عن ما يحلمه الضباط والجند.

وفضلا عن الاسلحة الخفيفة فان الجيش الاشوري استخدم انواعا اخرى من الاسلحة عرفت بالثقيلة ومنها العربة، وتعد من الاسلحة الهجومية المهمة، وكانت في بداية ظهورها بسيطة الشكل ثم طرأ عليها تحسين كبير في الحقبة الاشورية وبخاصة الحديثة منها، وتتميز العربات بسرعتها وخفتها في المناورة والحركة وخاصة العربات الحربية التي كانت خفيفة الشكل وتسحب بوساطة زوج من الخيول يركب عليها جنديان هما المقاتل والسائق، واصبحت في الفترة الاخيرة من عمر الدولة الاشورية اكبر ثقلا وحجما وتضم ثلاث ركاب فاكثر وجهزت بعجلات كبيرة ومثل هذه العربات كان لها دور فعال في حسم المعارك لانها كانت تسير في طليعة صفوف المقاتلين وتخترق صفوف العدو وتتوغل بين افراد جنده، ولابد

[1]– يوسف خلف عبدالله ، المرجع السابق ، ص 98

[2]– عبد العزيز إلياس ، المرجع السابق ، ص 86

لنا من الاشارة الى ان العربة استخدمت ايضا في حالات السلم، مثل الاستعراضات العسكرية والاحتفالات والاعياد والصيد.[1]

لم يقتصر الاشوريون على اعتماد هذه الاسلحة فقط، وانما استعملوا اسلحة اخرى وهي الزحافة والكبش المسلح والبرج المتحرك في حصار المدن والقلاع وحلت محلها بمرور الزمن الدبابات التي كانت تتولى عملية احداث ثغرات في الاسوار لكي ينفذ منها الجنود داخل المدن المحاصرة، وتصنع الدبابة من مادة الخشب وتغطى بصفائح من المعدن او الجلد، واستخدم الاشوريون السلالم والحبال للتسلق على اسوار المدن والقلاع لاقتحامها. ومن الاسلحة الدفاعية التي اهتم بها الاشوريون الدروع والتروس والبسة الرأس والواقيات لحماية الذراع والرقبة وكذلك الاسوار والخنادق والقلاع وغيرها.[2]

3- نظام و المعركة :

3-1 تنظيم الوحدات :

من المؤكد أن عدد القوات الأشورية كان ضخما في أوقات الحرب مما يستلزم تقسيمها إلى أكثر من جيش واحد. حيث يكون بكل جيش تقسيمات ادارية أخرى :

أ- **فاكر** : إن أكبر هذه التقسيمات ضمن الجيش الأشوري الواحد " **سميست فاكر**" التي تقابل الفرقة أو الفيلق في الجيش الحالي و لكن من الصعب تحديد عدد الجنود الذين يتضمنهم هذا المصطلح إلا أنه من الممكن أنه يضم أكثر من عشرة آلاف مقاتل .[3]

ب-كدودو : إن رسائل ماري من القرن الثامن قبل الميلاد تشير إلى وحدات عسكرية تشمل عشرة آلاف مقاتل و كذلك و وجود وحدات أخرى مؤلف من ثلاثة آلاف أو ألفين أو ألف مقاتل ، وبالرغم من أن هذه الرسائل سبقت الهد الأشوري الحديث بعشرة قرون ، إلا أنه يجوز الافتراض بأن مصطلح (كدودوا) الأشوري قد يعني وحدة عسكرية لا يقل تعدادها ثمن الآلف مقاتل أي مقابل لواء في الجيش الحالي .[4]

---

[1]- علي عون عامر ، المرجع السابق ، ص 132

[2]- يوسف خلف عبدالله ، المرجع السابق ، ص102

[3]- عبد العزيز إلياس ، المرجع السابق ، ص 88.

[4]- علي العون عامر ، نفسه ، ص 121 .

ج- كصروا :تعني (كصروا) مجموعة من المقاتلين لا يقل عددهم عن مئة جندي و لا يزيد على الألف و بذلك يكون هذا المصطلح الفوج أو السرية كما في الجيوش الحالية .[1]

د- خمشاتـــو: ينقسـم **(الك اصروا)** إلى وحدات أصغر منـه تسمى كل وحدة منها **(خمساتوا)** ، أي خمسين و هو ما يقابل الفصيل حاليا .[2]

أساليب القتال :

إن من خلال عمل الجيش الأشوري في مختلف البيئات و الظروف المناهضة ، فقد مارس التدريب على مختلف أساليب القتال و فنون الحرب و منها نصب الكمائن و الاستطلاع و الهجوم المباغت و الهجوم الاجهاضي كما فعل سرجون الثاني في حملته الثامنة على أوراتو ومن خلال وسائل ماري ومنحوتات الأشورية البارزة التي عثر عليها في القصور الملكية في مدن نمرود و نيوني و خرس باذ التي قدر كبير من الأهمية ليس في دراسة فن الحرب فحسب بل أنها كانت مصادر أساسية في فهم الحضارة الأشورية إذ استطاع من خلالها الباحثون التعرف على تنظيم الجيش الأشوري و صنوفه العاملة و نظام المعركة و تشكيلاته و الرتب العسكرية فيه .[3]

و هذا يوضح لنا أن الأشوريين اهتموا اهتمام بالغا ببناء جيش قوي يدار عنهم أطماع القوى الخارجية و الحد من توسعها ، فقد ساهم الجيش الأشوري مساهمة فعالة في ترسيخ وحدة العراق و حمايته من التجاوزات التي قام بها بعض الأقوام و الدول الأجنبية خلال بعض الفترات التاريخية الضعيفة حينما كان العراق ينتابه ضعف سياسي و تفكك نسيجه لتعدد السلالات الحاكمة و خاصة في أواخر الألف الثاني ق.م. [4] وقام الأشوريون بتشييد صرخ أكبر امبراطورية معروفة في تاريخ الشرق القديم و كان من أهدافها الأساسية تحرير الأجزاء التي تجاوزت عليها الأقوام الأجنبية و منهم العيلام يون في الشرق و في القسم الجنوبي و

---

[1]- يوسف خلف عبد الله ، المرجع السابق ،ص 39 .

[2]- علي عون عامر، المرجع السابق ، ،ص 128 .

[3]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص 539

[4]- يوسف خلف عبدالله ، نفسه ، ص 241 .

كذا الأقوام الغربية الأخرى التي حاولت أن تأخذ رقعا من الأرض لتضمنها إلى حدودها مما اضطر الأشوريين إلى الدفاع عن بلدهم و شن الحملات الحربية عليهم .[1]

امتاز الأشوريون باستخدام أساليب متنوعة في القتال و برعو فيها براعة أدهشت أعدائهم و دلت على عبقرتهم و أماكنهم القتالية العالية ، وكان القداة عندما يهيئون الحربية يؤكدون على التمسك بالحذر والكتمان ، أمر الحملات ليفوتوا على العدو فرصة التهيؤ و يرسلو مجموعة من الجند تستكشف الطريق و تتحقق من عدم وجود و كمائن أو أرصاد للعدو و ذلك لتأمين الحماية الضرورية للقطعات العسكرية أثناء سيرها .[2]

كما كان الاعتماد في الاستعدادت التي كانت تستحصر للمعركة على صعيد الإعداد و التخطيط و التجهيزات فقد كان الإيمان عميقا في كل العصور بأن النصر من صنع الآلهة ، كما إعتمد الجيش الأشوري في قتاله على مبادئ المباغتة لتوجيهه ضربة قوية إلى العدو[3]. أن يكون قد إستعد الاستعداد الكافي لذلك و كانوا ينفذون أعمالهم القتالية بهجمات سريعة ، فكانت مفاجأة للعدو و كان ذلك من أسباب إنتصارهم و بأقل التضحيات و أستخدمو الكمائن للإنقضاء على فر على الجنود العدو المتقدمين و اعاقتهم كما قوامو باستدراج العدو ومهاجمته ، وجعلو من أرضه مسرحا لعملياتهم العسكرية لكي يبعدو الأذى عن أراضيهم فيفاجئ الخصم خصمه في عقر داره من غير إنذار .[4]

كما إشتهر الأشوريون بالقسوة في حروبهم و في معاملة أعدائهم و المدن التي نسقط في أيديهم و كانوا بعد إنتصارهم يبيحون لجنودهم البلاد المفتوحة فيعملون فيها النهب و التدمير كما كانوا يبثون الارهاب بين الجهات يريدون إخضاعها لسيطرتهم و كثيرا ما كانوا يقومون بتخريب المحاصيل و حرق القرى ، وهم من أول أستن سنة نفي سكان البلاد التي تخضع لهم و إحلال سكان آخرون في مكانهم ليمزحوا بين الشعوب الخاضعة لهم حتى تفقد صفاتها القومية ،فهم الذين نفوا سكان إسرائيل إلى ميدا و أجلوا مكانهم مواطنين آخرين من جهات

---

[1]– عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 22.

[2]– سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص 23.

[3]– فاضل عبد الواحد علي ، فاروق ناصر الراوي ، **دراسة مركزة في نقاط الفكر العسكري العراقي القديم عبر ألفي عام قبل الميلاد 2500–539ق.م** ، مجلة المؤرخ ، العدد 37 ، (د . ت) ، ص 168 .

[4]– عامر عبد الله الجميلي ، نفسه ، ص 23

أخرى .[1] وكان الجيش الشوري يتألف من القوات الأشورية المختارة في الوسط و حولها قوات الخاصة و الحرس الملكي و في مقدمة المسير الملك أو القائد الأعلى أو من ينوب عنهما و ذلك لضرورة أحكام القيادة وتحقيق مبدأ السيطرة على المقاتليين مما يساعد على سهولة الاتصال بالجند و توجيههم و مراقبتهم عن كثب و يضعون وراء صفوفهم عند القتال الحيوانات و الأثقال و المركبات الحربية الاحتياطية و المؤن و بعض التجهيزات الضرورية بغية تأمين الحماية و اعاقة العدو من الالتفاف على مؤخرة الجيش .[2] إن الملوك الأشوريين أخذو ينظرون للحروب المستمرة التي كانوا يقودنها إلى أنها حروب ذات طابع قدسي محاولين إخفاء دوافعها الحقيقية حينما يبررون تلك الحروب على أنها حروب إلهية التي تقف في مقدمته الآله أشور ، ومن أجلها و بمباركتها ،و إن إندفاعهم لها إنما هو إمتثال و إندفاع لأوامر الآلهة التي تقف في مقدمتهم الآلة آشور و هذا يعتبر من أهم أساليب التعبئة للقتال .[3]

ومن أساليب القتال الآخرى إيهام العدو بوجهة الحملة العسكرية ، فكان القائد حريصا على توفير الحماية لقواته و العمل على حجب حقيقة توجه الحملة عن أعدائه ، فإذا أراد أن يقوم بمعركة و رأى بغيرها من أجل أن يفاجئ العدو ، أن هذا التكتل العسكري الرائع إستخدمه الملك الأشوري أشوريا با نيبال في حملاتهم على العيلاميين و في بعض الأحيان كانوا يسلكوزن طرقا وعرة و غير مطروقة سابقا للتموين و حماية قطعاتهم ، كما عرف الأشوريون أسلوب الهجوم اليلي الذي يعتمد على الخفة و سرعة الحركة و المباغتة مستغلين بذلك غفلة الأعداء كمما كانوا يقومون بالإغارة إلى جهات مختلفة حتى لا يمكن العدو من إستكشافهم و مما زاد قدرة الأشوريين الدفاعية التحصينات العسكرية و الاستحكامات المنيعة التي امتازت بها أسوار منهم و إتخاذ الخنادق في كل الظروف تحسبا لكل أمر مفاجئ و كانوا مستعدين أيضا لحصار حصون الأعداء[4]. حيث إستخدموا آلات حصار مختلفة و قاموا بتهيئة

---

[1]– محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص 215.

[2]– عامر عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 24.

[3]– سعد عبود سمارة و علي جبار عزيز ، **مثيولوجيا الحروب في العراق القديم الحروب المقدسة عند الأشوريين نموذجا** ، مجلة لارك لفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية ، العدد 15 ، 2014 ، ص 16 .

[4]– انظر الى الملحق (08) ، ص136

الوسائل الكفيلة بذلك و بنوا تحصينات دفاعية على طريق العدو لإعاقته عن التحرك السريع و كسسب الوقت لصالحهم .[1]

في الأهوار و ذلك :

- لعدم إمكانية قواتهم الصمود في المطاردة النهرية البعيدة بسبب فقدان السيطرة
- لم يتعود على مثل هذا النوع من القتال لأنها ليست بيئتهم .
- كون المنطقة المحيطة بهم غير آمنة و بصورة خاصة ، إذا كانت فيها قوى معادلة

مثلما هو الحال في بلاد بابل ، فهذا الملك الأشوري سنحاريب يقول " أرسلت محاربي إلى كوزمانو في وسط الأهوار و المستنقعات ليفتشو عنه خمسة أيام إلا أن مكان مخبأه لم يجدوه" .[2]

5- التشكيلات :

5-1 تشكيلات القتال :

أ) في مناطق مفتوحة :

يعتبر صنف المشاة من أهم الصنوف المقاتلة التي تشترك في قتال المناطق المفتوحة اضافة إلى الخيالة و المركبات ، و كان تقدم القطعات في المناطق المفتوحة على جبهة واسعة ، حيث كان القتال على شكل صفوف مقارنة تتقدمه المركبات تليها الخيالة في حين كان يقوم جنود المشاة بإسناد تقدمها بالنيبال ، وعند تكمل الخيالة و المركبات عملية الاقتحام للجبهات المعادية و فتح الثغرات في صفوف جبهات العدو يقوم المشاة عندئذ بالهجوم و الاشتباك لإتمام عملية الاقتحام بعد أن يتم ذلك تشترك بقية القوات في القتال و كان الأشوريون في مثل هذا النوع من القتال كانوا يركزون في هجومهم على قيادة العدو (القلب) ، إذ أن انحدار القيادة يشمل قدرة الأعداء في صد الهجوم أو استسلامهم أو هزومهم و أن سنحارب وجه همة في المعركة التي خاضها ضد الأحيان على ضرب قواتهم الضاربة من خلال المركبات مما اضطرهم إلى الهرب و استطاع اقتحام منهم بواسطة آلات

[1]- عامر عبد الله جميلي ، المرجع سابق ، ص 24.
[2]- عبد العزيز إلياس سلطان ، المرجع سابق ، ص 92 .

الحصار المتعددة وكانت فلول القوة الهاربة تطارد من قبل الخيالة و المركبات في مثل تلك الساحات المفتوحة .[1]

ت-في الأراضي الجبلية :

كانت تختلف تشكيلات القتال في الأراضي الجبلية في المناطق المفتوحة ، فنجد المشاة كانت مواقعهم في المام الاقتحام قوة العدو ومن ثم تشترك الخيالة و المركبات في إذ ما ساعدت أيض المعركة على ذلك في حين يتقدم جند المشاة حملة الأطراس لحماتهم من سهام العدو و لكن المركبات تفقد الكثير من خواصها القتالية في الأراضي الجبلية حيث استخدمها بسبب إرهاقا وتأخيرا في جسم المعركة ،و يتجحفل مع القطاعات العسكرية عندما تسير في المضيق والممرات و الطرق الوعرة العمال و المهندسين العسكريين ، الهندسة العسكرية حاليا .[2] الذين يكونون واجبهم تسهيل مرور القطعات و أسلحتها الثقيلة فإذا تعذر على المركبات صعود المناطق المرتفعة أو المسالك المرتفعة أو المسالك الوعرة أو الخنادق، فإنها تجزء و تحمل على الأكتاف أو تسحب بواسطة الجبال و أما إذا كان العائق نهرا فتجزء أيضا و تحمل في قوارب ، ويعتمد هذا النوع من القتال على مبدأ المباغتة الذي يحتاج إلى قوة قليلة العدد خفيفة المعدات و التجهيزات و مراقبة التدريب و سريعة الحركة و صنفه المختارة من المحاربين و الملاحظ أن الأشوريين عندما كانوا يتقدمون في أراضي جبلية لا يزجون بكل قواتهم في القتال إذ غالبا ما يكون ميدان القتال لا يساعد على ذلك و لحفوفهم من مباغتته العدو لهم ، ولذلك فقد كانوا يعسكرون بقرب من منحدرات الجبال متحصلين بالعوارض الطبيعية .

ويقومون بإرسال قوات كافية إلى أماكن من القوات المعادية لتقوم بدحرها و القضاء عليها و كانت قطاعاتها تسير خلال المسالك الوعرة في الجبال ما نرى المفرد أو المزدوج لتقليل الخسائر في حاجة هجوم معادي مباغت و كانت قطاعاتهم تقاتل في الأراضي الجبلية و جماعات صغيرة متفرقة في أرض قتال واسعة و كان جند المشاة عادة يستخدمون في عملية

[1]- يوسف خلف عبد الله ، المرجع السابق ، ص 42

[2]- عبد العزيز إلياس ، المرجع السابق ، ص 90.

تمشيط المنطقة الجبلية من الأعداء تستدنهم أحيانا في ذلك الخيالة إذ كانت المنطقة تساعد على ذلك و لا سيما إذا كانت المطاردة تتطلب سرعة الحركة .[1]

ج-في حصار المدن و القلاع :

كانت التشكيلات القتال في حصار المدن والقلاع له خصائصه ، حيث أنه قتال في اقتحام التحصينات و المنعات تعجز العسوف عن تأدية ، لذلك ابتكر الأشوريين صنفا جديدا مزود بمعدات و آلات حصار لإنجاز هذا الواجب (الكبائس) ، بفتح ثغرات في هذه التحصينات أو تسلق القلاع و الأسوار و تمهيدا لدخول جند المشاة للاحتلالها و أصبح هذا الصنف نقيضه (مقدمة) القطاعات المتقدمة نحو أسوار المدن و القلاع ، يحتمي خلفها الرماة و المقلاعيون و قد يبلغ عدد كل نوع من آلات الحصار المستخدمة .[2]

في المعركة الواحدة بالعشرات و يحتمي خلق كل واحدة من آلات الحصار الجند المشاة على شكل صفوف ثلاثية يكون حامل الترس في الوسط أحيانا بدونه و تتكون هذه المجموعة المحتمية بآلة الحصار من خمسة إلى عشرة صفوف و قد تضم و اراءها مقلاعيون ، بذلك يبلغ عدد الجند خلق كل آلة حوالي خمسين جنديا تكون مهمتهم إيصال آلة الحصار إلى موضع عملها بتوفير نار سائرة (إطلاق سهام متواصل) لحمياتها أثناء التقدم نحو الهدف (الأسوار) ، ولا شك أن هذه المجموعة كانت تحمي فتقوم بواجب الهدم و التسلق في حين تقوم الدبابات (الكبائس) بإحداث الثغرات و الهدم من سهام العدو من قبل رماة الجيش الأشوري الذين شاغلون المدافعين (المحاصرين) بنبالهم و حجارتهم و ليس لضيق الخيالة و المركبات دور في هذه التحصينات للاقتحام و أحيانا تنجز عملية الاقتحام عن طريق التسلل .[3]

[1]- عبد العزيز إلياس، المرجع السابق ، ص 90

[2]- يوسف خلف عبد الله ، المرجع السابق ، ص 107-108 .

[3]- سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص 245

د- في الأهوار :

إن القتال في الأهوار كان عبارة عن مطاردات نهرية محدودة حيث يعتبر رماة النبال العنصر الأساسي فيها و الأشوريين يلجؤون إلى مثل هذه المناوشات مضطرين بسبب فرار أعدائهم و يقوم حملة الأتراس بواجب الحماية للرماة و المساعدة في القتال عند الاشتباك القريب ، و كان القارب أو القفة لا يحمل أكثر من خمسة أشخاص و ذلك لتأمين الدراعة أثناء المطاردة و القوات المشتركة لا تكون على نسق معين أثناء القتال بل أنها تكون منتشرة في أماكن عديدة و بعدد قليل حيث ليس بمقدرة القادة الأشوريين أن يمسحوا لقواتهم بالتوغل بعيدا في مثل هذه المعارك .[1]

تشكيلات السلم : ويقصد بتشكيلات السلم هومسير الجيش في وقت السلم كان نوعين :

1- **تشكيلات التقدم** : هو المسير أثناء تقدم الجيش في منطقة أمنية و مسالمة أو عند العودة من القتال .

2- **تشكيلات الاستعراض** : أما تشكيلات الاستعراض فيقصد مسير القطعات العسكرية أمام الشعب في وقت السلم لبيان القوة التباهي ، حيث كانت تشكيلات القطعات الاستعراضية الأشورية تسير وفق أسلوب معين و إن تشكيلات الاستعراض الأشورية لم تكن تختلف كثيرا عما كان مستخدما في السابق عند السومريين تكاد تكون واحدة مع بعض التغيرات البسيطة التي أدخلها الأشوريين بحكم ترتيب مسير الاستعراض بالتسلسل و كما يلي :

أ/ الرايات : كانت الرايات (الشارات) الأشورية تتقدم مسير الاستعراض و بصورة عامة تنظم بحيث كانت تدفع على أعمدة يحملها الجند و يرافقها كاهن أو عراف من صنف (**كالوا)** سير في مقدمة .[2] القطعات العسكرية المتقدمة و هذه بالريات أو ترمز إلى إلة الحرب.

[1]- عبد العزيز إلياس ، المرجع السابق ، ص 91.

[2]- عامر عبد الله جميلي ، المرجع سابق ، ص 24

ب/ الموكب الملكي :

من بعد الريات يأتي المواكب الملكي أو ما يسمى الرتل الملكي و يتضمن : [1]

ب1- الملك : الذي يكون إما راجلا أو راكبا في مركبته يحيط به الحرس الملكي و يصطحب معه :

- ❖ **تركمانو** : أي الترجمان الخاص بالملك
- ❖ **باروتي** : العراف أو المتنبئ بالغيب الخاص بالملك
- ❖ **دب شرشري** : الكاتب الخاص بالملك

ب2 كبار الضباط و الموظفين :

يسير خلف الملك عادة كبار ضباط الجيش الأشوري و موظفي الدولة

ب3 الموسيقيون :

يرافق الموكب (الرتل) الملكي أثناء العزف و الغناء

ب4 – الأسرى و الغنائم :

كان موقع الأسرى و الغنائم في مسير الاستعراض خاف الرتل الملكي لدى الوعدة من القتال عند دخول العاصمة .

ب5 – الخيلانو :ثم كانت تأتي قوة من المقاتلون الأشداء سمو (**الخيلانو**) يمثلون الصاعقة في الجيوش الحالية) الذين يرافقون الملك عادة و هم من الخيالة و جنود المركبات الجاهزة لعمليات الاستطلاع .

ج/ الجيش :

بعد هذا الرتل تأتي أرتال الجيش التي تشمل جميع القطعات العسكرية المشاركة في القتال و القوات المستعرضة[1]. و هي :

[1]- علي عون عامر ، المرجع السابق ، ص 131.

ج1 – القوات المقاتلة :

هي القوة الأساسية المتمثلة بالقوات المقاتلة من الخيالة و المركبات الذين من المحتمل أنهم كانوا يسيرون مرتجلين أثناء مسير الاستعراض كي لا يرهقون حيوانتهم من ناحية ، و لا يتمكن سرعة تقدمهم مناسبة لسرعة تقدم بقية القطعات المرتجلة هذا باستثناء أوقات دخولهم إلى المدن الأشورية .

ج2– رماة النبال :

ومن ثم يتقدم جند المشاة رماة النبال و بجانب كل واحد منهم حامل ترس

ج3 – المقلاعيون :

وكذلك المقلاعيون من حملة القاليع أن وجدوا متجحفين مع القوات.

ج4– الهندسة العسكرية : في مؤخرة القطعات تأتي جماعة المهندسين العسكريين (الهندسة العسكرية في الجيوش الحالية) الذين إذ ما أصبح الطريق وعر أو متعرضا بعائق مائي فيكون موقعهم في مقدمة القطعات العسكرية لتسهيل سيرها أثناء المسير خارج المدن و في التقدم .[2]

ج5– النقلية العسكرية :

وأخيرا تأتي النقلية العسكرية و التي تشمل الخدمة الادارية التي تؤمن متطلبات الجيش من مؤن وذخائر مع الاتباع الخدم محملة بالعربات و مكانها في مؤخرة الجيش .[3]

[1]– سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص 22.

[2]– علي عون عامر ، المرجع السابق ، ص 131 – 132 .

[3]– طه باقر، المرجع السابق ، ص 538 .

الاحتفال بالنصر :

أثناء العودة من القتال منتصرين كان يقون الموسقيون بعزف أناشيد النصر أثناء السير و حال وصول الجيش العاصمة يقومون بالعزف أمام القطعات العسكرية التي تتوجه في موكب مهيب إلى المعبد الرئيسي للمدينة ، يحضر الملك إلى المعبد ليقوم بالطقوس الدينية وسط غزف الموسيقى إحتفالا .[1] بالنصر و يجرى بعد ذلك توزيع الأسرى و الغنائم حيث يكون الملك واقفا و يكون في مقدمة الرتل كبار الضباط الجيش الأشوري و بعد ذلك تقام حفلة بمناسبة الانتصار يدعى إليها المواطنين و يحضررها الملك و تتلى أثناء ذلك حوادث الحملة التي دائما تكتب في مسلاتهم أو حولياتهم يصاحبها الغناء و الموسيقى .

التدريب : تميز الجيش الأشوري بطلاته أفرادهم و شجاعتهم و كان للمعارك الكثيرة التي خاضها الجيش الأشوري في بيئات مختلفة و ظروف متباينة الأثر الكبير في اكسابه الخبرة و القدرة القتالية العالية و التدريب الجيد في مختلف البيئات و الظروف ،و يمتاز أيضا بسرعة الحركة و المساواة أما المعنويات في الجيش الأشوري فكان للشعور العام لدى الناس بأن القيام بأية حملة عسكرية موفي الواقع تنفيذ للإدارة الاله (أشور) و أوامرها التي أوصلتها للملك الأشوري له الأثر الكبير في رفع معنويات الجيش الأشوري بصورة عامة و الجندي المقاتل بصورة و ذلك من أجل إرضاء الآلهة .[2] كان كل رجل قادر على حمل السلاح يكون خاضعا للتجنيد إذ ما أعلن الملك عن عزمه للقيام بحملته عسكرية ، وهذا الاجراء يمثل تشكيل الجيش الاحتياطي في داخل بلاد أشور إلا إذا تمكن أحد من الحصول على إعفاء من الخدمة العسكرية لسبب ما و من قبل لجنة مخصصة لهذ ا الغرض التي تبدأ أعمالها قبل تجهيز الحملة و بالتالي يجب أن يكون السبب مشروعا و مقبولا من قبل اللجنة .[3]

[1]– عبد العزيز إلياس سلطان ، المرجع السابق ، ص 93.

[2] – سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص167

[3]– عبد العزيز إلياس سلطان ، نفسه ، ص 94 .

اللباس الحربي للجيش الأشوري :

لدراسة الأزياء الأشورية كان لا بد للمؤرخين و الباحثين في التاريخ الأشوري العودة إلى المعلومات المستسقاة من المصادر الأشورية المكتوبة بالخط السامري و الأختام الاسطوانية كما كان يستوجب عليهم الاعتماد على الصور الجوارية للمباني المنتشرة في المدن الأشورية فقد إمتاز النحاتون الأشوريون بالتنظيم المطلق في فن النحت و من خلال هذا النحت يتضح لنا أنه كان هنالك تطور حساس في لباس الجنود منذ بداية الألف الأول ق.م حتى نهاية السلالة السر جونية ففي عصر " **أشور ناصر بال** " نلمس في النحت البارز لباس القميص الطويل الذي حل محله شيئا فشيئا لباس قصير يشبه اللباس كان يرتديه جنودا أكاد ،[1] نلاحظ من خلال الرسوم تبين لنا أن أولئك الجنود كانوا يلبسون " لباس العمـل[2] " ، (**lecroate** de **maille**) و" **دوتار** " للخصر حيث يثبتون سيوفهم الحديدية و كانت سيقانهم عارية و أقدامهم حافية ، غير أنهم كانوا يصنعون على رؤوسهم خوذة مخروطية الشكل ذات صنع آشوري محض يخرج من علوها قلنسوة من البرونز مرصعة بطاقية من الجلد للوقاية من اتصال ضربات الحديد ، و الجدير بالذكر أنه خلال القرنين الثامن و السابع ق.م كانت كل الجيوش الأشورية صاعدا المشاة الخفيفة قد تبنوا الدروع المصنوعة من الجلد تزينه خراشيف متداخلة ،وهو يرتدي فوق البدلة القصيرة .[3] وفيما يخص الخوذة المخروطية الشكل فقد أضيفت إليها قطعتان دائريات تغطيان الأذنين ، أما المشاة الخفيفة التي تقال جاثية على ركبتيها ،فتضع خوذة مزينة ،ودرعها هو أسطوانية حديدية تشد إلى الصدر بأربعة أحزمة (زنار) أما الجندي في عهد " **سرجون الثاني**" فقد كان يرتدي بدلة قصيرة فوق الركبة أكمامها مزينة و كذلك حافتها السفلى مزينة كشريط زخرفي مكون من مربعات بداخلها زهرة " **البيسو**" و يشد وسطه بحزام يتدلى من جانبه شال ذو شراشيب ،

---

[1]– جهاد سعدي عطية ، **فن النحت و النقش الأشوري (1595–612 ق.م)** ، رسالة ماجستير دكتوراه ، الجزائر (2013–2014) ، ص 58.

[2]– **لباس العمل** : من الأسلحة الدفاعية و لهذا أشار الكاتب إلى هذا التنوع من الباس و لأنه بدلة تتكون من مجموعة من الحلقات الحديدية المشدودة مع بعضها البعض و هي تسهل الحركة لمرونتها كما أنها تقي من ضربات الأسلحة أكثر من الدرع ،" أنظر: جهاد سعدي عطية ، نفسه ، ص 66.

[3]– Groupe d'ecrivains , **les costumes Assyriens**, direction génerale des antiquex . baghdad ,1971, pp 40–41.

وفي بعض الأحيان يرتدي ثوبا من الزرد ،و غطاء الرأس و هو عبارة عن خوذة قمعية الشكل و التي تطورت إلى الخوذة ذات الخرطوم المريش و الشريطان المنتهيان بقرص في الوسط .[1] وفي حالات الحروب الكبرى يرتدي الجنود فوق البدلة القصيرة رداء معدنيا مكونا من عدة حلقات أو أشرطة من المعدن و يستخدمون فيس حروبهم أنواعا مختلفة من السيوف والدروع. ونضيف إلى ذلك أن الجندي في عهد " سنحارب" **(705-681 ق م)** كان يرتدي بدلة قصيرة تنتهي عند الركبتين ،و يلبس فوقها ثوبا من الزرد يتدلى منه شريط ذو شراشيب و ينتعل حذاء فوق الجوارب ، أما خوذتـــه فهي مخروطية الشكل و لها واق للأذنين ، بحيث نلاحظ أنه حدث تطور في غطاء الرأس .[2]

وفيما يخص الجنود العاديين و الفرسان فقد ارتدوا سروالا من القماش الخشن ، حيث يتم إدخاله و في أعلى الحذاء ،و يضعون قبعة شبه دائرية لها واق للأذنين على القبعة الاغريقية أما كبار الضباط و قادة الفرسان فإنهم يميلون إلى الأناقة ، إلا أن أزيائهم ظلت وسطا بين عامة الأشوريين و من ملابس الملك و الآلهة [3]. وكانت ترتدي الملوك و الشخصيات الكبيرة بدلة تسمى "**كدنيس**" **(kndys)** و يلبسون فوقها بدلة ثانية تسمى "**كوناس**" " **(la kaunace)** كما كانوا يرتدون أيضا بدلة طويلة تصل إلى القدمين أو ما يسمى شالا و هو كثير الزينة و الأشجان و في الأسفل و يتبين بأن البدلة قد صنعت في أكثر الأحيان كمعطف تغطى كل الجسم و قد نسجت من قماش صوفي تزينـه زخرفة مطعمة على القماش ، وكان الملك يضع على رأسه قلنسوة من الصوف **(la mitre)** أو **(Ky daris)** تشد بعصابة مطرز ، بحيث يكون الذيلان يتدليـان على الكتفين و ينتعل حذاء مزود بفتحـة (حلقة) يمر خلالها إبهام القدم ، أشور بانيبال .[4]

---

[1]- طارق مظلوم ، **الأزياء الأشورية** ، مدرية الآثار العامة ، بغداد ، 1971 ، ص 40.

[2]- حورية عبد الله ، **التوسع الأشوري في بلاد الشام (911-612)** ، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم ، الجزائر ، 1992 ، ص 97 .

[3] - Groupe d'ecrivains , op –cit , p 43.

[4]- طارق مظلوم ، نفسه ، ص 41 .

.إذ أصبح يضاف إليها قطع مزخرفة تختلف عن القماش الأصلي بالطريقة المعروفة بالتخريج في فن الخياطة، فيكون طراز الملابس بأشكل هندسية كالدوائر و المربعات المتداخلة و أشكال أخرى كالنجوم و الأزهار ، [1] مثلا كان " **التورتان**" يرتدي فوقها شالا يتكون من ضفائر عريضة من الأمام و يتدلى منها شريطان من الخلف ، ويلبس حذاء شبيها بما يشغله الملك و هو مثبت بالقدم بصيورة تدور حول الأصبع الكبير و هو العقب .

ويلاحظ مما سبق أن المادة الأولية التي كانت تصنع منها الملابس هيب الكتان و الحرير والصوف... إلخ ، وزخرفت بألوان دهنية زاهية ونادرة كاللون الأرجواني بأطباقه المتعددة وزينت هذه الملابس المذكورة بالخيوط المعدنية والذهبية بأشكال تتباين في أبعادها و تشكيلاتها .[2]

[1]– Groupe d'ecrivains , op –cit , p 43.

[2]– طارق مظلوم ، المرجع السابق ، ص 99.

الفصل الثالث:

نظام الموصلات والاتصالات

والعسكرية

الفصـــل الثالث : نظام الموصلات و الإتصالات العسكريـــة

1- العـــربات

2- القـــوارب

3- السفن الحربية

4- النظام البريدي

5- نظام المخابرات العسكرية

1- العربات :

إن سرعة الحركة عنصر فعال في الحروب الناجحة ، إلا أن كثيرا من المناطق خارج منطقة وادي الرافدين كثيرة العقبات و تعيق التقدم كجبال الوعرة و الأراضي الصخرية أو الصحراء الشاسعة ، بينما هناك في السهول يجري نهر الفرات و دجلة و روافدها المتعددة و هي عقبات تؤخر تحركات الجيش لذلك فكر الملوك الأشوريين و قادة الجيش في وسائل و سبل تقلل من صعوبة هذه العقبات .[1]

ومن هذه الوسائل صناعة العربات التي تفوق فيها الأشوريين و قد مكنت الجيش من التغلب على عامل الزمن في سرعة حركته ، كما أعطت مرونة أكبر في الانتقال من منطقة إلى أخرى ، ولقد استخدمت العربة منذ فترة مبكرة من التاريخ الأشوري إلا أن استخدامها كان على نطاق ضيق و قد زاد استخدمها في العصر الإمبراطوري إلى درجة أن أصبح لها دور رئيسي في المعارك العسكرية في المناطق السهلية المنبسطة و المكشوفة ، وهي مناطق ملائمة لحركة العربات كما كانت مهمة صنف العربات اختراق صنوف الأعداء و تشتيت قواتهم تمهيدا لهجوم الأصناف الأخرى ، وقد كانت العربات تجرها الخيول ، وقد كانوا في البوابة يمتطونها بدون سرج و لكنها صارت في عهد السلالة الرسرجونية استعملوا السرج .[2]

مما يجدر الاشارة إليه أن الأشوريين تفوقا في صناعة العربات بسبب استخدام الحديد في صناعة محاور العجلات في العربات و إطاراتها مما يساعد على زيادة سرعة دورانها فضلا عن ذللك فإن دولاب العجلة أصبح أكثر حجما ، وهذا ما مكن من سير العربات سرعة أكبر كما أنها أصبحت أكثر قدرة على اختيار الأراضي الوعرة .

و قد تميزت العربات في زمن الملك (أشور ناصر بال الثاني 883-859 ق.م) فإنها كبيرة الحجم ، مع أنها في زمن الملك توكلتي أبل أشير الثالث **745-727 ق.م**) و الملك شركين الثاني (**721-705**) صارت العربات أكبر و أثقل و إن حجم العجلات صار هو الآخر أكبر قطرا و سمكا في اطارها ، أما في زمن الملك أشور بابل فقد كانت العربات تتميز بأنها ذات عجلات كبيرة جدا حتى وصل ارتفاعها يفوق قامة الانسان ، المر الذي

[1]- Olmsted . A . T , **History of Assyria** , london , 1952.p45

[2]- عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص ص 99-100 .

يشير إلى تطور الصناعة العسكرية الأشورية فضلا عن الحاجة لفعاليتها في إكتساح الأعداء .[1] ومن الأمثلة على استخدام صنف العربات و ذألك في جملة الملك أشور بانبال ضد عيلام عام 640 قبل الميلاد ، حيث قام املك الأشوري بتدمير عاصمتهم سوسة تدميرا كليا ، وأستولى على كنوزها و على كل ما تملكه و قد ظهر في النقوش سلاح المشاة و فرسان العربات يقطعون الرؤوس أعدائهم بالمقاطع[2] و يطعنون بالجراب و السهام .[3]

ولأهمية العربات العسكرية في الجيش الأشوري و الثاني من غنائم الحروب الأشورية التي تعد من المصادر الرئيسية في رفد الجيش الأشوري بهذه الآلة العسكرية و كثيرا ما كان الملوك الأشوريون يفتخرون بالحصول على أعداد من العربات . كما اشارت إلى ذلك كتاباتهم الملكية فيشير الملك (أشور ناصر بال الثاني) في حصوله على غنائم في بيت زماني عندما قتلوا الحاكم الموالي للأشور (آمي با ألا) ، فزحف الملك انتقاما له ، إذ أشار قائلا " فذعرو أمام أسلحة و خيامه سلطة فاستسلمت 40 عربة مجهزة بجندها و خيولها .[4]

2- القوارب :

كان لتوسع الحدود الأشورية نتيجة حروبها المتواصلة طوال العصر الأشوري الحديث (**911-612** ق.م بلغت أوجها في القرنيين السابع و السادس ،و قد بلغت حدود إيران الحديثة إلى الجنوب الشرقي إلى شواطئ البحر المتوسط في الغرب و ضم كذلك مصر .[5]

وأدى ذألك التوسع إلى اصطدام الأشوريين عسكريا بأقوام كانت تقطن في منطقة تفصلها عنهم حياة الأنهار و الأهوار و البحار هذه الظواهر الطبيعية كانت تشكل عائقا لتقدم

---

[1]- علي جابر عبد العزيز الطائي ، المرجع السابق ، ص 60.

[2]- انظر الى الملحق رقم ، (09) ، ص138

[3]- عبد العزيز صالح ، **الشرق الأدنى القديم** ، ج1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2012 ، ص 524 .

[4]- على جبار عبد العزيز الطائي ، نفسه ، ص 61.

[5]- جورج كونتينو ، **الحياة اليومية في بابل و أشور** ، تر: سليم طه التكريتي و برهان التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ، ص 14 .

القطعات العسكرية الأشورية و لا سيما في موسم الفيضانات ،[1] الأمر الذي دفع الملوك الشوريين يبدون اهتمامه في وسائط النقل المائية المختلفة و منها القوارب و كان لها نوعان:

أ- القوارب الجلدية :

استخدم الجيش الأشوري القوارب و قد وردت تسميته القارب بالأشورية بصيغة **كيبر (kibarru)** " و هذا الونع من القوارب استخدم كواسطة للنقل النهري لا سيما في مجال الخدمات العسكرية و قد مثل في نقوش أشورية كثيرة عبور هذا النوع من القوارب في ألأنهار و كان من الممكن أن تعيق الأنهار تحرك الجيش ، ولكن عندما يكون عبور هذه الأنهار غير ممكن فإن الجيش كان يستعمل قواربا و التي كان يجلبها لهذا الغرض .[2]

وكانت هذه القوارب المصنوعة من الجلود و التي تشبه الطوافات تطفو فوق مياه النهر و قد سميت الكليك **(kelick)** ، وأول من أستعمل هذا النوع من القوارب الملك الأشوري " **تجلات بلاصر**" الأول الذي حكم فيما بين **(1115-1077 ق.م)** و ذلك في الحملة التي قام بها ضد القبائل الأرمية المتردة في شمال سوريا عام **1111** قبل الميلاد إذ ذكر في حولياته أنه استخدم القرب المنفوخة عند عبور نهر الفرات و ملاحقة المتمردين .[3]

كمل ورد ذكر هذه الطوافات في جوليات الملك الأشوري ناصر بال الثاني و قد كان البعض منها مصنوع من جلد الماعز و ذلك خلال حملة هذا الملك الأشوري على الإمارات الآرامية و كان أولها بيت بخياني عام 875 قبل الميلاد و عاصمتها جوازانا "تل حلف حاليا .

و قد ورد ذلك كما يلي ...في اليوم الثامن من شهر آيار ، انطلقت من مدينة كالخ ، وعبرت الفرات عند قمة فيضانه بمعابر من جلد الماعز و قدمت باتجاه كركميش في بلاد خاتي ، أخذت طريقي إلى بيت بخزياني ، أخذت الجزية من سكانها .[4]

---

[1]- يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص 370-371.

[2]- جورج كونتينيو ، المرجع السابق ، ص16.

[3]- بحاير فايزة ، المرجع السابق ، ص 141.

[4]- سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص285

وهذا يجدر بنا أن نذكر بأنه ورد استخدام القرب المنفوخة و المصنوعة من الجلد الماعز أيضا في حوليات شلمنر الثالث الذي حكم **885 – 824** ، أثناء حملاته على سورية ،وأشهرها موقعه القرقار على نهر العاصي في عام 853 ق.م حيث استطاع هذا الملك أن يخضع الأقاليم على الساحل الغربي لنهر العامي. وفي هذا السياق ورد أيضا في حوليات الملك الأشورية تجلات بلاصر الثالث استخدام طوافات مصنوعة من جلد الماعز أي الكيليك ، خلال حملته العسكرية نحو جنوبي العرق بضرب الآراميين ، وقد كان سبب هذه الحملة محاولة هذه القبائل الدخول إلى الراضي الأشورية ، فقد عبر النهر الفرات و حاولا الاستقرار حتى كركميش ، لكن الملك الأشوري طردهم و ذلك بعد أن فقد جنود لا عبر الفرات على الطوافات مصنوعة من جلد الماعز .[1] ويتبين لنا من كل هذا أن الجيش الأشوري عبر مراحل دولته و خاصة العهد الحديث ، كان يقوم ببناء جسور عائمة من الطوافات باستخدام جلود الماعز ، حيث كانت تضخم بملئها بالهواء و هذا ما سهل نقل المعدات الحربية و الأسلحة و الإمدادات و غيرها .[2]

ب- القوارب الخشبية :

أشار المؤرخ الاغريقي هيروديت إلى هذا النوع من القوارب و الذي كان إطاره يصنع من خشب الصفصاف ، أما بطن القارب فكان يصنع من جلود المجففة ، وقد كانت هذه القوارب مستديره الشكل ، فقد وصف هذه القوارب المؤرخ هيرودوت ما يلي " : و لسوف أسبط تاليا أشد ما أدهشني في هذا البلد ، عنيت القوارب التي تبحر الفرات إلى المدينة هذه القوارب مستديرة الشكل و مادتها من الخشب و تصنع في أرمينيا شمال بلاد أشور ، حيث يصنعون اطارات القارب من الخشب الصفصاف و من أغصانه تصنع السلاح ، ثم يشدون الجلود المجففة المانعة لشرب الماء منها لتكون بطن القارب و ليس لهذا القوارب مقدمة أو مؤخرة إنما هي مستديره الشكل كالترس .

و ظهر شكل هذه القوارب المصنوعة من القصب على منحوتة جدارية للملك سنجريب في مدينة ننوي و يوضح مضمون المنحوتة حملة عسكرية لهذا الملك وقفت في منطقة الأهوار،

[1]- بحاير فايزة ، المرجع السابق ، ص143

[2] – عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 124

وكانت موجهة ضد المناطق الجنوبية حيث عبور منطقة الأهوار بواسطة القوارب المصنوعة من القصب و ذلك نحو المتمردين الكلدانيين الذين فروا إلى المدن العيلامية .[1]

3- السفن الحربية :

إن السفن التي كانت من بين الوسائط النقل المائي القديمة ، فقد وردت في العصر الأشوري الحديث بصيغة **(sapinatu.soppinat)** إذا كان أول استعمال للسفن الحربية في بلاد أشور كان في زمن الملك (شروكين الأشوري) ، الذي قاد إحدى الحملات التأديبية ضد إحدى المدن القيصرية بعد خروج ملكها عن طاعة سيادة أشور ، مما دفع الملك شروكين نقل جنوده على أسطول بحري فينيقي في عام **709** ق.م ، ثم توالت استعمال الأساطيل و السفن مرة أخرى عندما تارت إحدى المدن القيصرية (كيتون) على الملك الأشوري إذ أشار الملك إلى ذلك قائلا " عندما تار سكان كيتون ركبت البحر وأخضعتهم " .[2]

إلا أن التطور الأوسع في استعمال السفن الحربية إلى جانب تسخير الموارد ملك البلاد المادية و البشرية في خدمة المملكة فقد اعتمد الأشوريين في بناء سفنهم على الأخشاب الطويلة ذات النوعية الجيدة التي كان الجبال اللبنانية المصدر الرئيسي لها الأمر الذي أدى إلى قلة تلك الأشجار كما أشار إلى ذلك الملك سين –أخن –أريبا بقوله " لأجل بناء السفن فإنهم تسببوا في جعل الأشجار الطويلة في الغابات النادرة ".الأمر الذي يمكن استنتاجه من عملية قطع الأشجار الطويلة المستعملة لصناعة السفن قد بلغت آثارها السلبية في أن تسبب في قلة أعداد الأشجار و ندرتها هذا إلى جانب تسخير القدرات البشرية لتلك الأقوام في أعمال المملكة الأخرى ، كما أشارت إلى ذلك أحد النصوص في زمن الملك سن أخي أريبا " أسمح لعشرين من الصينيين ليأتوا و يبنوا سفنا "[3] وقد استفاد الأشوريين كثيرا من عمليات التهجير يجيب حرفيين في مجالات مختلفة و منهم الحرفيون الحثيين الذين أسهموا ببناء أسطولا بحريا كبيرا ، وهذا ما نستشفه من أحد النصوص التي ترجع للملك " سين أخي أريبا

---

[1]- بحاير فايزة ، المرجع السابق ، ص 143.

[2]- جوسبت إيلاي ، **المدن الفينيقية والامبراطورية الأشورية في عهد سرجون الثاني** ، مجلة سومر ، مجلد 42 ، ج1 ،1986 ، ص 75 .

[3]- على جابر عزيز مجيد الطائي ، المرجع السابق ، ص 70 .

" إذ يشير بقوله " أسكنت الشعب '((غنيمة قوسي في نينوي فينوا بذكاء سفنا قوية على الطراز الشائع في بلادهم استعمل هذا الأسطول الذي قاده بحارة فينيقيين و قد سير في نهر الدجلة حتى بلغ أوسين" ، [1] ثم انتقلت السفن من هناك برا إلى قناة (أراخنتو) ،[2] ليستمر إبحارها في نهر الفرات و لعل سبب تبدل الأنهار يعود إلى نهر الدجلة كان يفرغ مياهه وقت ذاك في أهوار شاسعة مما أدى إلى جعل مساره الجنوبي غير صالح للملاحة ، [3] و قد عبرت المشاهد الفنية خير تعبير عن تلك السفن إذا أشارت إلى أنها كانت مؤلفة من طابقين خصص الأسفل لملاحي السفينة و خصص الثاني للمقاتلين و قد كانت بعض السفن تستعمل الأشرعة و بعضها الأخر المجاديف . [4]

ومن المشاهد الفنية ، النقوش الأشورية التي تظهر فيها السفن فقد ظهر في عهد الملك شمنصر الثالث مشهد على صفائح بوابة برونزية حجم السفينة و أبرز النحات في هذا المشهد حاكم مدينة صور مع زوجته ، وهما يقفان على مرتفع وسط الجزيرة و يتابعان عملية نقل الهدايا إلى البحر بواسطة سفينتين من الحجم المتوسط ، وذلك لتقديمها من الجهة اليمنى قد وصلت إلى نقطة لا تبعد قليلا عن الشاطئ كما يلاحظ مجموعة من الجنود و هو يقومون بعملية تفريغ السفينتين من حمولتهما .

و في هذا السياق لا بد أن نذكر بأنه وجدت مشاهد للسفن أيضا في النقوش الأشورية التي تعود إلى الملك سرجون الثاني حكم 721-705 ق.م و ذلك في قصره في دور شاروكين إذ يظهر علة هذه النماذج ملاحون ينقلون الخشب لسفنهم من الساحل الفنيقي تفيدنا هذه المشاهد بأن الجيش الأشوري كان يقوم بجلب الأخشاب من المدن الساحل الفينيقي لبناء سفنهم الحربية .

---

[1]- **أوبس** : مدينة بابلية قديمة يرجح أن مدينة سلوقية فوق أنقاضها أو بالقرب منها و تعرف بقاياها اليوم باسم " تل عمر " على ضفة و دجلة الغربية مقابل طيسفون (طاق كسرى) على ضفة الشرقية . أنظر : طه باقر ، المرجع السابق ، ص 660 .

[2]- أراخنتو : هو فرع من نهر الفرات و يتفرع في المنطقة الواقعة بين كوثا و سبار و يمر بمدينة بابل ثم تتجه نحو ضفة كيش (تل الأحمر) ، إنظر: المرجع نفسه ، ص 664.

[3]- جورج رو ، **تاريخ العراق القديم** ، تر: حسين علوان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1984، ص 429-430 .

[4]- فاصل عبد الواحد و عامر علي الحمداني ، المرجع السابق ، ص 86-87 .

فقد ظهر في المشهد السابق ذكره ، أن الجنود علموا على ربط جذوع الأشجار ببعضها البعض ،و كانت تسحب بعد ربطها على شكل مجاميع بواسطة السفن لتنتقل بعد ذلك إلى الجهات المحدودة ، [1] و الجدير بالذكر أن الملك الأشوري الثاني قاد بعد سقوط سامرا ، في عام **721** ق.م بحملات عسكرية إلى الساحل الفينيقي حيث استطاع إرغام المدن الفينيقية و خاصة صور وصيدا و فيرص على دفع الجزية ،و كان النحات الأشوري على درجة كبيرة من الدقة في نقل الصورة الحقيقية لأشكال هذه السفن إذا تتألف من مقدمة على شكل رأس حصان و ذلك للدلالة على جمال و المسرعة أم جسد السفينة فإنه مشابه للقارب العادي أم مؤخرة السفينة فهي على شكل ذيل سمكة ملتوي نحو الأعلى .

و بالتالي يمكن استثناء مقدمة السفينة،فإنه يبدو في مجمل شكل السفينة أنه يشبه جسم السمكة و قد تكون صممت بهذه الهيئة لتسهيل عبورها أمواج البحر .

و أما أول أسطوا حربي تم إنشاؤه في عهد الملك سنجريب الذي حكم ما بين 704-681 ق.م و أشترك في بنائه صناع من صيدا و صور و قيرص و عملوا كاملا في تل بريسيب على الفرات و في ننوي على دجلة و قد كان هذا الأسطول هو أول أسطول حربي في تاريخ الأشوريين .[2]

و بفضل هذا الأسطول الحربي استطاع الملك شحارين الانتصار عام **696** قبل الميلاد في حملته البرية و البحرية الضخمة التي قادها لتطهير الأجزاء الجنوبية من أنهار " الثأرمودوج" بالأدان الثاني **721-710** و التي بعد ذلك الجيش البري بالأسطول البحري الذي سيره الملك من نينوي إلى مدينة أوسيب و بعد ذلك نقله إلى الفرات و قد نجح الملك سنجاريب كذلك في غزو المدن العيلامية الساحلية .[3]

[1]- محمد نبيل نوالدين حسين ، المرجع السابق ، ص 88-89

[2]- بحاير فائزة ، المرجع السابق ، ص 147 .

[3] - محمد نبيل نوالدين حسين ، نفسه ، ص 90

4- النظام البريدي :

لقد أنشأ الملوك الأشوريين نظام بريدي يغطي أنحاء الإمبراطورية و يأتي بالأخبار إلى الحكومة المركزية ، حيث لم يكتف الملوك بأن يفرضوا على الحكام و موظفيهم بإرسال تقارير دائمة حول أدق الأمور التي كانت تحصل في المقاطعات بل كانوا يرسلون الموظفين المنتقلين لمراقبة إعمال الحكام لا سيما في المقاطعات البعدية عن الحكومة الأشورية كما كانت التقارير ترسل إرسالا دائما بين حكام المقاطعات و السلطة المركزية . والعمل على إرسال البريد بشكل آمن و سريع و من أجل ذلك أسست أنظمة مواصلات منتظمة و مستمرة ما بين مناطق الإمبراطورية الأشورية مهما كانت بعيدة و بين العاصمة أشور .[1] ونتيجة لذلك أنشئت شبكات من الطرق لتوصيل البريد و قد كان المشرف على حفر الطرق يعرف باسم رب- لابي " **Rab-kallabi** " وضعت محطات بريدية على طول الطريق مزودة بالمؤن و الأحصنة و الحراس و ذلك للقيام بتبديل الأحصنة حتى تحافظ على نشاطها و سرعتها خلال التنقل عبر المسافات الطويلة و كثيرا ما كانت تستخدم البغال و الحمير في هذه الطرقات الوعرة لمقدمتها على تحمل المشاق .

و من الجدير بالذكر أنه لو يكن أي جزء من الإمبراطورية عاجزا عن الاتصال بالعاصمة و كثيرا ما كانت تصل الرسائل خلال أسبوع تقريبا عن وجود اهتمام ملحوظ بالطرق الجبلية و كانت تكتب أسماء المناطق في نهاية كل طريق.[2]

و يوجد هذا النوع من المواصلات الفعال و السريع فإن الملك دوما على علم بما يجري في الحملات العسكرية و هذا خلال غيابه عنها ، حيث كان الضباط في ميدان المعركة يرسلون التقارير إلى الملك و يعلمونه بالنشاطات التي كان الجيش يقوم بها و حتى أخبار الوحدات العسكرية الأخرى . كما كان الملك بدوره يرسل التعليمات إلى القادة العسكريين و التي تشمل في بعض الحالات تعليماته حول المفاوضات مع الدول الأجنبية

[1]- سلطان عبد العزيز إلياس ، المرجع السابق ، ص 86-87

[2]- بحاير فائزة ، المرجع السابق ، ص 148.

في المنطقة و قد أصبح هذا الاتصال الجيد بين العاصمة والجنود الذين هم فيها وراء الحدود الأشورية ممكنا و ذلك بسبب وجود نظام المواصلات الفعال .[1]

وهناك مثال على استخدام الملك الأشوري تجلات برصر الثالث ضمن إصلاحاته في الجيش شبكة منم الرسل ، وذلك لضمان الاتصال السريع و نقل الرسائل سرعة أكبر أما في حالة الطوارئ فقد كانت تستخدم طريقة نظام الاشارات وأبراج المراقبة و القوات الخاصة ، وبالتالي يمكننا القول بأن نظام المواصلات الأشوري يشمل نظام المخابرات و البريد ، حيث عمل الأول على جمع الأخبار عن الأعداء وتقديم التقارير اللازمة إلى الملك و القادة المسؤولين عن الحملة العسكرية في حين عمل الثاني على إيصال تلك المعلومات بالسرعة الممكنة .[2]

5- نظام المخابرات العسكرية

اشتمل نظام المواصلات الأشورية على نظام مخابرات العسكرية و كان الجواسيس يشترون في مدن الأعداء من أجل الحصول على معلومات دقيقة حول قوة كل عدو سواء من حيث العدة و العتاد و جاهزية جيشه و معرفة نقاط قوة و ضعف العداء لاستغلالها لصالح الأشورية و قد كان المخبرون الأشوريون من الأشخاص الموثوق فيهم إلى درجة كبيرة من الاتصاف بالأمانة و الشجاعة و حريصين على تزويد الرسائل إثناء نقلها أي أنهم مخلصين.[3]

في الياق ذاته وجدت شبكة من المخبرين المنتشرين على الحدود الأور آتية و ذلك في عهد الملك الأشوري سرجون الثاني الذي حكم فيما بين **721-705** ق.م حيث أعلمه المخبرون بما يجري في العاصمة الأور آتية تؤشبا (**tu chopai**) و قد كانت هذه الحملة في عام **714** ق.م وقد عرفت لدى الباحثين بحملة سرجون الثامنة حيث أحرز فيها انتصار باهر على أور آتوا و في هذا السياق لا بد أن نذكر بأنه كان للملوك الأشوريين ضباط استخبارات خاصين بهم ، حيث كانوا يجمعون المعلومات الدقيقة عن تسيير الحكام لمقاطعتهم و أسلوب

[1]- هاري ساكز ، قوة أشور، المرجع السابق ، ص 379.

[2]- graysan. **Assyrian civilisation** cahop. cit p .204.

[3]- محمود شاكر ، **موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة** ، ج1 ، ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2008 ، ص119

تنفيذهم لتعليمات الملك الأشوري كما كانوا يوصدون تحركات العدو و قد كان هؤلاء المخبرون منتشرين في كامل أنحاء الإمبراطورية الأشورية .[1] فقد أشارت التقارير التي أرسلت إلى الملك الأشوري سنجريب أثناء حصار أورش يلم أن المخابرات العسكرية لم تكن مهمته بتحركات عساكر العدو فحسب ، بل بالقضية التي تؤثر على شعبها و ذلك للتأثير فيهم بالحجج و محاولة إقناعهم بفتح البوابات و الاستسلام .[2]

[1]– بحاير فائزة ، المرجع السابق ، ص 150.

[2]– graysan , **Assyrian civilisation** , cahop cit , p 221.

الفصل الرابع:

الجيش الأشوري في حملاته العسكرية

الفصل الرابع : الجيش الأشوري في حملاته الحربية

1- دوافع حملات الجيش الاشوري

أ- سياسية

ب- دينية

ت- إقتصادية

2- الجيش أثناء حملات العسكرية

3- نفسية الجندي الأشوري في الحروب

4- غنائم الجيش الاشوري

1- دوافع (أسباب) حملات الجيش الأشوري:

لقد واجه الأشوريين على مر تاريخهم الطويل والحافل تحديات كبيرة وتهديدات قوية وإمتحانات صعبة وعسيرة كانت أن تؤدي بهم وببلادهم إلا أنهم تغلبوا عليها وحاربوا في جهات مختلفة وبيئات وعرة وظروف مناخية صعبة وقاسية واختبروا قوتهم وأسلحتهم اتجاه أعدائهم الذين اختلفت جنسياتهم وأصولهم واكتسبوا خبرة لا يستهان بها في شؤون الحرب والسلم والإدارة والتنظيم والسياسية وهذا كله من خلال الحملات العسكرية متتالية ومتعاقبة والتي جعلت من المملكة الأشورية قوة عظمى سادت بالمنطقة قرونا عديدة، ومن جملة دوافع الحملات الأشورية كانت أسباب سياسية وقد تمثلت في الحملات التي كان الهدف منها حماية بلاد أشور والمحافظة على وحدة العراق القديم أرضا وشعبا وسيادة ضد تحديات تلك الشعوب كالعيلاميين والحثيين والحوريين والأورارتيين والمبدين وغيرهم فجاءت هذه الحملات ردا طبيعيا على عدوان تلك الشعوب وتهديداتها وتحدياتها وكذا وجدت أسباب للحملات دينية جاءت بناء على طلب، أمر الآلة أشور لوحدة أو على أوامر الآلهة مجتمعة (بسبب تصورهم) أو لتأديب حاكم حنت بالقسم أو اقترف ذنبا بحق الآلهة أما الأسباب الاقتصادية للحملات فيها التجارة وتأمين اتصالات المملكة بالعالم الخارجي[1]، لآن سنتطرق إلى هاته الدوافع بالتفصيل كما يلي:

أ- **دوافع السياسية:** كانت بلاد أشور محط أنظار معظم تلك الشعوب والأقوام المجاورة التي سمت بكل الوسائط المتاحة لبسط سلطاتها عليها وعندما لم تستطع تلك الأقوام مواجهة القوة العسكرية الأشورية بالصراع المسلح راحت تدعم التمرد وتساند العصيان وفي أقل تقدير حاولت التدخل في شؤونها الداخلية، وحامل الأشوريين وعبر تاريخهم الطويل مواجهة تلك الأخطار ودفع الأذى عن الشعوب والأقوام التي كانت في بلادهم بطرق سلمية أو دبلوماسية أو عسكرية والحملات الحربية بوصفها الخيار الأخير لتحقيق الأهداف.[2] وحرصوا على اقامة علاقات طيبة وحسن الجوار تعقد والمعاهدات والاتفاقيات والمصاهرات السياسية

[1]- نبيل نور الدين حسين ، المرجع السابق ، ص14.

[2]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص186.

وقدموا العون والمساعدات لجيرانهم. ويمكن تقسيم محاور أسباب تلك الحملات العسكرية الأشورية ودوافعها سياسيا إلى ما يلي:

1- حملات ضد المعتدين: هددت الأقوام والقبائل التي تركت مواطنها الأصلية ونزلت بالقرب من بلاد أشور وحدة الدولة الأشورية وسيادتها واستقلالها وحاولت مرات عديدة سبط نفوذها والسيطرة على أراضيها كالعليلامين والأورارتيين والأراميين وغيرهم من تلك الأقوام والقبائل المنفردة مرى ومتحالفة مرات بالاعتداء المباشر وغير المباشر وذلك بإشارة الفتن والاضطرابات أو قيادة الحملات العسكرية والصراع المسلح.[1]

إن حالة التهديد والتحدي الخارجي شمل جميع جهات بلاد أشور وجبهاتها لهذا جاءت الحملات العسكرية الأشورية التي قادها ملوك بلاد أشور ضد المعتدين من تلك الأقوام لتعبر عن حاجة حقيقة تدفعها مصلحة البلاد السياسية وليس لرغبة أو نزعة شخصية من لدن الملك الأشوري كما يعتقد البعض فحينما انتشرت مجموعات الأخلامو والآراميين على طول نهر الفرات ثم اجتازته بالقرب من حدود بلاد أشور وأحدثت اضطرابات اقلقلت المنطقة بهدف زعزعة الأمن والاستقرار فيها، من أجل تسهيل عملية الاعتداء على أملاك الأشوريين الذين ادركوا مدى خطورة التهديد الكامن وراء وجود هذه المجاميع بالقرب عن حدودهم الأمر الذي دفع بالملك الأشوري أرك- دين إيلي 1319- 1308 ق.م[2]، إلى قيادة حملة عسكرية تعد الأولى في مجابهة الأخلامو.[3] وكانت أقسى من الحملات ضد الأخلامو حملة توكلتي ابل أبشر الأول على جموع الأخلامو والآراميين فأوقع بهم الهزيمة وأخذ غنائهم إلى أشور.[4] وكذا بعد التحرشات المتتالية من الميدين والفرس لم يبق شكلوا تهديدا حقيقيا عندما تقدموا في اتجاه بلاد أشور، ولكبح جماح تلك الأقوام ومنع اعتداءاتها ودفع اذائها تقدم شلمان- اشريد

---

[1]- نبيل نور الدين حسين محمد ، المرجع السابق ، ص16.

[2]- طه باقر، المرجع السابق ، ص489.

[3]- ورد اسم الأخلامو لأول مرة في رسالة لأحد الكهنة يعود تاريخها إلى القرن اسادس عشر قبل الميلاد، تصفهم بأنهم مشيروا الشغب في منطقة قرب الدير في العراق القديم ثم يقول ذكرهم بعد هذا التاريخ في رسائل في المعارنة في مصر على أنهم موصوغون بالوصف نفسه. انظر : عامر سليمان ، **العراق في التاريخ العصر الأشوري** ، بغداد ، 1983، ص132

[4]- عامر سليمان ، نفسه ، ص 133

الثالث عام 843 ق م نحو منطقة زامو واحتجاج جبل كلار واخضع عدد من المدن هناك منها مونا، الابريا، إديرا وتمكن من أخذ أبواب قصر حاكمها إنزي الذهبية وكنوز قصره ثم تقدم أخضع مدن بارزوا وسابيداتي وخمباني.[1] بعد تعاظم نفوذ الأورتيين في عهد الملك سر دوري الثاني 753- 735 ق.م وازدياد خطرهم وتكرار اعتداءاتهم على أملاكهم الدولة الأشورية[2]، قام الملك توكلني ايل ايشر الثالث 745- 727 ق م أن يتخذ خطوات سريعة وحازمة ضد الأوراتوا لا يقاف رحضهم وتدمير قوتهم ومنع اعتداءاتهم وشل تحركاتهم.[3] وبعد معاودة عيلام تقديم لدعم والإسناد للقبائل الأراصية والكلدرية التي أعلنت العصيان والتمرد في بابل والعدوان على بلاد أشور مستغلة وفاة شروكين، لهذا قرر سين- أخي زيب (سنحاريب) 704- 681 ق. م الذي خلف ولده في عرائش اثور توجه إلى بابل وإنهاء التمرد والعصيان ثم عبور منطقة الأهوار لتأديب المعتدين العيلامين وإبعاد شرورهم وإذاهم على أشور.

2- حملات ضد المتمردين:

قامت السياسة الخارجية الأشورية على فرض السيطرة على المناطق المتاخمة لحدود بلاد أشور ولا سيما تلك المدن التي تقع على طرق الاتصالات التجارية مع آسيا الصغرى وبلاد الشام باتجاه البحر المتوسط، وقد كانت السيطرة على تلك المدن هي الدافع الرئيس لقيام الملوك الأشوريين ومنذ تأسس الدولة الأشورية القديمة سلسلة من الحملات العسكرية التي تبعت من خلالها التمردات التي حدثت ضدهم التي هددت أمنهم وسيادتكم واستقلالهم وتجارتهم.[4]

ومن أهم التمردات التي كانت على بلاد أشور نذكر ما يلي:

---

[1]- نبيل نور الدين حسن محمد ، المرجع السابق ، ص21.

[2]- طه باقر، المرجع السابق ، ص518- 519.

[3]- فاروق ناصر الراوي ، **النصوص المسمارية شواهد على انتصارنا في عيلام** ، مجلة برج النهرين ، العدد 34- 35، الموصل ، 1981، ص143.

[4]- جورج رو ، المرجع السابق ، ص45.

– تمرد شوشتار ملك خانيكليات التاريخ البلاد أشور وأراد الخروج عن السيطرة الأشورية تساوى في تمرده بإقامة تحالف معاد ضم كل من الحيثين ومجموعة من القبائل الأخلامو وامتنع عن دفع الأتاوة المقررة أدرك سليمان اشريد الأول 1274– 1245 ق م الخطر الذي يعينه هذا التمرد والمتحالفين معه فتقدم بجيشه إلى مركز التمرد والتقى جيوش شتونار والمتحالفين معهم وحرصهم وسيطر على عدد من منهم وفتح طرق تجارة شمال بلاد الشام.[1]

– تمرد خوليا الذي قاد عملية تمرد في مقاطعة خالزي لوخا، ضد السلطة الأشورية واستولى على مدينة دامداموسا التاريخية للأشوريين، وبعدها تقدمت القوات الاشورية باتجاه جبال الكشياري لضرب المتمرد خوليا قائد انتمرد وأشتك معه في مدينة، ثم توغلت القوات الأشورية داخل منطقة طور عابدين باتجاه مقاطعة توشيخان عند منابع نهر لجلد ديار بكر وكان من نتائجها إعادة الأشوريين لهذه المنطقة التي عاشوا فيها كمقاطعة تجارية.

– تمرد نيني حاكم مدينة أرد عن جبال زغاروس التي قاد حركة تمرد ضد بلاد أشور وأعلن العصيان، فتقدم شلمان اشريد الثالث بقواته لضرب التمرد وتأديب المتمرد نيني في مدينة أرد وتعامل معه بقوة وحزم شديدين لإنهاء التمرد وإبقاء المنطقة آمنة وبعيدة عن الاضطرابات.[2]

– **تمرد الحثيين:** لقد تمرد بعض المماليك التابعة للدولة الأشورية في شمال سوريا وجنوبها عن إلى الخروج عن سيطرتها وامتنعت عن دفع الاتاوة للملك شمش أدد الخامس وكانت من بينها مملكة دمشق التي شكلت التمرد والتهديد الأخطر لمصالح الدولة الأشورية في بلاد الشام[3]، وعليه قاد أدنيراري الثالث 810– 783 ق م الذي تسلم عرش أشور بعد والده شتى أدد الخامس حملة عسكرية باتجاه بلاد حاتى في سوريا لإعادة اخضاع المدن الاقاليم التي كانت تابعة بلاد أشور وهكذا تمكن أد لانيراري الثالث من انهاء التمرد في مملكة دمشق والمدن والأقاليم في شمال سوريا ووسطها إلى البحر المتوسط خلال سنة واحدة.[4]

---

[1]– منير يوسف طه ، **علاقة الاشوريين مع الأقاليم المجاورة ، موسوعة الموصل الحضارية** ، ج1 ، الموصل ، 1991، ص12.

[2]– نبيل نور الدين حسين محمد ، المرجع السابق ، ص30– 31.

[3]– فراس السواح ، **اسرائيل في تاريخ والتاريخ التوراتي** ، ط5 ، دمشق ، 1999، ص222,

[4]– نبيل نور الدين حسين ، نفسه ، ص14.

– تمرد الفرعون المصري (نف نخته) حاكم مدينة ساين (ص الحجز الحالية)، ووفاة توكلتي أيل اشير الثالث 745– 727 ق م، الذي بسط نفوذه على كل بلاد الشام وهدد مصالح مصر التجارية مع لبنان وبدأ بتحريض الدويلات السورية الفلسطنية[1]، ووعد بإرسال قوات تساند بتمرده وعصيانه على الأشوريين وقام سلمان أشريد الخامس 726– 722 ق م، بتأديب المتمرد هو شع ملك سامراء الذي كان يسانده (نف فخته) وكان نتيجة حملته أن رحل القسم الأكبر من سكان السمراء إلى مناطق عديدة لمنعها من التمرد ثانية واسكنهم في مناطق ايران وكوازنا (كل حلف) وفي الأراضي الميدينة جنوب شرق بحيرة أوروبا.[2] وآخر ميشال تمرد وطهر قاضي في منغيس في مصر وهذا بوفاة اشور– اخ، دان عام 669 ق م وطرد الموظفين والأمراء المواليين للأشوريين الذين هربوا من دون مقاومة باتجاه الشرق نحو سوريا لطلب مساعدة من القوات الأشورية التي أرسلت تقريرا إلى أشور– بانيال 669– 627 ق م في نيوني تخبره بالموقف فقام بإرسال قواته إلى مصر والتقت طهرقا وهزمته في معركة خاصة على اثرها إلى الهرب إلى بلاد النبوبة جنوب مصر.[3]

3– حملات ضد تحالفات معادية: تعرضت بلاد أشور لضغط هائل عن التحالفات المعادية التي عبرت عن ضعف القوى المتحالفة منفردة سوءا ما كان منها في جنوب العراق القديم وبين الأقوام الكلدية والآرامية بمساعدة بلاد عيلام أو ما كان منها على الجبهة الغربية حيث مدن وأقاليم سوريا ولبنان يدعم وتحريض مصر، وحيث أن هذه المدن والأقاليم لم يكن بمقدورها مواجهة القوات الأشورية منفردة لذا قامت بتشكل تحالفات فيما بينها تمكنها من مواجهة القوة العسكرية الأشورية. إن الظروف السياسية والعسكرية التي عاشتها منطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام وبلاد أشور بشكل خاص تسوغ وقرن الأشكورييا موقفا حازما وشجاعا تجاه الأعداء والمتحالفين معهم.[4] نعطي مثال عن هذه التحالفات: على الرغم من الحزم والشدة والقوة التي تعامل بها الملك الأشوري أشور ناصر بال الثاني 883– 859 ق م، مع المتمردين من حكام اقليم سوخي وخنداتوا ولاقي وبيت زماني وبينت أديني في حملاته

---

[1]– نجيب ميخائيل ابراهيم ، **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج2 ، ط2 ، مطبعة الشاعر ، القاهرة ، 1966، ص349,

[2]– ل . يلابورت ، **بلاد ما بين النهرين** ، تر: محمد كمال ، القاهرة ، (د. ت) ، ص308,

[3]– نبيل نور الدين حسين ، المرجع السابق ، ص39.

[4]– هادي ساكز، **الحياة اليومية في العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص41.

إلا أن حكام تلك الأقاليم والمدن عادت وتحالفت وأعلنت تمردها ضد الدولة الأشورية، وهو ما دفع آشور ناصر بال الثاني إلى قيادة قواته لمواجهة قوات تحالف في لاقي وسوخي وخندانو فحطم تلك القوات وهرب الباقي إلى الصحراء، ولقطع أمال التمرد والعصيان في المنطقة امر بترحيل 500 من سكانها إلى بلاد أشور.[1] وخلف تشلمان اشريد الثالث 858-824 والده أشور ناصر الثاني على عرش أشور قام بتوسيع رفعة الدولة الأشورية وحقق عدة انتصارات على أقوام وقبائل الشرق الأدنى القديم[2] وسط نفوذه على مدنهم وأقاليهم هذا مما دفع أقاليم شمال سوريا ووسطها إلى تشكيل تحالف معاد ضد كل سابالوم الحتى، ولخاني حاكم سأل (زنجرلي). وهذا تقدم سلمان أشريد الثالث بقواته عام 859 ق م لضرب التحالف باتجاه مدينة كركم جنوبا ثم زحف لمواجهة مدينة سأل وتمكن من سيطرة عليها وانفتحت الطريق للتوجه نحو سابالوم الحي الذي انضت إلى تحالفه مدن أخرى مثل قوي وكيلكيا في الاناضول وتمكن من سحقهم وحصل بالنتيجة منهم على غنائم وأقام له نصبا تذكريا تخلد انتصاره كما أمر بقطع أشجار الأرز والصنوبر وأرسلت إلى بلاد أشور لاستخدمها في بناء المعابد لتواصل بعدها قواته مسيرتها نحو الأقاليم السورية المتحالفة لضرب قواتها وإنهاء تمردها وسحق تحالفاتها المعادية من التي قدمت الدعم والإسناد للتحالف، وهكذا قام شلمان لاشريد الثالث بقتل وأسر وترحيل أعداد كبيرة عن مقاتليهم واسكنهم في مناطق أخرى، واستلم الاتاوات التي اشتملت على الذهب والفضة والمفروشات من عدد تلك المدن الآرامية.[3]

وإن هذه الانتصارات التي حققها شلمان أشريد على قوى التحالف في الأقسام الشمالية من سوريا، ألقت بضلالها الثقيلة على المدن الآرامية الأخرى في وسط سوريا وغيوبها ومدن الساحل الفنيقي التي استشعرت خطر السيطرة الأشورية على تجارة غرب الفراش وأعالي سوريا التي تهدد وجودها، مما دفعها إلى نبذ خلافاتها ونزاعاتها الداخلية وتشكيل تحالف منها وللوجود الآشوري تزعمته مملكة دمشق في عهد مالكها أرو- أدري وكانت من المدن

[1]- نبيل نور الدين حسين ، المرجع السابق ، ص42.

[2]- طه باقر، المرجع السابق ، ص183.

[3]- نبيل نور الدين حسين ، نفسه ، ص45.

المتحالفة مع دمشق المماليك الأرامية والحثية والسامراء في فلسطين وأهون في منطقة سيناء التابعة لمصر وجندابوا العربي زعيم بعض القبائل العربية.[1]

- **حملات مساعدة الحلفاء:** تعلم الأشوريين من الحروب والتحديات التي فرضت عليهم فنون القتال وإستراتيجيته الحرب كما أضافت إليهم مفاهيم جديدة للإدارة والتنظيم والسياسية الداخلية والخارجية والدبلوماسية، فعقدوا المعاهدات السلمية والعسكرية وعززها بالزيجات والساهرات السياسية واتخذوا حلفاء وأصدقاء موالين لهم للإدارة المقاطعات والأقاليم والمدن التي أخضعوها ولاسيما تلك التي تقع بأماكن بعيدة عن سيطرة الدولة الأشورية المركزية[2]، ومن أجل المحافظة هي تلك المناطق التي وصلوها وأخضعوها لسيطرتهم[3]، اكتفوا تسمية حكام من السكانها المحليين لإدارة شؤونها كمقاطعة تابعة للتاج الأشوري بعد أن اعترف أولئك الحاكم بالولاء والطاعة وإرسال الاتاوة المقررة سنويا وهو ما يعني التبعية للأشور.[4]

وتقدم الحوليات الأشورية معلومات عن إعداد كبيرة المدن والأقاليم والمقاطعات التي تمتع حكمها بنوع من الحكم الذاتي واحتفظت شعوبها بديانتهم وقوانينهم وعادتهم وتقاليدهم وأسلوب حياتهم[5]، ونعطي مثال عن أهم حملة لمساعدة الحلفاء الامراء الذين تم أسرهم[6] . وتمثلت في تحرك الجيوش الأشورية لمساندة حليف موال لهم أو مساعدة صديق كانوا قد ارتبطوا بمعاهدة وحسن جوار، وقد عقد شلمان اشريد الثالث 858- 824 بينه وبين تايو- ايلا- ادنيا ملك بابل، وخلفه بعده ابنه الأكبر مردوك زاكمير- شومي الذي خلفه على عرش بابل على بنود تلك المعاهدة وهو ما دفع شلمان اشريد الثالث والقيادة قواته ونجده عندما طلب منه المساعدة والمساندة لنضرب التمرد الذي قاده عليه أخوه الأصغر مردوك- بيل- اسوتي تدعمه يعطى القبائل في منطقة ديالي.[7]

---

[1]- هاري ساكز ، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص130.

[2]- نبيل نور الدين حسين ، المرجع السابق ، ص54 .

[3]- سامي سعيد الأحمد ، المرجع السابق، ص63.

[4]- هاري ساكز، **قوة أشور** ، نفسه، ص130.

[5]- سامي سعيد الأحمد ، نفسه ، ص64.

[6] - انظر الي الملحق رقم (10) ، ص138

[7]- هاري ساكز ، نفسه ، ص211.

– **حملات للثائر وإعادة السلام:** كان للسياسة الأشورية بإخضاع المدن والأقاليم العديدة أثر في اتباع سياسة اللامركزية أو الحكم الذاتي إن صح التعبير في بعض من تلك المدن والأقاليم ولاسيما مع ما يقع منها خارج السيطرة الأشورية المركزية والبعيدة جغرافيا، التي دفعت بالملوك الأشوريين إلى تعيين ملوكا وحكاما في مثل هذه المدن والمقاطعات من الأشوريين المقربين أو الموثوق بيهم وفي حالات أخرى عينوا من سكانها بعد اعلانهم الطاعة والولاء ودفع الاتاوة[1]، وهو ما حدث فعلا فعندما تمرد نبلاء بين زماني في ديار بكر وقتلوا حاكمها أمي بعل الموالي للأشوريين أغصب عملهم هذا أشور ناصر بال الثاني، فزحفت قوات الجيش الأشوري لتنتقم لمقتل أمي بعل وإعادة بيت زماني إلى السيطرة الأشورية وقد تمكن من حصارها ومن ثم سيطرة عليها ودخلها.[2] وكذلك من أمثلة حملات التأثر عندما اشغل ايلو– بعدي موت شلمان اشريد الخامس (726– 722 ق م) فتمرد على حاكم مدينة حماة ابنى ابيل الموالي الأشوريين وقتله واغتصب عرشه ونجح في تشكيل حلف من هانو ملك غزة، وارواد، والسامراء ودمشق بمباركة مصر التي تضررت مصالحها في لبنان[3]، فتقدم شروكين (721– 705 ق م) للانتقام من ايلو بعدي مغتصب عرش ابنى بيل فهزمه وسحق جيشه وأخذه أشيرا إلى أشور.[4]

– **حملات لإظهار قوة الملك:** بذل الملوك الأشوريون جهودا كبيرة للحفاظ على امبراطويتهم الواسعة ضد الهجمات التي تعرضت لها بلادهم ففي الوقت الذي تمكنوا فيه من اخضاع المدن والأقاليم المجاورة والقريبة لهم للسلطة المركزية فإنهم واجهوا صعوبات كبيرة في السيطرة على تلك المقاطعات الواسعة التي امتدت إليها حملاتهم العسكرية وأصبحت تحت نفوذهم السياسي إذ أن القوى المعادية لهم مثل العيلاميين والحثيين والأوراتيين والمصريين وغيرهم كانت وفي كل مراحل التي تقود تحالفات وتقدم الدعم والإسناد للمتمردين الذين تحرضهم للتمرد والعصيان ضد وجودهم في تلك المناطق ومن خلال اطلاعنا على نصوص الحملات العسكرية وجدنا أن معظم الملوك الأشوريين قد قادوا حملات عسكرية لم يخوضوا

---

[1]– نبيل نور الدين حسين ، المرجع السابق ، ص54.

[2]– سامي سعيد الأحمد ، المرجع السابق ، ص64.

[3]– جورج رو ، العراق القديم ، المرجع السابق ، ص417.

[4]– نبيل نور الدين حسين ، نفسه ، ص64.

خلالها المعارك ولم يردوا في كتاباتهم أسباب مباشرة لهذه الحالات، حيث من المحتمل أن تكون لهذه الحملات أهداف اعلامية لإبقاء طابع قوة التي اتسمت به القوة الأشورية.[1] واهم مثال للحملة العسكرية التي قادها أشور ناصر بالي الثاني على منطقة البحر المتوسط تشبه مثيلاتها التي قادها في المناطق الشرق الأدنى إذا لم تذكر خصوصها قتل المئات أو أسر آلاف من الجنود الذين يصفهم بالأعداء ولا لتدمير المدن وإحراقها واستخدام العربات والأكباش وتهديم الأسوار وعليه فإن هذه الحملة[2]، كانت أشبه باستعراض عسكري أراد منه تحقيق عمل دعائي لإظهار قوة الملك وعظمة جيشه فضلا عن حصوله على الأموال جعل اسمه لا معا من بين الملوك الأشوريين الذين وصلوا بحر أمور والعظيم (البحر المتوسط).[3]

ب- دوافع دينية: في بلاد أشور علا شأن الإله القومي للأشوريين وهو الآله أشور[4]، حتى أخذت البلاد والعاصمة القديمة والسكان تسمية الإله أشور الذي أصبح اله المملكة الأشورية فيما بعد وليس من المؤكد لدينا على من أطلق اسم أشور أول الأمر هل أطلق على الاله ام على الشعب ام على العاصمة[5] وعليه فإن الناس ومنهم الملك في أشور يخافون الآلهة ويتحاشون غضبها بشكل عام والاله أشور بشكل خاص، وأملت تلك المخاوف على الملك الأشوري وهو الكاهن الأعلى للإله أشور ورئيس كهنته أن يقوم بوجبات دينية مثل تقديم القرابين والأضاحي وبناء المعابد الجديدة وترميم القديمة منها فهو المسؤول عن وضع اللجنة الأولى (حجر الأساس) ويساهم في عملية البناء.[6] وإن الدوافع الدينية التي اعتمدها الملوك الأشوريين لتبرير حملاتهم العسكرية هي دوافع مشركة بين الدوافع الأخرى، فالملوك الأشوريين يعتقدون بأن أي عمل سياسي أو اقتصادي معادي للدولة الأشورية هو اعتناء على الآلهة التي تأمر برد هذا الاعتداء وهو الأمر الذي سارع بتنفيذه الملوك الأشوريين خوفا من غضب الآلهة عليهم[7]، ومن أهم أسباب ودوافع دينية ما يلي:

---

[1]- نبيل نور الدين حسين ، المرجع السابق ، ص67.

[2]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص500.

[3]- جورج رو ، المرجع السابق ، ص390.

[4]- فاضل عبد الواحد علي ، **المعتقدات الدينية** ، المجلد1 ، الموصل ، 1991، ص308.

[5]- طه باقر ، نفسه ، ص473.

[6]- انطون مورتكات ، **الفن في العراق القديم** ، تر: عيسى سلمان وسليم طه ، بغداد ، 1975 ، ص424.

[7]- نبيل نور الدين محمد حسين ، نفسه ، ص84.

1- الحملات العسكرية التي نفذت بأمر الإله أشور: كثيرة هي الحملات العسكرية التي قادها الملوك الأشوريين من أجل تنفيذ أوامر الآلهة بشكل عام والإله أشور بشكل خاص[1]، وهدفت إلى اعلاء شأن الآلهة فرض احترامها ونشرها في مناطق بعيدة عن المملكة الأشورية ففي كل اقليم أو مدينة يسيطر عليه الجيش الأشوري أو يخضعه لسلطانه كانت تنفذ بأمر من الآله وتعطي بوابة بلوات فكرة واضحة عن تقديم أحد الثيران إلى منح الآله أشور بوصفه قربانا للانتصارته التي حققها بفضله على الأعداء.[2] ومن أهم حملات التي نفذت بأمر من الإله أشور الحملات العسكرية التي قادها الملك أشور ناصر بال الثاني (883- 859) لضرب المتمردين ودحرهم وإخضاعهم لمشيئة الآلهة[3]. ويدعى أشور ناصر بال الثاني بأن الإله أشور ناداه باسمه وأمره في قوله "عندما نادني الإله العظيم أشور باسمي... وجعل سلطان فوق سلطان ملوك الجهات الأربعة واسمى العظيم فوق كل شيء بوضع سلامة الفتاك الذي لا يعرف الرحمة بين اسلحتى الآلهية وأمر في بأن احكم واخضع وأسيطر على الأراضي العليا المنيعة وسياعة ودعم أشور إلهي استمرت بالزحف عبر المسالك الصعبة والشاقة والجبال الوعرة ترافقني حشود قواتي ولم يكن هناك خصم يواجهني..." واستنادا إلى تعليمات الآلهة وبأمر من الآله أشور قاد أشور ناصر بال الثاني حملته العاشرة بجيشه عام 866 ق م للحصول على كميات من الغنائم وإضافة مناطق جيدة وضمها تحت قيادته وتحت قدسية الآله أشور.

2- حملات العسكرية ضد منتهكي القسم والخائنين به: حملت الدولة الأشورية من أجل السيطرة على الأقاليم والمقاطعات التي ضمتها تلك المملكة ادريا وتنظيميا اعتمد الملوك عددا من الإجراءات والتقسيمات الإدارية لإخضاعها للتاج الأشوري في حيث أخضعوا عدد من تلك المدن لاسيما القريبة والمتاخمة لحدودهم للحكم الأشوري المباشر بوصفها جزء من أملام المملكة الأشورية وقد فرضوا الإتاوات على تلك المدن والأقاليم الأبعد مقابل تمتعهم بالاستقلال وهو ما يعني ارتباطهم الرسمي بالتاج الأشوري بشكل أو بآخر وتقديم فروض الطاعة والولاء له، وهذا التنظيم كان جانبه نوع ثالث هو إلزام الحاكم بتوقيع اتفاقية أو

[1]- هاري ساكز، **عظمة بابل** ، المرجع السابق ، ص425.

[2]- طه باقر ، المرجع السابق ، ص381- 282.

[3]- سامي سعيد الأحمد ، المرجع السابق ، ص19- 39.

معاهدة يؤدي بواجبها القسم بتقديم فروض الولاء والطاعة ويعلن نفسه في خدمة المملكة الأشورية ويلتزم بتقديم الدعم إلى الأبد.[1]

ومن الجدير بالذكر هذه الاتفاقيات بأداء القسم لا يشمل انتقال السلطة وطقوسها المقدسة مع أنها الاعتراف الضمني بالآلهة الأشورية والآله أشور إذا أنها كانت محدودة بالنظام السياسي فقط، الذي يذكر العقوبات التي تفرض على مل ينتهك أو يحنث تلك الاتفاقيات أو القسم بها عند طريق التمرد أو العصيان الأمر الذي يخطب تدخل الجيش الأشوري السريع لإخماد تلك الأعمال المخالفة لشروط الاتفاقيات لدا نصبت نهابات تلك الاتفاقيات على كثير من اللضات على ما ينتهك القسم بالإله ويحنث بيمينه.[2] وكمثال عن الحملات العسكرية ضد منتهي القسم والحانثيين به، لقد أخل حاكم مملكة ارفاد مانع ايلو بيمين الولاد وحنث بالقسم الذي قطعه على نفسه بموجب المعاهدة التي فرضها عليه الملك أشور فيراري الخامس 754- 746 ق م في حملته على شمال سوريا التي التزم بموجبها مانع ايلو بالطاعة والولاء للأشور وتقديم الدعم الاسناد للقوات الأشورية في حالة خوفها بمعارك قتالية فرق مانع ايلو المعاهدة وتجاهل لعنات الآلهة ودخل في تحالف مع ماردوي الثاني 753- 735 ق م ضد المملكة الأشورية لذا تقدم توكلتي اول أشار الثالث باتجاه شمال سوريا لتأديب مانع ايلو فحاصر بجيشه مدينة ارباد ثلاث سنوات سقطت خلالها مملكة ارباد بيد الجيش الأشوري

في عام 740 ق م مع أن مصير مانع ايلو بقى مجهولا إلا أنه لقي العقوبة القاسية بعد أن حنث بالقسم وتأمر على المملكة الأشورية من نتائج هذه الحملة اخضاع مملكة أرباد كما سارع حكام دويلات أرامية في المنطقة ومنهم وحين ملك دمشق إلى دفع الاتاوات بعد أن يقضوا بعودة القوة الأشورية للمنطقة.[3] وهكذا فعل شروكين 721- 705 ق م مع كيكاي حاكم مدينة شينوختوا الذي انتهك المعاهدة وحنث بقسم الآله الذي قطعه على نفسه وقرر عدم دفع الاتاوة إلى الآلهة العظيمة وتكن في عام 717 ق م من اقناع حاكم تابال " اخولى" أن يتخلى هو الأخر عن ولائه لبلاد أشور وإقناعه بعدم دفع الاتاوة المقرر عليه[4]، الأمر

[1]- نبيل نور الدين محمد حسين ، المرجع السابق ، ص91- 100.

[2]- هاري ساكز ، **عظمة بابل** ، المرجع السابق ، ص282,

[3]- نبيل نور الدين محمد حسين ، المرجع السابق ، ص104.

[4]- سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، **تاريخ العراق الأدني** ، المرجع السابق ، ص350.

الذي أغضب شروكين وعده عملا شريرا تجاه الآلهة مما دفعه إلى قيادة قواته وسحق كياكي والسيطرة على مدينة سينخوتو واسر أهلها وعدهم مع ممتلكاتهم غنيمة.[1]

3- الحملات العسكرية الأشورية ضد أولئك غير الخاضعين الآلهة ولا يحترمونها:

عضى الأشوريين الإله أشور الإله القومي لهم بشيء من التقديس وأطلقوا عليه أسماء عديدة للتطعيم والتبجيل ولقبوه بالجبل الكبير ورموزا إليه بالقوة وقدموا له أنفس الهدايا وأغلاها واعدوا أن عدم احترام الهتهم والإساءة لها انما هو عمل شرير يستحق الانتقام بشدة من المذنبين وأن واجبهم اتجاه الآلهة هو التصدي لهذه الإساءة وإعادة الاعتبار للآلهة وفي عهد الملك تولكتي آيل ابشر الأول عدم دفع الاتاوة للإله أشور هو دافع مباشر لشن حملة عسكرية للانتقام، فهو أمر يظهر عدم احترام للآلهة والخضوع لها وثمنت الآلهة جهود توكلتي آيل أبشر الأول في رعايته لها والدفاع عن مقدماتها وإضافة أملاك جديدة لحسابها وبذالك نصرته على أعدائها الدين لا يحترمون قدستها ولا سيما بدون قدرتها وقوتها.[2]

- وكمثال آخر قاد أشور ناصر بال الثاني (883- 859) حملة عسكرية ضد بيت اديني في أعالي نهر الفرات شمال سوريا وحاصر مدينة أخوني وعندما رفض أهلها التسليم اقتحم المدينة وقتل أعدادا وأسرا أخرى واستلم الاتاوات وصورت رسومات النحت مشاهد الاحتلال المدينة وكان من نتيجة حملته هذه أنه حصل على غنائم كبيرة واسقط أخر معاقل التمرد الأرامي في حوض الفرات الأعلى وفرض هيبة وقدسية الآله أشور فيها وهجرا أعداد كبيرة منهم وأسكنهم في مدينة كالح (النمرود).[3]

ج- الدوافع الاقتصادية: أستقر الأشوريين في نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق م في الأقسام الشمالية من العراق القديم وكانت قوتهم الاقتصادية تمكن في خصوبة التربية وفرة المياه في هذه الأراضي التي نزلوا بها فضلا من صلاحيتها لزراعة الحبوب، وقد نشطت التجارة وازدادت أعداد القوافل التجارية وتنوعت البضائع المتاجر بها لتشمل المعادن والذهب والبرونز والفضة والقصدير والعاج والأحجار الثمنية وبعض الأخشاب والأصواف

[1]- نبيل نور الدين محمد حسين ، المرجع السابق ، ص105.

[2]- هاري ساكز ، **عظمة بابل** ، المرجع السابق ، ص282,

[3]- نبيل نور الدين محمد حسين ، نفسه ، ص111.

والعطور والتوابل والبخور وبعض المواد المصنعة كالأراضي البرونزية والفضية وغيرها[1] التي استوردت أشور قسمها الأعظم وصدرت هي بدورها ما انتجته وما تجمع فيها من بضائع قدمت من أفغانستان وإيران والهند والخليج العربي إلى بلاد الاناضول والمدن السورية والمدن السورية والفلسطينية وسواحل البحر المتوسط[2]، وقد نجحت سياسة الملوك الأشوريين مع بداية حكم أشور ناصر بال الثاني 883- 859 ق م وابنه شلامان اشريد الثالث 858- 824 ق م في تطبيق مشروعهما في تدخل العسكري وأخذ الاتاوات ودعم الجماعات المؤيدة للأشوريين وتبديل الحكام المعارضين للسياسة الأشورية وإتباع سياسة التهجير هذا كله في صالح السياسة الأشورية الرامية إلى أحكام السيطرة على تلك الدويلات والمدن وجعلها تحت الإدارة الأشورية مباشرة بتعين الحكام الأشوريين عليها وإلزامهم بحماية طرق اتصالات بلاد أشور مع الأقاليم البعيدة وهي خطوة ثابتة وحاسمة في بناء الامبراطورية الأشورية[3] وبذال الملوك فيما بعد كل ما في وسعهم الحصول عليه من المكاسب التي حققوها، ويبدو أن ضرورة شن حملات عسكرية ربما كانت تمكن في أن الملك في حاجة للغنائم لتمويل إدارة الدولة وتغطية خططه التوسعية.[4]

1- الحملات العسكرية الأشورية لتأمين طرق للوصلات التجارية والعسكرية:

اتسمت حضارة العراق القديم وأشور جزء منها بصفة ملازمة لها منذ أقدم العصور بأنها حضارة في تجارة وزراعة وري، وتطني تنظيم شؤون التجارة الخارجية وازدهارها ظهور دولة مركزية قوية فكانت الحملات العسكرية الأشورية خلال الألف الأول من أجل الحصول على المواد الأولية وحماية طرق قوافلها والمحافظة عليها فوجب عليها اخضاع الأقوام والشعوب التي تمر بها طرق الموصلات فضلا عن إقامة الحاميات والحصون العسكرية في النقاط الاستراتيجية المهمة باتجاه الطرق التجارية على طول نهر الفرات وفروعه الخابور والباليخ وأعالى الرافدين مما بلاد أشور وأعالي بلام الشام وآسيا الصغرى.[5]

---

[1]- سامي سعيد الأحمد ، **المستعمرة الأشورية في آسيا** ، مجلة سومر ، العدد1 ، بغداد ، 1977 ، ص79- 80.

[2]- طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات** ، المرجع السابق، ج1 ، ص485- 486.

[3]- هاري ساكز، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص134- 135.

[4]- ل يلابورت ، المرجع السابق ، ص360.

[5]- نبيل نور الدين محمد حسين ، المرجع السابق ، ص133.

مثلا عن اعتداء عرش أشور الملك أدنرواي الثاني 911- 891 ق م مدى خطورة تحالف القبائل وما تشكله من تهديد السيادة واقتصاد أشور فشن عليهم ست حملات عسكرية متتالية 901- 896 ق م من أجل استعادة السيطرة الأشورية على هذه المنطقة الحيوية والتجارية بلاد أشور.[1]

2- الحملات العسكرية الأشورية لاستحصال الضرائب والاتاوات: أفرزت العمليات التجارية وانتقال السلع والبضائع من بلاد أشور وإليها استحققت مالية كضرائب والرسوم التي شكلت مصدرا ماليا رقد اقتصاد بلاد أشور مما دفع الملوك الأشوريين ومنذ العهد الأشوري القديم إلى تنظيم تلك العمليات من خلال تهديد نسبها وكمياتها أو إعفاءها كاملة أو إنهاء جزء منها فهذا ايلوشوما بحدود عام 2000 ق م يعفى بعض المدن القديمة التي تتاجر مع بلاد أشور من دفع الضرائب.[2] وكمثال في عهد الملك أشور ناصر بال الثاني 883- 859 ق م وقام بطريقة جديدة في استحصال الضرائب والإتاوات بدلا من ارسال موظف أشوري لجلب تلك الإتاوات عن ملوك الأقاليم أصبح الملوك والأمراء يأتون بأنفسهم جالسين معهم اتاواتهم من الذهب والفضة والمواشي والثياب، غير أن القبائل الآرامية التي استغرق في الجهة الشمالية الغربية لبلاد أشور وجدت في هذه الأسلوب إذلالا طوعيا لكبريائهم مما دفعها إلى التمرد والامتناع عن دفع تلك الاتاوة والإتاوات بهذه الطريقة فاضطر الملك أشور ناصر بال الثاني إلى شن حملة عسكرية وسار بمحاذاة الخابور وأخضع تلك القبائل واجبارها على الإتاوات المفروضة عليهم.[3] وفي عام 879 ق م توجه إلى بيت زماني في منطقة ديار وعاصمتها اميدي التي أعلن أهلها التمرد والعصيان وقتلوا حاكمهم أمي جعل الموالي للأشوريين[4]، ذالك بسب ارهاقه لهم يجمع الأموال من أجل تقديمها اتاوة الملك الأشور وعد أشور ناصر بال الثاني هذا العمل تحديا لإرادة الملك الأشوري وفي عام 880 ق م قاد اميكا وأرشاتو حاكما مقاطعة زامو حركة تمرد وعصيان امتنعا عن دفع الاتاوة المقررة لدولة الأشورية واحتفاظ بها وبذالك أعلنا خروجهما عن السيطرة الأشورية مما آثار غضب أشور

[1]- هاري ساكز ، **عظمة بابل** ، المرجع السابق ، ص133.

[2]- هاري ساكز ، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص51.

[3]- نبيل نور الدين محمد حسين ، المرجع السابق ، ص135.

[4]- ل يلابورت ، المرجع السابق ، ص361.

ناصر بال الثاني فقاد حملة عسكرية وتقدم باتجاه مقاطعة زاموا وأستلم الاتاوة من مقاطعة دكارا التي اشتملت على الماشية والجمهور.[1]

3- الحمالات العسكرية للحصول على حيوانات وخيول وأخشاب:

افترقت البيئة الطبيعية لبلاد أشور إلى بعض المواد الأولية لعملية البناء الحضاري مثلا المعادن والأحجار الكريمة والأخشاب التي استخدمها الأشوريون في بناء ومدنهم ومعابدهم وقصورهم واحتاجوا في المراحل اللاحقة في تاريخ الدولة الأشورية إلى بعض الحنونات وبشكل خاص الخيول التي أصبحت ضرورية جدا جيش قوي تعددت صفوفه وتنوعت أسلحته لمواجهة التحديات الصعبة والقوية التي شكلتها الشعوب والأقوام والقبائل التي نزلت بالقرب منهم وعليه فقد سعى الأشوريون وفي كل عهودهم الحصول على تلك المواد من مصادرها الرئيسية وبالطرائق السلمية (التجارية) كلما كان ذلك ممكنا وعندما يتعذر عليهم تأمينهم بهذه الطرائق كانت الحملات العسكرية الخيار الأخير أمامهم لجلبها وتأمين طرق تجارتها يجعل تلك الطرق امنه أمام قوافلهم التجارية وهو ما قادهم في المراحل اللاحقة إلى السيطرة على مصادرها عندما وصلت قواتهم العسكرية إليها.[2] ومن أهم الأمثلة ما قام به تولكتي أيل ايشر الأول ثلاث حملات عسكرية ضد بلاد خافري أخضع خلالها 30 ملكا واستلم منهم الخيول أو في عام 866 ق م قاد حملة عسكرية نحو منابع نهر الخابور والباليخ في أعالي الرافدين هدف منها توسيع أملاكه وسلطانه والحصول على غنائم والأموال والمراد النادرة واشتملت الاتاوة على الفضة والذهب والثيران والأغنام وأعمدة أخكاب السدر، ثم انطلق متجها نحو الشمال حتى وصل ضعاف الفرات العليا مخضعا المدن والقرى التي مرى بها ومقاتلا من يقف في طريقة فأضاف أملاك وأراضي جديدة إلى بلاد أشور اتخذ منها قواعد متقدمة بعد أن جعلها تحت سلطان الدولة الأشورية ونفوذها.[3]

---

[1]- هاري ساكز ، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص52.

[2]- يوسف خلف عبد الله ، المرجع السابق ، ص308.

[3]- نبيل نور الدين محمد حسين ، المرجع السابق ، ص141.

الجيش الأشوري أثناء حملاته العسكرية:

لقد كان الملك سرجون هومن ابتدع تشكيل موسم للحملات ولكنه لم يحافظ على انتظام مواعيده نظرا للان احدى حملاته قد بدأت في شهر أيار من أن ذلك قد حصل بشكل اجباري بسبب حدوث عصيان كان لابد من ايقافه[1]، ولكن خلال القرن التاسع ق م نجد أن الحملات كانت تبدأ في أي يوم من شهر نيسان أو أيار أو حزيران أو تشرين الأول أو تشرين الثاني مع أن الملك المحارب "أشور ناصر بال" كان بفضل شهر ايار أو حزيران وكانت الحملات في فصل الشتاء غير مرغوب فيها وغير مادية.[2] رغم أن النقوش الملكية تظهر أن الحملات كانت مستمرة في شهر كانون الثاني وشباط ولقد كان على رأس هذه الحملات أبرز القادة الأشوريين في العصر الأشوري الحديث وهم كالتالي:

أدد نيراري الثاني (911- 891 ق م): تمكن هذا الملك من تثبيت قواعد حكمه واسترجع الاشراف الفعلي لدولته على قومها الغربية وأشهر الآراميين الشرقيين بسلطانه كما حارب بابل في الجنوب مرتين وانتهت حروبه معهم بانتصاره عليهم.

توكلتي نتيروتا الثاني (891- 881 ق م):

أقام الحصون على الحدود حيث وضع حاميات قوية يستطيع السيطرة بها على المنافذ المختلف في الشمال والغرب لتأمين طرق التجارة عبر طوروس إلى سورية والضمان عدم تسرب القبائل منها، كما قام بعدة حملات ضد الآراميين في وسط العراق وغربه ثم اتجه إلى الشمال بغية ارهاب الجماعات الجبلية والوصول إلى مناطق يصل احتلالها أو يسهل الدفاع عنها وأخيرا قام بهجوم على منطقة (Masrki) في آسيا الصغرى.[3]

أشور ناصر بال الثاني (884- 859 ق م): شغل النصف الأول من عهده على الأقل في الحملات العسكرية إلى قام بها والتي سجلت على العديد من الألواح التي عثر عليها في معبد "ينتورنا" في مدينة "كالح" (نمرود) وبدأ في عهده بتجديد شامل للنظم العسكرية

---

[1]- أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص46.

[2]- رشيد الناضوري ، **دراسات في بعض معالم تاريخ و حضارة منطقة الشرق الأدني** ، (د.ت) ، دمشق ، 1958، ص155.

[3]- أحمد فخري ، نفسه ، ص97.

وأدوات.[1] الحرب والقتال وحصار المدن وكانت أولى حملاته العسكرية في الناحية الشرقية من دولتهم، حيث نجح في اخضاع الأقوام الجبلية ومن النفوذ الأشوري إلى ما وراء أشور السابقة وبعدها اتجه بجيوشه إلى منطقة كيروي شمال أشور ثم أرسل حملة لإخضاع المنطقة الواقعة شمال غرب أشور هاتان الحملتان ساهمتا في تثبيت السيادة الأشورية عليها. وفي عام 876 ق م اتجه أشور ناصر الثاني بجيوشه نحو سورية عبر نهر العاصي ودخل لبنان ونزل إلى البحر المتوسط بدون مقاومة حيث أخضع المدن الفينيقية صور وحيدا وجبل وقدمن له الجزية أقام بهذه المناسبة لوحة تذكارية عن نهر الكلب تم اتجه بعد ذلك نحو جبال الأمانوس للحصول على الأخشاب الأرز والسر والعرعر اللازمة لمشاريعه العمرانية.[2]

شلنصر الثالث (859- 824 ق م) : لقد اضاف مستعمرات جديدة وصلت إلى منابع الدجلة والفرات كما ساعدته الظروف فتدخل في عرش بابل وخلال حكمه الذي دام خمسة وثلاثين عاما سلسلة حملات حربية مهمة جعلته عميد أسيا الغربية من خليج فارس على جبال أرمينيا شمالا ومن تخوم الأراضي المادية حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط، وقام كذلك بجملة حملات على الدويلات السورية، وقد دون شلمنهم الثالث أخباره على مسلة تعرف باسم المملة السوداء، وهي توجد بالمتحف البريطاني حاليا وقد سجلت بها الحروب التي قام بها أشلمنر الثالث" حتى العام الواحد والثلاثون من حكمه.[3]

تجلات بلاسر الثالث (745- 727 ق م) : بعد توليه الحكم عمل على توسيع رقعته دولته ونشر هبتها في نفوس الشعوب المجاورة له وبدأ اعماله العسكرية ضد المبدين في فارس وبعد ذلك اتجه نحو بابل التي أعلن نفسه ملكا عليها عام 729 ق م تحت اسم (بولو) وتشير حوليات هذا الملك إلى أن جهوده الحربية موجهة ضد الأقاليم الواقعة غرب دولته حيث قضى سنوات حكمه.[4] في توجيه حمالاته إلى هذه المناطق فحارب اريد أربع مرات وتدخل في شؤون مملكة يهودا ووصلته الجزية من بلدان بعيدة مثل: صور حيدا دمشق وسبأ

[1]- محمد بيومي مهران ، **تاريخ العراق القديم** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1990، ص361- 363.

[2]- نعيم فرح ، المرجع السابق ، ص47.

[3]- أحمد فخري، المرجع السابق ، ص49.

[4]- محمد بيومي مهران ، نفسه ، ص364.

وكذلك من بعض المناطق في آسيا الصغرى، وقد تمكن اخضاع دمشق عام 732 ق م وقام بنقل أهلها إلى مناطق أخرى وبهذا قضى على المملكة الأرامية فيها ثم عنى بها حاكما أشوريا وهو بهذا امتنى سنة ثقل الشعوب وتشريد أهلها من مواطنهم وهي السياسة التي سار حلفائه عليها.[1] كما قام بتنصيب هوشع (731- 722 ق م) ملكا على اسرائيل الأمر الذي أقام ثورة ضده وجعلت أشور تتدخل وتحتاج الخليل ونزل سجلات بالاسم في عسقلان التي كانت ملكها قد مات واضطر خلفه أن يتنازل عن جزء من مدينة للملك الأشوري اتقاء لشره وهكذا نرى أن سجلات بلاد كان ينتظر كل فرصة ليتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المتاخمة، حتى أنه كان يسعى لتعيين حكام أشوريين في كل مكان حتى في بلاد العرب وجعل ابنه الأكبر شلمنهم الخامس عام 733 ق م حاكما على فينقياد وهكذا فإن نجلات بلايم فض على معظم حكمه في الحروب وترك بلابنه من بعده امبراطورية واسعة الأرجاء والذي لم يدم حكمه أكثر من خمس سنين (727- 722 ق م) استطاع خلالها حسب المؤرخ "يوسغيوس" محاصرة عاصمة مملكة اسرائيل السامرة ولم ينه فتح مدينة "السامرة" حتى جاء أخوه سرجون الذي يعتبره بعض المؤرخين مؤسسا لسلامة جديدة سميت "بالسلالة السرجونية".[2]

سرجون الثاني (721- 705 ق م) : لقد تولى العرش في وقت كثرت فيه التحالفات والأطماع البابلية المصرية وعلى رأسهم قائد القبائل الكلدانية (مردوخ بلان الثاني) الذي تعاهد مع العيلاميين وحصل منهم على مساعدة عسكرية أراد من خلالها مهاجمة بابل في نفس السنة التي تتوج فيها "سرجون" وصار ملكا على بابل عام 721 ق م فعزم "سرجون" على تأديب.[3] الثائرين فقاد حملة بنعنه برسار المنازلة العيلاميون في مدينة "الدير"، ويؤكد كلا الفريقين انتصاره ولكن المؤرخين يرجعون القول بأن سرجون " فضل الانسحاب لظروف طرأت وبالتالي لم ينتصر أن من الفريقين والأمر المؤكد أن مردوخ بلادن "فاز بعرش بابل وتمتع بسلطته 10 سنوات إلى أن تفرغ له ترجون" بعد حملاته في بلاد الشام عام 710 ق م، أما في الغرب فاستمر في محاصرة مدينة "السامرة" حتى أسقطها ووضع على رأسها

[1]- أرنول توينبي ، **تاريخ البشرية** ، تر: نقولا زيادة ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت 1981 ، ص153- 154.

[2]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص366.

[3]- محمد بيومي مهران، **اسرائيل** ، ج2 ، الاسكندرية ، 1978، ص290- 902.

ضابطا أشوريا كما قام في عهده بالقضاء على الكثير من التحالفات من خلال حملاته العسكرية ومنهم المصريون الذين حاولوا التدخل في شؤون سورية وفلسطيني وكانت خربساد هي عاصفة "سرجون"، ولقد أنص سرجون تطبيق الطريقة التنظيمية التي وضعها سجلات بالأمر فطوم يكتفي بنفي الشعوب المغلوبة ومزجها بأجناس مختلفة، بل أمس طريقة جديدة للاندماج والاحتلال بأن جعل بعض الأشوريين يستوطنون المدن الرئيسية المغزوة، كما أنشأ "سرجون" مكتبة نينوى وشجع التجارة عن طريق انشاء أسواق جديدة والزراعة بعمل خزانات وقنوات.

سنحريب "سن آخي ربيا" (705- 681 ق م): بعدما خلف سنحاريب والده على العرش الأشوري، اتخذ من نينوى عاصمة له بعد أن عمرها وراح بعد ذلك يكمل ما بدأه أجداده من الملوك الأشوريين ولاسيما تلك التي ثارت في البداية حكمه، وعلى ذلك فقد قام بإخضاع مدن عليلة وفتح المستعمرات الاغريقية على سواحل آسيا الصغرى، واتصل بالإغريق الأيونيين وبنا في طرطوس مدينة أشورية ليحكم منها مستعمراته الجديدة، كما أعاد فتح المدن الفينيقية والسورية ومملكة يسود حيث أظهرت في أوائل حكمه عصيانها، وفي عهده عاد الثائر مردوخ بلادن "إلى العصيان فاضطر سنحاريب" إلى ملاحقته بعد أن فرنجر".[1]

أشور بانيال (668- 626 ق م): بعد أن جلس أشور بانييال على العرش جهز حملة كبيرة سنة 667 ق م سارت على مصر، وفاز على اثرها الجيش الأشوري الذي أقام حاميات له في المدن المصرية واكتفى "أشور بانييال" بأخذ الجزية ومع ذلك استمرت الثورات فاضطر على جعلها ولاية أشورية تحكم حكما مباشرا وبعدها عني أخوه (شمش شوم أوكني) على بابل بناء على وصية ولده الذي رضح له مدة من الزمن وثار عليه، وبعد انتهاء "أشور بانييل" من حدوده ضد عيلام قامت ببني الأخوين حرب طويلة كانت من أخطر الحروب الأهلية في تاريخ الأشوريين وذلك عام 652 ق م، انتصر أشور بابييل بعد حصارها عامي أدى إلى سقوط مدينة بابل في يد الجيش الأشوري ونلا ذلك تأديبه للقبائل العربية التي كنت بجانب أخيه ضده ثم غض غضبه على المدن العيلامية ودمر عاصمتها (سوسة) وبهذا

[1]- محمد بيومي مهران ، **تاريخ العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص337,

انتهت مملكة عيلام ووصلت أشور وقتئذ إلى أوجها وبلغ اتساع الامبراطورية إلى أقصى ما وصلت.

3- نفسية الجندي الأشوري: ولما كانت حالة الامبراطورية الأشورية في تبنيها سياسة ثابتة في التوصيل الجماعي للأعداء المملكة الأشورية من مدنهم إلى مناطق أخرى، عمد الملوك الأشوريين في اشراك بعضهم في المؤسسة العسكرية كل حسب صنفه، وكان ذالك ضمن استراتيجيتهم المتمثلة في تغطية النقص الذي كان يعانيه الجيش الأشوري، فضلا عن كسبهم من قبل الأشوريين حتى لا يعاد استخدامهم من جديد ضد المملكة الأشورية، وبذالك أصبح الجيش الأشوري أكثر فرصة من السابق، وصار مؤلفا من قوات نظامية وقوات الاحتياط، أما فيما يتعلق بالقوات النظامية فكان جنود هذه القوة من العسكريين المتمسرين ولكنهم أنظموا إلى جيش المملكة بعد خسارتهم العسكرية أمام الأشوريين، وأمام قوات الاحتياط فكانت يجند من قبل علام المقاطعات والأقاليم الموالية والنابعة والخاضعة للملكة الأشورية.[1]

لقد كانت الحروب من العوامل المؤثرة سلبا في نفسية الجندي كونها تعد من أخطر الصراعات النفسية التي تحل يتعرض لها الأفراد، وتتمثل عامل الضغط عليهم بمختلف القطاعات سواء كانت السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية، ويأتي في مقدمة العوامل النفسية التي تؤثر في الجندي هو الخوف، وبعد خوف الجندي على حياته من الأخطار المحيطة به من الأسباب التي تدفعه إلى عدم تأدية واجبه العسكري، وخاصة لدى صنف المشاة وحملة الأقواس، كون هذا العنف يعتبر من الصنوف الأساسية التي يقع على عاتقها الالتحام المباشر مع الأعداء ومن الأمور السلبية الأخرى التي تؤثر على الجنود الجديد انتقالهم من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية.[2] وهذا ما يتسبب في انقطاعه عن المحيط والوسط البيئي الذي كان يعيش فيه وانتقاله إلى وسط بيني آخر مختلف عنه لم يكن مألوفا لديه سابقا، الأمر الذي يجعله غير قادر على مواجهة المواقف التي تمر عليه بشكل سليم، ويؤدي بالبعض الآخر إلى فقدان توازنهم هذا الجانب فقدان الجنود لبعض زملائهم في كل

[1]- فائزة صقر ، **حقوق وواجبات الجندي في مصر والعراق** ، المجلة التاريخية ، العدد 34 ، القاهرة ،1981 ، ص 11.

[2]- ويل ديوارنت ، المرجع السابق ، ص262.

وقت مما يدفع بهم إلى التفكير في القرار والتخاذل عن أداء الخدمة العسكرية والهروب من الساحات القتال.[1] ولقد سعى الحكام والملوك في بلاد أشور إلى تجاوز تلك التأثيرات والعوامل التي كان من شأنها أن تأثر في نفسيه الجندي الأشوري كونه يمثل الأداة الرئيسية والمهمة في الحروب، وذلك بإشعار أولئك الجنود بأن حاجاتهم المعنوية والمادية كانت تجد طريقها إلى التحقيق والتلبية بمختلف الطرق إلى الجانب الدعم النفسي للجنود من اثارة حماسهم قبل وأثناء المعارك وبعدها[2]، فقد كان الملوك الأشوريين يكسبون ولاء جنودهم بتقسيم جزء كبير من الغنائم بينهم فضلا عن تعزيز القدرات العسكرية للأولئك الجند بتسليحهم الجيد والتدريب العالي[3] ومن الأساليب التي اتبعها الملوك وساهمت في رفع معنويات الجنود هي تقديم المكافآت والتي كانت مشروطة أحيانا بتخصيص أراضي زراعية للجنود والذين يتوجب عليهم القيام بزراعتها، فضلا عن تأدية حقوق الدولة من الالتزامات الضريبية، ولقد كفلت له الدولة استرداد أرضه إذا ما وقع ذلك الجندي في الأسر فعند قيام شخص أخر بإشهار ارض ذلك الجندي فتنزع منه وترد إليه بعد عودته شرط أن لا تتجاوز مدة بقائه في الامر المستنشء.[4] وبما أن العامل الوطني يعد من العوامل الرئيسية التي من شؤونها أن تبني المقاتل ذاتيا وتزيد من صموده الأمر الذي قد لا يتوفر عن بعض الجنود المرتزقة قام الملوك الأشوريين بإتباع سياسة جديدة تمثلت بمنح الأقوام والأفراد من أصول ومكونات عرقية مختلفة حقوق المواطنة والهوية، فرغم أنهم كانوا يزالون نشاطهم الديني وتكلموا بلغاتهم المحلية ومارسوا عاداتهم وتقاليدهم داخل البلاد الأشورية إلا أنهم أدانوا بولائهم إلى ملك نفسه.[5] ومن الأساليب الأخرى التي ابتعها الملوك الأشوريين أيضا أسلوب العقاب فمثلما كان الأفراد المجتمع حقوق كان عليهم واجبات، وعند اخلال الفرد بواجباته تجاه الدولة تقوم بإتباع هذا الأسلوب ومنها تأدية الخدمة العسكرية التي كانت تمثل تلك المهمة يكون على الدولة أن تمارس دورها في فرض العقوبات التي تكون قاسية في بعض

---

[1]– فائزة صقر ، المرجع السابق ، ص12.

[2]– ويل ديوارنت ، المرجع السابق ، ص262.

[3]– عامر سليمان ، **القانون في العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص193.

[4]– فائزة صقر، المرجع السابق ، ص13.

[5]– محمد بيومي مهران ، **تاريخ العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص294.

الأحيان وقد تصل إلى درجة الموت.[1] إلى جانب قيامها بوسائل أخرى ليكون ذلك الفرد عبرة للآخرين من الذين تسول لهم أنفسهم التخاذل عن أداء الواجب العسكري[2]، إذا يشير اسر حدون إلى معاقبة الجنود الهاربين والتمثيل بيهم في النصوص بقوله... والهاربين وكل الذين تخلو عن ساداتيهم وهربوا فقطعت أصابعهم ونزعت انوفهم وعيونهم وأذانهم....[3]

- غنائم الجيش الأشوري في الحروب:

لقد أولى الملوك الأشوريون في العصر الأشوري الحديث (911- 612 ق م) اهتماما كبيرا بالمغانم التجارية والاقتصادية في عدد من المدن والأقاليم التي صورها وضموها إلى المملكة الأشورية مثل كميات المعدن (الذهب والفضة والنحاس والقصدير والأحجار الكريمة) فضلا عن السلع والأشياء الثمينة الأخرى التي حصلوا عليها عن طريق الغنائم والإتاوات وقد انعكسه ذالك في كتابتهم الملكية وكذلك في عرض مشاهد القتال والهيمنة العسكرية الأشورية التي شغلت في الايدلوجية الملكية حيزا كبيرا من الاهتمام أقل بكثير من الحيز الذي يشغله تصوير أخذ الغنائم أو تقديم الاتاوات والموارد الأولية الأخرى.[4]

- وعليه فقد كان أحد الأهداف الجوهرية للحملات العسكرية هو الحصول على البضائع القديمة من البلدان الأخرى خارج حدود بلاد أشور لغنائم وإتاوات، وقد أمكن التأكيد من صحة هذه المكاسب من الدول التي أخضعت منذ العصر الأشوري الوسيط فصاعدا، إذ ذكرت الحوليات الملكية من القرن الحادي عشر إلى بداية القرن التاسع قبل الميلاد أي تلك التي تخص مثلا: أدد نيراري الثاني (911- 891 ق م) وتوكلتي نتورتا الثاني (890- 684 ق م) اشارات متفرقة لتركيب الغنيمة والإتاوات التي أخذوها في مجرى حملاتهم في حين تم تقديم السجلات النظامية والمفضلة للغنيمة والإتاوة في سجلات الملك أشور ناصر بال الثاني (883- 859 ق م) والملوك الذين جاؤوا من بعده واحدة من المواضيع المهمة

---

[1]- عبد الحكيم الدنون ، **التشريعات البابلية** ، دار علاء الدين ، ط2 ، دمشق ، 1999 ، ص93.

[2]- سعد سمار عبود ، **الجندي في المملكة الأشورية بين الضغط النفسي والانتماء العرقي** ، مجلة كلية التربية ، العدد 10، 1998 ، ص211.

[3]- محمد بيومي مهران ، **تاريخ العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص296.

[4]- ابراهيم محمود خلف رمضان البدراني ، **غنائم الحرب في العصر الأشوري الحديث** ، رسالة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة غير منشورة ، الموصل ، 2011 ، ص15.

في دوافع حملاتهم.[1]ولقد تميزت الغنائم عن الأشوريين بعدة أنواع وتوزعت كذلك جغرافيا ويمكن أن نقسمها إلى ما يلي:

1- الغنائم البشرية: بعد الأسرى في الحرب مصدرا رئيسا للعبيد في العراق القديم[2]، وقد ظهرت الأسرى منذ القدم كأحدى النتائج الحتمية للحرب اذا تميزت المجتمعات منذ أزمان مبكرة بإمكانيات اقتصادية ذات فائض انتاجي محدد مكنتها من استيعاب أعداد من أسرى لحرب، وقد رأى الملوك الحكام في العراق القديم وشعروا منذ فترة مبكرة بفائدة جلب الأسرى معهم وإمكانية توجيههم للأعمال العامة عوضا عن قتلهم لاسيما أن الأسرى قد يضمون بينهم من له خبرة في الحرف والمهن والفنون المختلفة فضلا عن أنهم يقدمون الدليل القاطع على انتصاراتهم في سوح المعارك.[3] وفي الغالب كان القصر يحتفظ بالأسرى ويوجههم للأعمال والمشاريع الخاصة والعامة ويقدم عدد من الأسرى في المعبد المدينة الرئيسية أو بعض المعابد الأخرى كهدايا أو غنائم اعترافا بفضل في انتصاراتهم على الأعداء وهكذا غدا عدد أسرى الحرب من الأمور التي يتفاخر بها الملوك بعد عودتهم من حملاتهم العسكرية وأصبح لدى الملوك الرغبة في الحصول على المزيد منهم.[4]

وقد كانت تتضمن الغنائم البشرية (الأسرى) عدة فئات مختلفة من الناس منها:

أ- **المقاتلون:** ويشمل هذا النوع من الأسرى الذي يمثل القسم الأعظم من الأسرى مختلف مراتب الجيش إذا كان يتم بتسجيل الأسرى في قوائم ربما يذكر فيها اسم الأيسر ومرتبة العسكرية أو الإدارية المسابقة أو مهنته وقد ظهر الكتبة المسؤلون في العصر الأشوري الحديث في احدى المنتوجات في عملية التسجيل يقوم بها موظفان.[5] مثال: الملك أشور ناصر بال الثاني (859- 824 ق م) في المرحلة الأخيرة من الحملة العاشرة سنة 866 ق م ضد مدينة دماموسا التي سبق أن أخضعها في حملته الثانية عام 882 أنه أسر أعداد

---

[1]- يوسف خلف ، المرجع السابق ، ص151,

[2]- صالح حسين الروح ، **العبيد في العراق القديم** ، بغداد ، 1997، ص35.

[3]- ابراهيم محمود خلف رمضان البدراني، المرجع السابق ، ص48.

[4]- عامر سليمان ، **القانون في العراق القديم، دراسة تاريخية قانونية مقارنة** ، الموصل ، 1877 ، ص45.

[5]- صالح حسين الروح ، المرجع السابق ، ص39.

كبيرة من المقاتلين في المعركة ويقول في كتاباته اقتربت من مدينة دماموسا المدينة المحصنة ل أيلونو حاكم بيت زماني حاصرت المدينة طار جنوى ضدهم أسقطت من قواتهم المقاتلة 600 بالسيف وقطعة رؤوسهم وأسرت 400 من جنودهم أحياء وجلت 3000 أسير منهم.

ب- الملك والعائلة المالكة:

لقد كان من بين الأسرى الملك وأفراد من العائلة المالكة لذا فقد كان هذا الأسر والأبعاد هو تصفية وأضعاف مراكز المقاومة وإن اسر هذه الطبقة العليا كان كافيا لهز تركيبة المملكة المهزومة وتمزيق جيشها وأضعاف الناس والتقليل من امكانية وقوع انتفاضة جديدة ضد المملكة الأشورية وبهذه الطريقة كانوا الأشوريين قادرين على وضع حد لتأثير وهيمنة الشخصيات المحلية في البلدان المقهورة وكمثال ما فعله أشور ناصر بال الثاني في مرحلة الرابعة من حملته عام 883 ق م ضد تمرد حدث في مدينة سورو بأسر الملك والعائلة المالكة كارهائن.[1]

ج- الموظفون ونساء القصر: لقد كان من بين الأسرى الموظفين في القصر مثل الوزراء، قادة الجيش وموظفون في مستويات مختلفة والإداريين والكتاب حياة الضرائب والكهنة والعرافين، وكذا فضلا عن غيرهم من العاملين في القصر مثل الرجال المسئولين عن الاسطبلات والمخصنيون وخدمة الهندسة والمزراعين والرعاة والبساتين....الخ.[2] وكمثال حملة أشور بنيبال ضد قبيلة الكمبولوا الآرامية وأنه جلب معه المعنيين الذكور والإناث أخذنهم واعتبرتهم غنائم.... والموظفين الذين وقفوا أمامه والحدادون وضباط الاعاشة.[3]

د- العمال الحرفيين والفنيين: لقد جلب الملوك الأشوريين أعداد كبيرة من الصناع والحرفيين الذين ساهموا في بناء وتجديد المدن والقصور والمعابد الأشورية ونقلوا الفنون إلى بلاد أشور، إذ اعتبرت هذه الفئة من سكان البلدان المفتوحة مع غنائم الحرب. وكمثال جلب

---

[1]- ابراهيم محمود خلف رمضان البدراني ، المرجع السابق ، ص49.

[2]- هاري ساكز، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص211.

[3]- فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص33.

أشور ناصر بال الثاني في بناء مدينة بالخ (لمزود) جلب العمال والعملات بلغ عددهم 47000 ألف من مدن سوخي ولاقي وسرقو من الفرات الأوسط.[1]

هـ- عامة الناس: ان أهم الغنائم البشرية الخاصة هم المدنيين إذا كان كائنات البشرية موجودة في كل مكان ولكن أخذ المدنيين كأسرى الحرب[2] يختلف من منطقة إلى أخرى طبقا للأسباب السياسية بدلا من الجغرافية وأن نفى المدنيين كان يعتمد جزئيا على نوع التدخل الأشوري[3]، وكمثال يذكر شروكين الثاني (721- 705 ق م) معاملته لخليط من الأسرى الأقوام الذين أسكنهم في عاصمته الجديدة دور شروكين قائلا "أخذت غنائم بأمر الإله اشور سيدي أقواما من الجهات الأربعة بألسنة غريبة ولغات مختلفة كانت تسكن في الجبال والسهول جعلت غايتهم واحدة وجعلتهم سيكنون هناك.[4]

2- المعدات الحربية: تمثل المعدات الحربية أحد التي تم الحصول عليها بعد المعارك التي خضتها الجيوش الأشورية وبعد اندحار الأعداء تبقى الأسلحة في مرمى الأشوريين وعلى الأغلب وبشكل خاص تتكون من المخيمات (المعسكرات والأسلحة والردع والعربات الخيول التي تم شدها إلى العربات وسلاح الفرسان ويمكن تصنيف المعدات الحربية التي تؤخذ من الأعداء وتعد من الأعداء وتعد من الغنائم على النحو التالي:

أ. العربات: يعتبر سلاح هجومي حتى كانت العربات تمثل ضمن الوحدات المقاتلة في الجيش الدائم.

ب. الأسلحة: يتم تسجيل المعدات الحربية المتمثلة بالأسلحة عان وهم يحملونها على اكتافهم مثل الأقواس والجعب والرماح والدروع والسيوف التي تمثل الأسلحة الرسمية المستخدمة في الحروب في ذلك الوقت.[5]

---

[1]- جورج كنتنيو، المرجع السابق ، ص49.

[2]- أنظر الى الملحق رقم (11) ، ص139

[3]- هاري ساكز، **قوة أشور**، المرجع السابق ، ص223.

[4]- ابراهيم محمود خلف رمضان البدراني ، المرجع السابق ، ص60.

[5]- يوسف خلف عبد الله ، المرجع السابق ، ص41- 42.

3- المنسوجات:

1- المنسوجات كانت من قوائم الاتاوات وانقسمت إلى ما يلي:

أ- **الملابس الكتانية:** تمثل صناعة النسيج المميزة للمناطق التي استقر فيها السكان زمنا طويلا وتطورت فيها الزراعة فقد كانت الملابس الكتانية والمنسوجات الصوفية الملونة وكنت تسلم من بلدان جنوب شرقي أسيا الصغرى وسوريا وساحل البحر الأبيض المتوسط ومصر.

ب-**الأقمشة الناعمة:** ونادرا ما تدرج ضمن القماش الناهم وهو كتان ذو قيمة باهضة.

ت-**الأصواف الملونة:** يكون صنع الملابس من الأصواف ذات اللون المتعدد والأنواع المختلفة والمواد المخرفة وتم استلامها المنسوجات، من طيبة وغزة ومنطقة البحر الأبيض المتوسط وسوريا وأرواد وفنيقيا.[1]

4- الحيوانات: تعددت أنواع الحيوانات التي كانت ضمن غنائم الحرب فمنها الحيوانات التي تستخدم في المعركة وأخرى غير ذلك وفيما يأتي نبذة عن أصناف الحيوانات المأخوذة بصفة غنائم الحرب:

أ- **الخيول والحمير والبغال:** لقد جلب الملوك الأشوريين أنواعا مختلفة من الحيوانات غنائم من البلدان المفتوحة خاصة الخيول التي أصبحت ضرورية جدا لبناء جيش قوى تعددت صنوفه وتنوعت أسلحته، أما الحمير ظلت تستخدم للمواصلات منذ الآلف الأولى قبل الميلاد في بلاد أشور وكذلك البغل وكانوا من الحيوانات أكثر ملائمة للأغراض الاحتفالية استنادا إلى الطقوس الدينية المحافظة.[2]

ب-**الماشية:** كان قطعان الحيوانات ذات أهمية مساوية لأهمية الحبوب (المنتوجات الزراعية) فالأهمية التربية الحيوانات في أشور وكانت الماشية ذات أهمية مزدوجة ثمينة وكمصدر غذاء.

ت-**الثيران:** وهي من الحيوانات المهمة في العراق القديم استخدمت لجر المحاريث الزراعية وعملية النقل البري.

---

[1]- ابراهيم محمود خلف رمضان البدراني ، المرجع السابق ، ص66.

[2]- هاري ساكر، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص239- 240.

ث-الجمال: أما بالنسبة للجمال فقد وصلتنا من العهد الأشوري الحديث في السجلات ومنحوتات والنقوش استعملت في النشاطات الأشورية في مجالات اقتصادية وعسكرية.

ج- الحيوانات الأخرى (النادرة): أما بالنسبة للحيوانات النادرة فقد أنهالت على بلاد أشور غنائم إذا جلب إلى بلاد أشور أنواع مختلفة وأقيمت فيها حدائق لتربيتها وذكرت في النقوش الملكية والمنحوتات مثل القرود والفيلة ووحيد القرن والحمل ذي النابيين، والغزلان وهذا في عهد أدد نيراري الثاني 911- 891 ق م.

5- المعادن والموارد المعدنية: كانت المعادن تتصدر قوائم الاتاوات من وقت لأخر إذا ركز الأشوريين في الحقيقة على الثروة التي تنقل سهولة أما بالنسبة لتسلميها فهو ليس محدد مشاها الأصلي بل سلمت من كل المناطق على الأغلب.

أ- **الفضة والذهب:** تعد الفضة من بين المواد الأكثر شيوعا لمكونات الاتاوات بشكل دائم تقريبا ويتم الحصول عليها من: مصر وشرقي البحر الأبيض المتوسط وأشدودة سورية والقدس...الخ أما الفضة هي واسطة التعامل المتداولة في الشرق الأدنى وتعد من الثروة المجمعة لدى الحكومة الأشوريين وكانوا يتحصلون عليه عن طريق الغنائم.[1]

ب-كنوز القصر: كانت كنوز القصور تؤخذ غنائم من المدن بعد فتحها وكانت تتضمن المواد القيمة والثمينة، ومما لاشك فيه أن كنوز القصر ضمنت المعادن الثمينة وكان الأشوريين يطلقون على كنوز "بشو مكور وكذلك" مكور اكل.

ت-النحاس والبرونز: كان النحاس "أر" موجودا ومعروفا لدى الغنماء والبرونز "سبيير" الذي هو خليط من معدني النحاس والقصدير وكانوا سيتعلمون النحاس والبرونز في صناعة الأسلحة والمواد الأخرى وكذا الأطباق والمحابس إلى حذوة حصان، فقد ذكر اشور ناصر بال الثاني (883- 859 ق م) في حولياته الملكية حملته ضد سدور، وحصوله على غنائم كثيرة منها البرونز والنحاس والذهب، وكانت كميات كبيرة تقدر ب(100 ندر برونيري) وهي كانت كأتاوة في عهد شلمان أشريد الثالث.

ث-القصدير الرصاص والحديد: أما بالنسبة للقصدير انكو فقد ارتبط ذكره مع البرونز في قوائم الاتاوات وقد أخذ الأشوريين القصدير من المناطق الأتمة ساهل البحر الأبيض

[1]- ابراهيم محمود خلف رمضان البدراني ، المرجع السابق ، ص85,

المتوسط ومنطقة أسيا الصغرى ودمشق ومدن فينيقيا بالإضافة إلى الحديد إلى استخدام على نطاق واسع في العراق القديم وقد كان ضم قوائم الغنائم الأشورية في الحقبة الحديثة وكانت تستعمل لصناعة الأسلحة وكذا المعدات الحربية.[1]

6- التماثيل:

1- تماثيل الألهة: لم تكن بلاد أشور بالتأكيد وحدها بين الفاتحين القدماء ضابعة في نهب التماثيل المقدسة لكن الذكر المتكرر لنهب الأشوريين لهذه التماثيل أعطى ممارسةخاصة.[2]

2- تماثيل الملوك: لقد تم أخذ التماثيل الملكية للملوك الأعداء كغنائم من قبل الأشوريين إذا تم العثور تمثالين مزخرفين لفرعون مصر طهرقه أثناء التقنيبات في تل تونس في القصر يعود أشور اخ أدينا (أسرحدون) وهما في متحف الوصل. وقد تعددت الغنائم في العصر الأشوري واختلفت من عصر إلى آخر وكان من بين أهمها كذلك الصخور والأحجار الكريمة اضافة إلى العاج وجلب الفيل والأشجار النادرة حتى شملت المواد الغذائية كخمور والمنتوجات الزراعية ...الخ.[3]

[1]- هاري ساكر ، **قوة أشور** ، المرجع السابق ، ص259

[2]- جورج رو ، المرجع السابق ، ص140

[3]- هاري ساكر ، نفسه ، ص259.

خاتمـــــة

خاتمة :

وفي نهاية هذه المعالجة لابد من الاشارة إلى النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة التي تركزت على الجيش الأشوري وتنظيمه ونظامه واستراتجيته العسكرية التي طبقها في حملاته وحروبه في مختلف أنحاء الشرق الأدنى القديم. لقد تبين لنا من خلال تتبع أحداث الموضوع أن الجيش كان هدف الدولة الأشورية الأولى، فأقامت أشور جهازا عسكريا لم يعرف التاريخ القديم مثيلا له، عرف استخداما واسع النطاق للعربات العسكرية والأسلحة الجديدة ، ما أتاح لهذه الدولة فرض سيادتها وسلطتها، لذا كان الأشوريين أسياد الحصار بلا خوف ، وحققت براعتهم في هذا الفن وبما أدخلوا إليه من أساليب وتقنيات متطورة آنذاك أعظم أمجادهم.

– مثلت لنا النقوش الأشورية مشاهد واضحة ومعبرة عن الحروب والشؤون العسكرية لهذه الدولة الحربية ، خصوصا إذا علمنا أن كل ملك كان يرسخ انتصاراته على جدران قصوره، وذلك بأخذ النحات رفقته عند حروبه. لقد كان الجانب الديني عنصرا هاما في حروب الجيش الأشوري ، الذي كان لا يباشر في البدء في حملة إلا بالعودة إلى الهم أشور وانتظار نبوءته ورضاه عن الحملة، والعودة إليه عند انتهاء كل حملة بغنائم حروبهم وحتى احضار آلهة الشعوب التي احتلوها اضافة إلى أن الملك كان في كل جملة يصحب معه جماعة من الكهنة وفي أثناء صعود الامبراطورية الأشورية صعدت مكانة الإله أشور.

– واستناد الى ما توصلنا إليه في عملنا هذا فقد كان الجيش الآشوري يركز على اساليبه الحربية التى تمثلت في القيادة والسيطرة و الرتب و الالقاب وكذا تحدثنا عن نظام المعركة وتشكيلات المختلفة والمنظمة وهذا ماتميز به ويكفي هذا الوصف لبيان مكانة هذا الوصف للجيش المهيب الذي عرف أيضا بعنفه ودمويته.

– ويعد العصر الآشوري الحديث – أو عصر الإمبراطورية– الحقبة الدموية في تاريخ الآشوريين و الشرق القديم ككل، فقد توصل الآشوريين خلاله الى فرض سلطتهم على المناطق الممتدة من هضاب آسيا الصغرى حتى مصر، ومن ضفاف الخليج الفارسي حتى شواطئ المتوسط، فلقد استطاعت آشور خلال القرن الثامن أن تصل الى أوسع مدى يمكن أن تصل إليه إمبراطورية رافدية، حيث مارست سيادتها على الشرق الأدنى بكامله من دون

أن تتوصل الى فرضنا بشكل كامل وذلك بفعل الثورات المتتالية في المناطق الحدودية، فلقد بدأ التوسع الآشوري الكبير مع حكم " تجلات بلاسر" الأول (1112-1047 ق.م) الذي أسس الامبراطورية الآشورية، ولكن خلفاؤه أخفقوا في الحفاظ عليها حتى جاء الملك" أدد نيراري: الثاني (911-891 ق.م) وحفيده " آشور ناصربال" الثاني (883-859 ق.م) اللذان وقدا أسس الإمبراطورية التي تعد أعظم إمبراطوريات الشرق في قوتها وجبروتها، كما حرص الملوك الآشوريين على إقامة الحصون و القواعد العسكرية، ومن بينهم " سرجون: الثاني الذي بني حصنا يحمل اسمه" دوروشروكين" (حصن سرجون)، وذلك لتجهيز و تدريب الجيوش التي تنطلق منها الى جميع الجهات.

- شهدت آشور في الحقبة الممتدة من عام (828-846 ق.م) أزمات داخلية وخارجية كادت أن تهدد كيانها الصلب بالانهيار، إلا أنها استطاعت الانتصار على أزماتها بفضل الملوك الذين تعاقبوا على عرشها خلال هذه السنوات، لتستعيد بعد ذلك قوتها ومجدها إثر انقلاب عسكري أوصل الى السلطة أعظم ملك في تاريخ آشور هو " تجلات بلاسر" مؤسس الامبراطورية الآشورية، و الذي تابع خلفاؤه مخطط اتوسع و الضم وكانوا ذوي مواهب فذة وقدرات بارزة، كما نفذوا سياسة قمع مطامع الطبقة العليا و الثورات الداخلية. لقد أدى الزحف الآرامي باتجاه بلاد الرافدين الى نهاية سيادة بابل والى مقاومة عنيفة في آشور خلقت منها في منتصف القرن الاشر دولة حربية سيطرت على الشرق الأدنى خلال ثلاث قرون من الزمن أجبر فيها الآشوريين الشعوب التي أخضعوها على الالتحاق بجيشهم، وربما أدى هذا الى فقدان الجيش وحدته القومية، وكان من العوامل التي أدت الى تفسخه ومن ثم الى انهيار قوة آشور الضاربة.

ونستنتج من الفصول السابقة أن أباطرة آشور قد حاولوا إقامة وحدة إدارية وحضارية بين أرجاء العالم القديم، غير أن اعتمادها لسياستي التوسع و الارهاب العسكري قد حالا دون تحقيق هذه الوحدة، و بالتالي فشل الآشوريين في التوصل الى سيطرة إدارية وحضارية كاملة على أراضي هذه الامبراطورية، فرغم أن دولة آشور قد كانت قوية ومندفعة نحو حروب لا نهاية لها إلا أنها فشلت في التوصل الى نظام داخلي متين وثابت الاركان، وبقيت مسألة وراثة العرش معلقة، وهي التي أدت الى الهزات الأكثر عنفا في تاريخها.

الملاحـــق

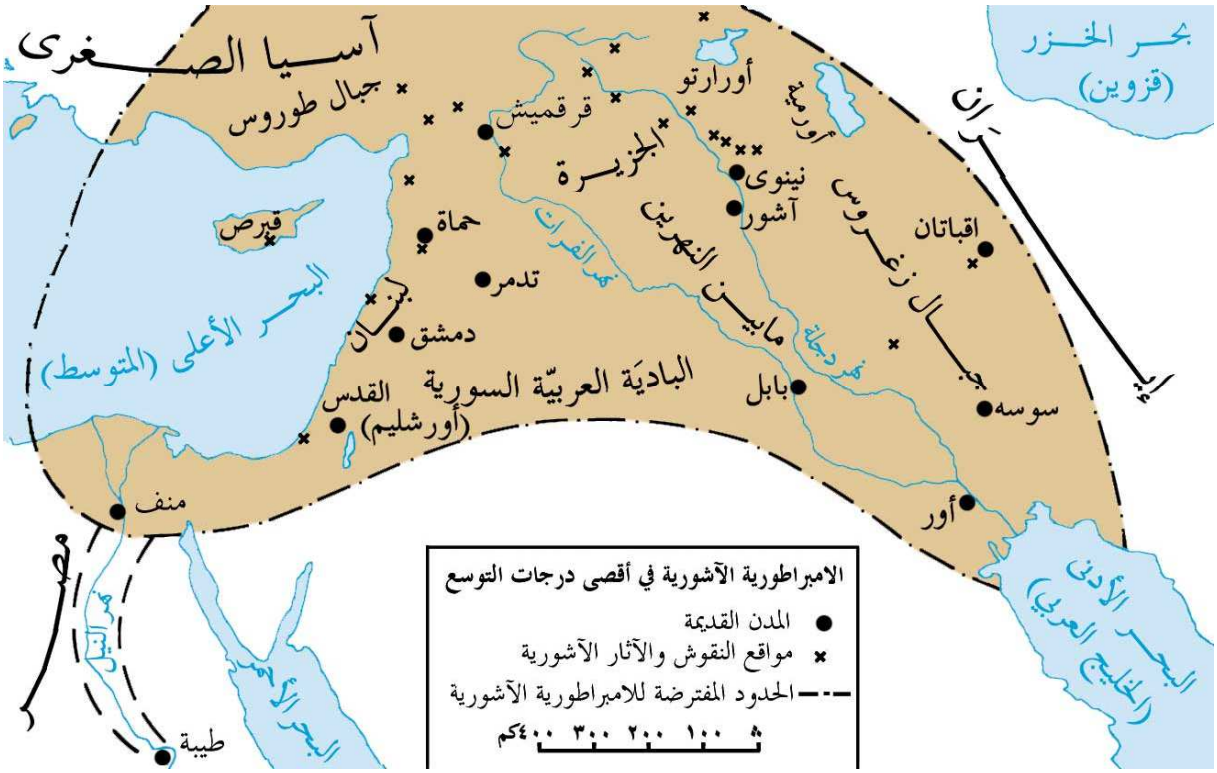

الملحق رقم (01) : خريطة تظهر الإمبرطورية الأشورية في أقصى توسعاتها

http://biblicalg.blogspot.com

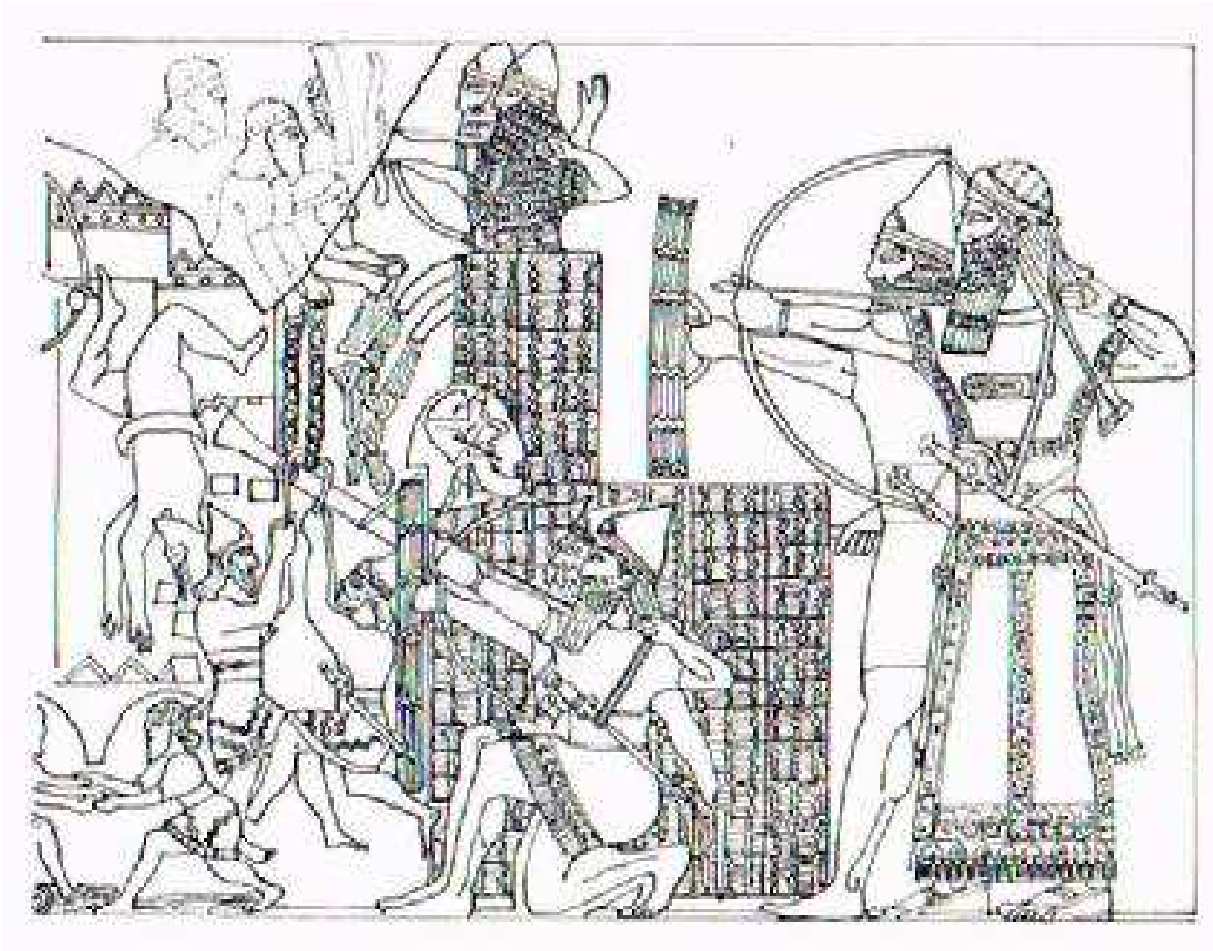

الملحق رقم (02) : مقاتلون أشوريون

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ، ص07

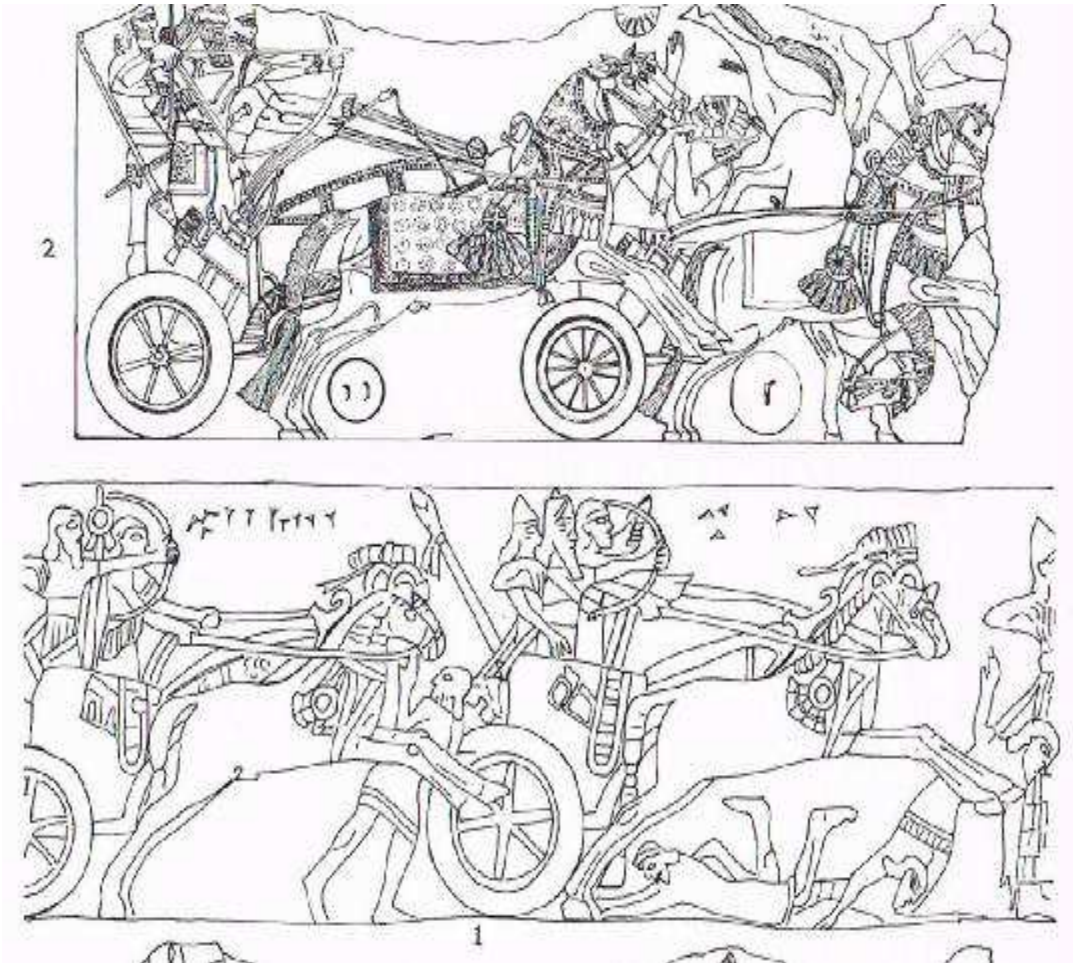

الملحق رقم : (03) عربة الملك اشور ناصر بال الثاني تخترق صفوف الاعداء

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ، ص08

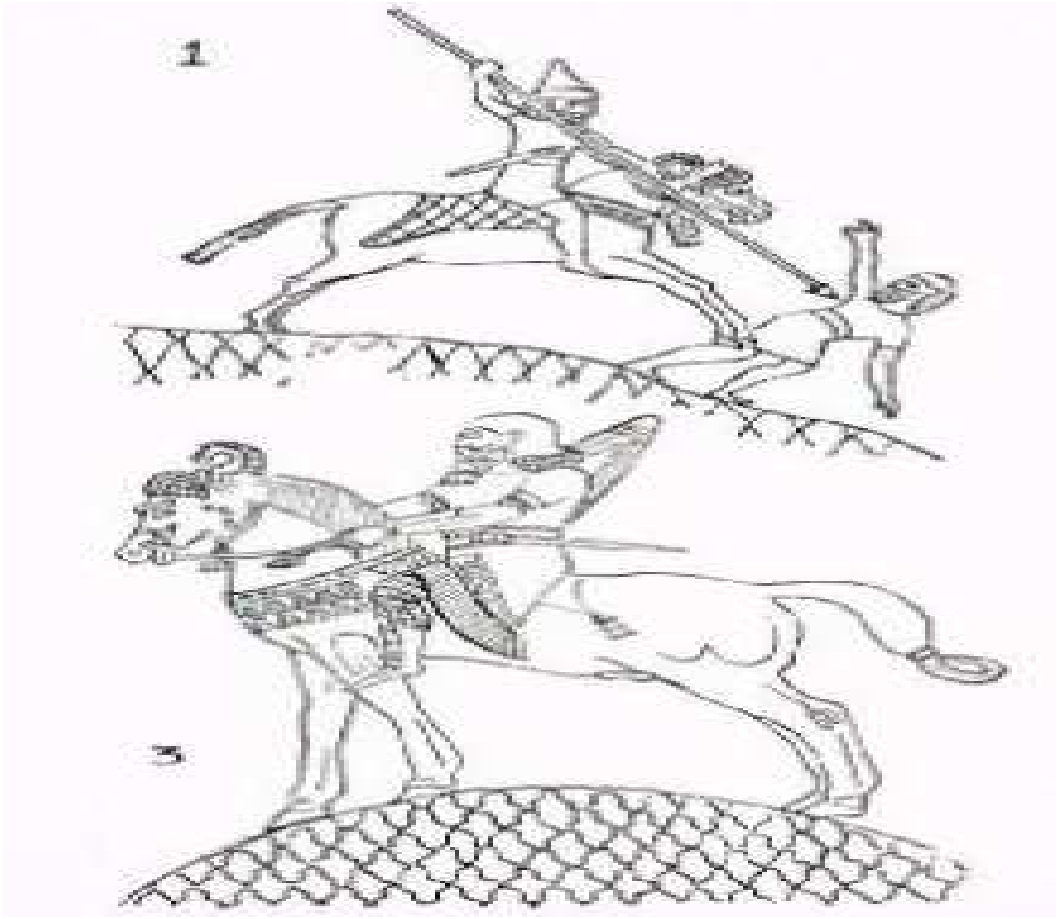

الملحق رقم (04) : خيالة(فرسان) أشوريون

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ، ص09

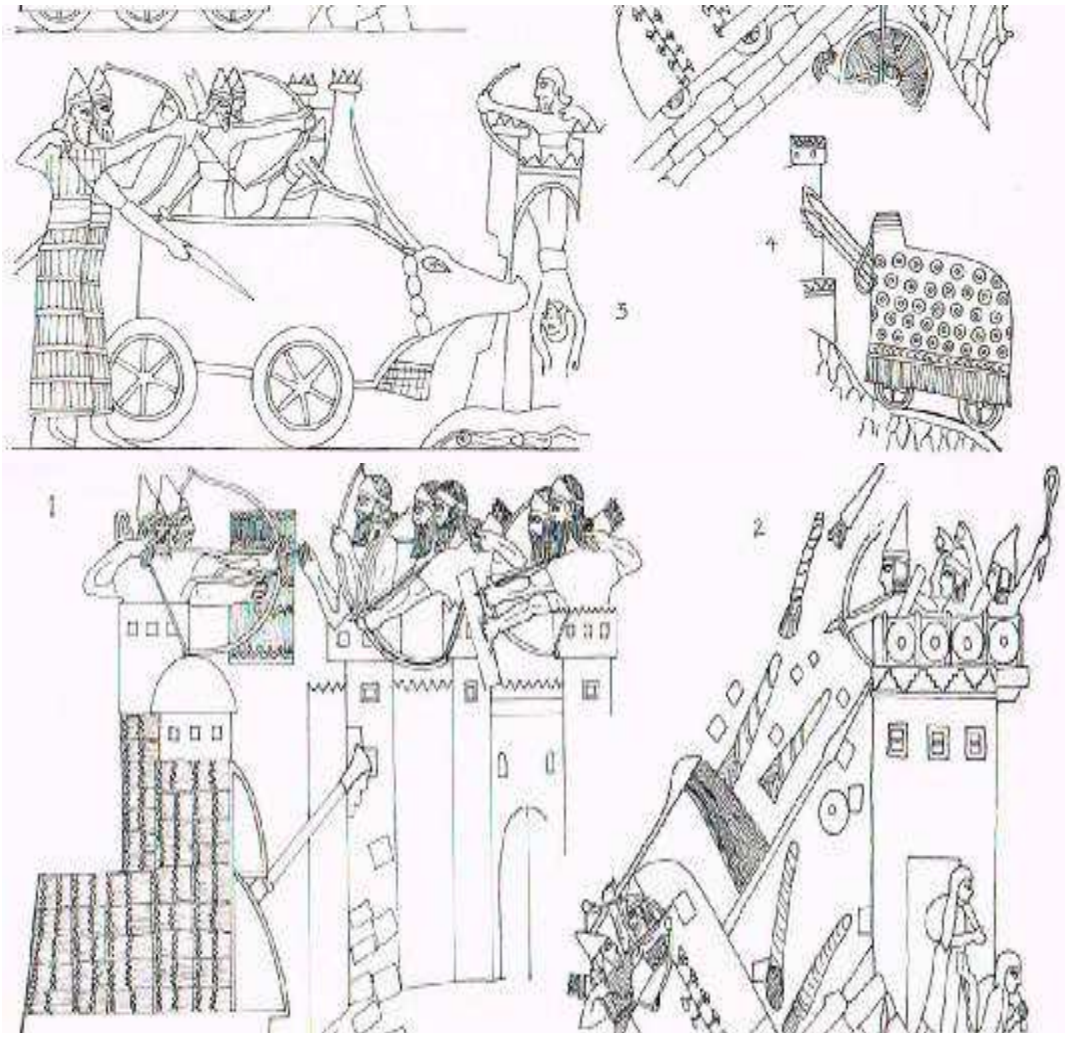

الملحق رقم (05) : مشاهد تبين اساليب حصار الجيوش الاشورية للمدن

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ، ص11

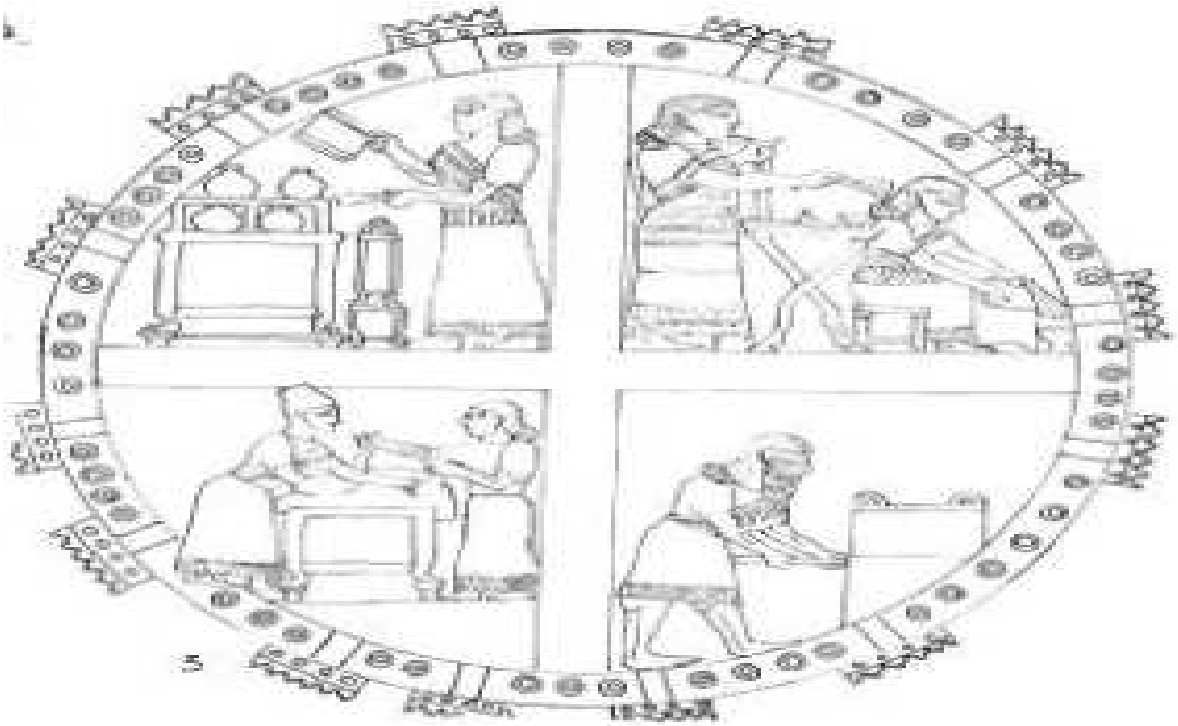

الملحق رقم (06) : منحوتة تبين الحصون والمعسكرات الاشورية

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ، ص25

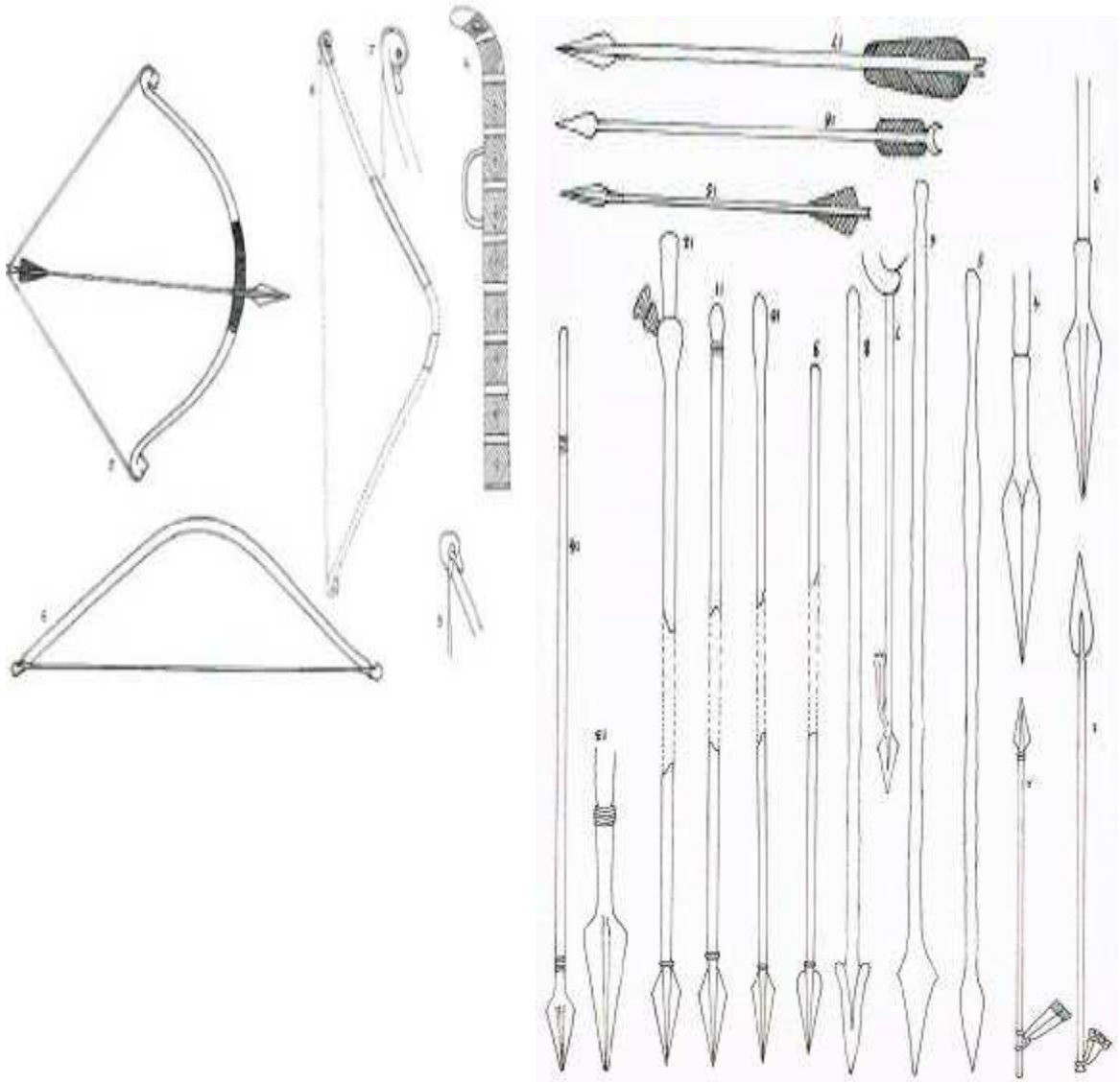

الملحق رقم (07) : نماذج من الاسلحة الاشورية

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ،ص 29

الملحق رقم (08) : نقش جداري يظهر هجوم الجيش الآشوري على إحدى االحصون وقتل جنود العدو.

André Parrot ,op-cit,p.11

الملحق رقم (09) : نقش جداري يظهر الجنود الآشوريون وهم يلوحون برؤس أعدائهم.

André Parrot ,op-cit,p.115

الملحق (10) : صورة تظهر الجنود الآشوريين وهم يقتلون أمراء مأسوريين.

- جورج كونتينو ، المرجع السابق ، ص196

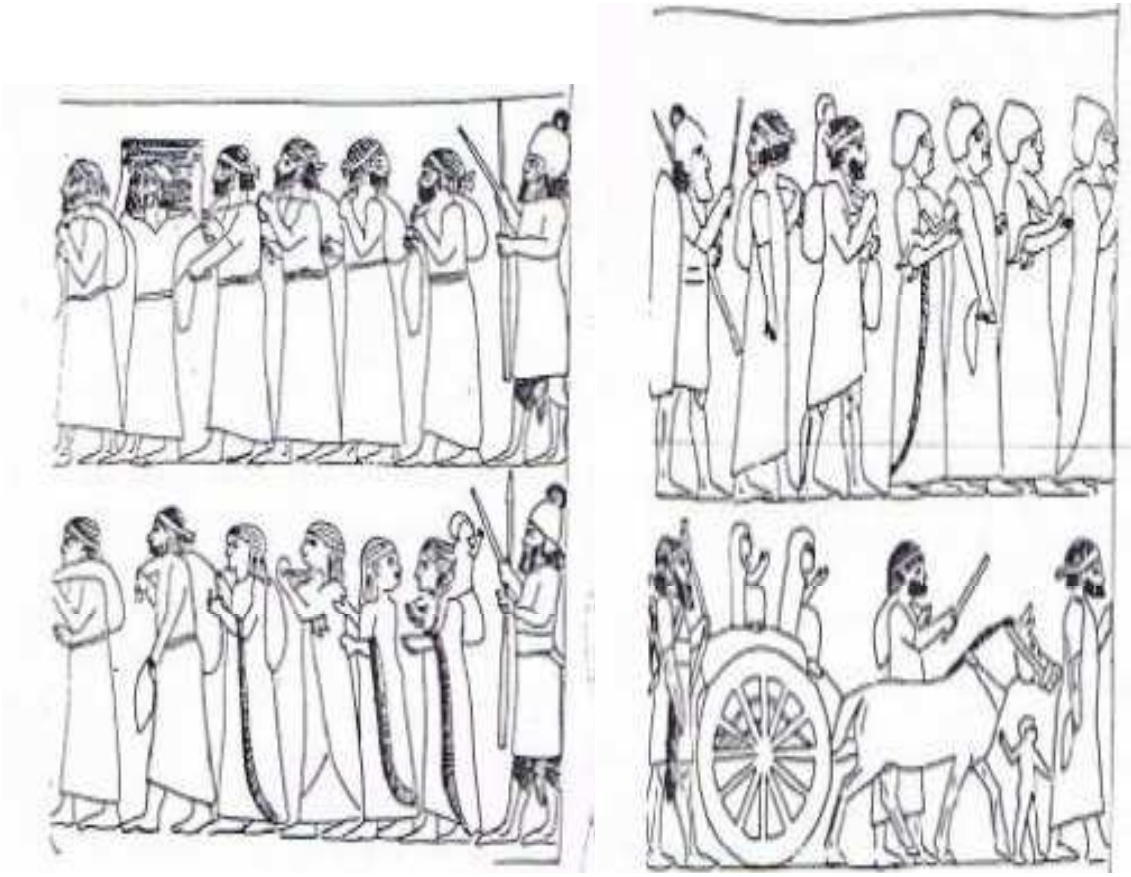

الملحق رقم (11) : مشاهد من اسرى الحرب

- عامر عبدالله الجميلي ، المرجع السابق ، ص31

البيبلوغرافيا

1- قائمة المصادر :

1- **العهد القديم** ، ط1 ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، 2005

2 -Strabon , **La Geographie de Strabon** , Livre XVI , trad par Amédée , Hachette , paris , 1980

3- Herodote , **Histoire** .Liver, Trad par; Legand , les Belles lettres , Paris , 1936 , p. 40

2- قائمة المراجع :

أ - العربية :

1- ابراهيم نجيب ميخائيل ، **مصر والشرق الأدنى القديم** ، ج2 ، ط2 ، مطبعة الشاعر، القاهرة 1966م

2- الأحمد سامي سعيد ، **المعتقدات الدينية في العراق القديم** ، بغداد ، 1988 م

3- إيمار أندري ، أيوايه جانيني ، **تاريخ الحضارات العالم (الشرق ، اليونان القديمة)** ، تر: فريد دانمر و فؤاد ج ، أبو الريحان ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ،1986 م

4- باقر طه ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، ج1 ، ط 1 ، دار الورق للنشر المحدود ، بغداد ، 2009م

5- ابن خلدون ، **تاريخ العلامة ابن خلــدون**، ج2 ،، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1999 م

6- توينبي أرنولد ، **تاريخ البشرية** ، تر: نقولا زيادة ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت 1981م

7- الجنابي صلاح حميد و سعدي علي غالب ، **جغرافية العراق الاقليمية** ، الموصل ،1992م

8- الجميلي عامر عبدالله ، **الجيش بالموصل في العصور القديمة** ، كلية الاثار ، الموصل

9- حلمي محروس اسماعيل ، **الشرق العربي القديم وحضارته وبلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية** ، مؤسسة شاب الجامعة الاسكندرية ، 1997 م

10- خلف يوسف ، **الجيش و السلاح في العصر الأشوري الحديث** ، بغداد ، 1977 م

11- ديورانت ول ، **قصة الحضارة** ، تر: محمد بدران ، ج2 ، مكتبة الاسكندرية ،2002

12- الدنون عبد الحكيم ، **التشريعات البابلية** ، دار علاء الدين، ط2، دمشق 1999م

13- رو جورج ، تاريخ العراق القديم، تر: حسين علوان، دار الحرية للطباعة، بغداد 1984م

14- الروح صالح حسين ، **العبيد في العراق القديم** ، بغداد ، 1997م

15- سبستيون لويد ، **اثار بلاد الرافدين** ، تر: سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، 1980م

16- سليم احمد امين ، **دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر ، العراق ،ايران)** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998م

17- سليمان عامر، **الجيش والسلاح في العصر الآشوري** ، ج1، بغداد ، 1988م

18- سليمان عامر ، **العراق في التاريخ العصر الأشوري** ، بغداد ، 1983م

19- سليمان عامر، **اللغة الاكدية (البابلية الاشورية)تاريخها وتدوينها وقواعدها** ، الموصل ، 1991 م

20- سليمان عامر ، **القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة** ، الموصل ، 1877م

21- ساكز هاري ، **الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل و آشور)** ، تر: كاظم سعد الدين بغداد ، 2000 م

22- ساكز هاري ، **عظمة بابل** ، تر: عامر سليمان ، بغداد ، 1979 م.

23- ساكز هاري ، **قوة اشور** ، دار عامر سليمان ، بغداد ، 1999م

24- السواح فراس ، **اسرائيل في تاريخ والتاريخ التوراتي** ، ط5 ، دمشق ، 1999 م

25- صالح عبد العزيز ، **الشرق الأدنى القديم** ،ج1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2012 م .

26- عبدالحليم نبيلة محمد ، **معالم العصر التاريخي في العراق القديم** ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1953م

27- عصفور أبو المحاسن ، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1987 م

28- علي فاضل عبد الواحد ، **المعتقدات الدينية**، المجلد1، الموصل 1991م

29- فرح نعيم ، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي الاجتماعي الثقافي)** ، دار الفكر ، دمشق ، (د.ت)

30- كونتينو جورج ، **الحياة اليومية في بابل و أشور** ، تر: سليم طه التكريتي و برهان التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 م.

31- ل. يلايورت ، **بلاد ما بين النهرين** ، تر: محمد كمال، القاهرة ، (د .ت)

32- مظلوم طارق ، **الأزياء الأشورية** ، مدرية الآثار العامة ، بغداد ، 1971 م.

33- مهران محمد بيومي ، **اسرائيل** ، ج2 ، الاسكندرية ، 1978م

34- مهران محمد بيومي ، **تاريخ العراق القديم** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1990

35- مهران محمد بيومي ، **المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم** ، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1999 م

36- مورتكات انطون ، **الفن في العراق القديم** ، تر: عيسى سلمان وسليم طه، بغداد ، 1975م

37- الناضوري رشيد ، **دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدني** ، بدون دار نشر، دمشق 1958م

38- الهاشمي رضا جواد ، **الملاحة النهرية في بلاد الرافدين** ، جامعة بغداد .

- **بالاجنبية:**

1- Groupe d'ecrivains les costumes .**Assyriens direction génerale des antiquex** . baghdad .1971.

2- Olmsted . A . T , **History of Assyria** , london , 1952

3- Parrot André , **Assur** , edit gallimard , paris , 1961.

3- المجلات :

1- الأحمد سامي سعيد ، **المستعمرة الأشورية في آسيا**، مجلة سومر، العدد1، بغداد ، 1977

2- إيلاي جوسبت ، **المدن الفينيقية و الامبراطورية الأشورية في عهد سرجون الثاني** ، مجلة سومر ، مجلد 42 ، ج1 ،1986 م .

3- الجنابي صلاح حميد ، **مناخ مدينة الموصل** ، دراسات موصلية ، العدد الثامن والعشرون ، 2010 م

4- الراوي فاروق ناصر ، **النصوص المسمارية شواهد على انتصارنا في عيلام**، مجلة برج النهرين، العدد 34- 35، الموصل، 1981 م .

5- سلطان عبد العزيز إلياس ، **المؤسسة العسكرية الأشورية في العصر الأمبراطوري** ، دراسات موصلية ، العدد 29 ، جامعة الموصل ، 2010 م

6- صقر فائزة ، **حقوق وواجبات الجندي في مصر والعراق** ، المجلة التاريخية ، العدد 34 ، القاهرة ،1981م.

7- عبود سعد سمار ، **الجندي في المملكة الأشورية بين الضغط النفسي والانتماء العرقي** ، مجلة كلية التربية ، العدد 10، 1998م.

8- عبود سمارة سعد ، عزيز علي جبار ، **مثيولوجيا الحروب في العراق القديم الحروب المقدسة عند الأشوريين نموذجا** ، مجلة لارك لفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية ، العدد 15 ، 2014 م

9- عامر علي عون ، **الهيكل التنظيمي للجيش الأشوري** ، مجلة أمرؤ والحضائر ، العدد 22 ، بغداد ، 1993 م.

10- عزالة هديب حياوي ، المهنا رشا ثامر ، **مجد الدولة الأشورية في العصر الحديث (612- 911 ق.م) العوامل و الجهود** ،مجلة القادسية ، العدد 11، كلية الآداب جامعة بابل ،2008 م

11- العلاف إبراهيم خليل ، **تاريخ الجيش العراقي في الموصل و تطور دوره الوطني** ، دار إبن الأثير للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ، 2013 م

12- علي فاضل عبد الواحد ، الراوي فاروق ناصر ، **دراسة مركزة في نقاط الفكر العسكري العراقي القديم عبر ألفي عام قبل الميلاد 2500-539،ق.م** ، مجلة المؤرخ ، العدد37

4- الرسائل العلمية :

1- بحاير فايزة ، **أشور في ظل التغيرات الجيوسياسية للمنطقة فيما بين القرنين (07- 12 ق.م)** ، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة وهران ، الجزائر، 2015 م

2- البدراني ابراهيم محمود خلف رمضان ، **غنائم الحرب في العصر الأشوري الحديث** ، رسالة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة غير منشورة ، الموصل ، 2011م

3- توفيق قيس حازم ، **العواصم الأشورية ، دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الأشورية** ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2008 م

4- الطائي على جابر عزيز محمد ، **تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في المملكة الاشورية (911- 612)** ، رسالة ماجيستير لنيل درجة ماجيستير ، غير منشورة ، 2011 .

5- عطية سعدي جهاد ، **فن النحت و النقش الأشوري (1595-612 ق.م)** ،رسالة ماجيستير دكتوراه ، الجزائر (2013-2014) م

6- محمد نبيل نور الدين حسين ، **الحملات العسكرية الأشورية ، دوافعها و نتائجها في ضوء النصوص المسماوية المنشورة**_، مذكرة لمتطلب نيل شهادة ماجيستير دكتوراه في الاثار القديمة ، جامعة الموصل ، 2006 .

7- المحمدي زياد عويد سويدان ، **التطورات السياسية في بلاد الرافدين "العهد الاشوري الوسيط (1365 -911ق.م)**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2003

8- مزهر المهنا رشا ثامر ، **التطورات السياسية للدولة الاشورية (911-745 ق.م)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، 2005م

5- الموسوعات والمعاجم :

1- س هندري ، عبودي ، **معجم الحضارات السامية** ، ط 2 ، طرابلس ، 1991 م.
2- شاكر محمود ، **موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة** ، ج1 ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008 م
3- غربال محمد شفيق ، **الموسوعة العربية المسيرة** ، الدار القومية لمطباعة ، مصر ، 1965 م.
4- فوزي رشيد وآخرون ، **الجيش والسلاح** ، **موسوعة حضارة العراق** ، ج 2 ، بغداد ، 1985 م
5- منير يوسف طه، **علاقة الاشوريين مع الأقاليم المجاورة** ، **موسوعة الموصل الحضارية** ، ج1، الموصل، 1991م
6- هلال هيثم ، **موسوعة الحروب** ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.م.ن) ، 2008م

المواقع :

1- http://biblicalg.blogspot.com

فهرس المحتويـــات

مقدمة ..... أ- هـ

الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي و التاريخي للأشور.....7-34

1- جغرافية بلاد اشور.....7

أ- تضاريس.....8

ب- السلاسل الجبلية... التلال... الهضاب 9

ج- الموارد المائية والطبيعية ....ومناخ المنطقة 11

2-أهمية الموقع الجغرافي.....14

3- أصل الأشوريين هجرتهم ...مناطق استطانهم.....16

4- اصل التسمية .....اللغة.....18

5- الأدوار التاريخية لبلاد أشور.....20

6- نهاية دولة آشور.....34

الفصل الأول : نظام الجيش الأشوري.....36-57

1- تعريف الجيش الاشوري..... 36

2- الرتب والألقاب.....37

3- صنوف الجيش الأشوري.....40

أ- الصنوف المقاتلة.....41

ب- الصنوف المساعدة.....45

ت- الخدمات الإدارية.....48

4- العقيدة العسكرية.....52

5- التعبيئة والتجنيد.....54

الفصل الثاني : قوة الجيش وتنظيمه.....59-77

1- التنظيم.....60

2- الاسلحة الحربية.....62

3- نظام المعركة.....64

4- أساليب القتال.....66
5- التشكيلات.....68
6- التدريب.....72
7- اللباس الحربي.....73

الفصل الثالث : نظام الموصلات والإتصالات العسكرية.....79-88

1- العربات.....79
2- القوارب.....80
3- السفن الحربية.....83
4- النظام البريدي.....86
5- نظام المخابرات العسكرية.....87

الفصل الرابع : الجيش الأشوري في حملاته الحربية.....90-117

1- دوافع حملات الجيش الاشوري.....90
أ- سياسية.....91
ب- دينية.....98
ت- إقتصادية.....100
2- الجيش أثناء حملات العسكرية.....104
3- نفسية الجندي الأشوري في الحروب.....108
4- غنائم الجيش الاشوري.....110

خاتمة.....119

الملاحق.....122

الببلوغرافيا.....134

فهرس المحتويات.....142